براءة

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
(التوبة: ١)

جريدة شهرية اسلامية عامة
تصدر عن المكتب الاعلامي لسماحة الفقيه
المرجع احمد الحسني البغدادي في النجف الاشرف
٢٦ شوال ١٤٢٦هـ ٢٨/١١/٢٠٠٥م
السنة الاولى
العدد (١١) و (١٢)

كلمة براءة

حول مؤتمر الوفاق الوطني العراقي

يا احرار العالم لا أحد منا في بلاد الرافدين الاشم يعشق العنف، ويحب الحرب، ومنظر الدماء، وغياهب السجون، والارض المحروقة، بلا رحمة وبلا شفقة آدمية.. ولا أحد منا في بلاد الرافدين الاعز يقبل بالاحتلال الاجنبي، وتسلط الكفر الصليبي سياسياً، وعسكرياً، وأمنياً، وثقافياً، وإقتصادياً.

أيها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها:

عندما تأكدت الادارة الاميركية بـ ((الفعل)) لا بـ ((القوة)) فشلها الذريع في غزو العراق، بسبب تصدي وصمود وتصاعد المقاومة العملياتية والسياسية.. يطلق الصقور المحافظون النازييون الجدد من وراء الابواب المغلقة لغة المطالبة بـ ((الوفاق الوطني العراقي))مع الفرقاء، والتي تقوم بها اطراف محلية وإقليمية ودولية تهدف الالتفاف على المقاومة الوطنية الاسلامية العراقية وبرنامجها الوطني، وهو ما يوجب اتخاذ كل الشرفاء للحفاظ عليها من محاولات مشروع الاحتلال في الانقضاض على القاعدة الجماهيرية العريضة للمقاومة الوطنية والاسلامية وتمزيق بناها التحتية وتقويضها كقوة فاعلة رادعة تقاتل ميدانياً دفاعاً عن بيضة الاسلام، ونيابة عن الامة المقهورة كخط دفاع أول في التصدي والصمود لمشروع الاحتلال، وايقاف غزوه المرتقب الى دول عربية وإسلامية اخرى كهدف استراتيجي اعلنته الادارة الاميركية قبل غزو العراق وبعده، وان حرص المقاومة العملياتية المشروعة وتبني برنامجها الوطني ومساندتها وصيانة ديمومتها كموقف اسلامي يشكل جزءاً من استحقاقات انتصارها في تقويض مشروع الشرق الاوسط الكبير كمرحلة اولى تليها مرحلة هزيمته المنكرة في نهاية المطاف للهروب من المستنقع العراقي مثلما هرب الاسرائيليون من مستنقع جنوب لبنان وقطاع غزة.

وها هم – اليوم- وبعد ان اتضح لهم بالتجربة الميدانية ان شعب العراق قد رفض مسرحية الدستور الاسود الذي يهدف الى تفتيت بلاد الرافدين الاشم الى كانتونات مذهبية وعرقية هنا وهناك، عملوا الى تمريره المفضوح- عادوا مرة ثانية لطرح أجندة المصالحة بين الفرقاء، ولم ولن يكون حتى لو أتوا بأمين عام الجامعة العربية كشاهد زور ومحلل نكاح المحارم لاضفاء الشرعية على الزنا، وارتكاب الموبقات المبرمجة، والرؤية الصهيونية الاميركية المعتمدة من قبل معظم الانظمة العربية الرجعية المتهافة والمستلمة بجعل العراق مسرح للجاسوسية الاقليمية والعالمية، وتفتش – اليوم– عن سوق نخاسة حول ملف جديد سوريا ولبنان بحجة اغتيال الرئيس رفيق الحريري لارضاء الماسونية العالمية الداعمة لمشروع الامبراطورية الاميركية بوصفها القطب الاحادي الكوني المنفرد في الساحة العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة.

وها هم – اليوم - حاولوا هذه المرة دفع الجامعة العربية للقيام بالدور التآمري من خلال اصوات منافقة مشبوهة تعمل ضد العرب والمسلمين، بل المنطقة والعالم، احترفت الادوار

القذرة، والمبادرات التضليلية لتنفيذ املاءات اسيادهم، ومن يدفعهم اليها، مع انا ندرك ان الجامعة العربية تحولت الى أداة عديمة الفائدة، وغدت اعجز من ان تمارس أي دور مفصلي.. الا رضاءاً للنظام الاقليمي العربي بأطره التقليدية الرجعية، وخياراته القطرية الضيقة المكبلة بالموقف الخاضع لاملاءات وشروط الادارة الاميركية المهينة والمذلة، بل غدت هذه الجامعة اداة طيعة تنفذ ما يملأ عليها من شروط ومتطلبات تخدم بالتالي مخططات اعداء الله، واعداء الامة التقليديين، وهم: الصهاينة، ولكن الحقيقة المرة ان هذا النفاق السياسي لا ينفع هذا الطرف او تلك الجماعة، لان الادارة الاميركية من المحافظين الجدد تحمل مشروعاً تلمودياً صهيونياً قديماً، يؤمن بتفتيت الجغرافيا والمجتمعات الاسلامية، وتكوين اقطاعيات ودويلات على أسس اثنية، ومذهبية، وعنصرية، وتحت ذرائع شتى، واغلبها مفبركة من قبل الدوائر الخاصة في الولايات المتحدة الاميركية.

وها هم – اليوم – يبحثون عن هذه المصالحة التي تهدف (مستقبلاً) تطبيع العلاقات مع الغزاة المحتلين، وفتح القنوات على مصراعيها امام العدو الصهيوني، لكي يحقق اهدافه في المنطقة التي هي جزء من مشروع الشرق الاوسط الكبير، بهدف الرضوخ لهذا الاحتلال، والقبول به، وتحجيم وتهميش المقاومة العملياتية والسياسية الوطنية منها والاسلامية، والقبول بتقسيم الوطن الاعز الى دويلات والى كيانات ضعيفة هزيلة خاوية من اجل سرقة البترول، وانشاء القواعد العسكرية، وحماية الثكنة الاسرائيلية.

وها هم - اليوم – الغزاة النازيون الجدد يقومون بحرب ابادة وحشية ضد الشعب العراقي بكل مكوناته المحتلفة.. فأي شريعة تجيز التصالح مع هؤلاء المارقين عن الدين، بل الاغرب من ذلك كله يظهر على شاشات التلفزة عمرو موسى وهو يقف في هذه المرحلة التأريخية العصيبة مع زمرة مارقة عن الثوابت الوطنية والاسلامية ليروج بضاعة مغشوشة مع اناس نسقوا مع محتل كافر مستكبر متجبر زنيم فاقد للعواصم الخمسة المشهورة، يكذب رسالة محمد خاتم الانبياء والرسل، ويستهين بشريعته الحضارية الاممية الخاتمة، وينفذ ضد مستضعفي العرب والمسلمين احقاده الصليبية التأريخية المتجذرة، واطماعه التوسعية العولمية المتصهينة ويفرضها على أمتنا وتراثنا، على حياتنا وتأريخنا.. تحت اكذوبة تحقيق الاصلاح والديمقراطية على الطريقة الاميركية، لهذا نحن نعلن صراحة من وجهة اسلامية ان المقاومة الوطنية والاسلامية هي الحالة الشرعية قرآناً وسنة صحيحة، وهي العنصر الفاعل في المشهد الاقليمي، وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العراقي، وان عملياتها الميدانية والسياسية ستسقط كل الاقنعة الماكرة، لا سيما سيناريو الانتخابات البرلمانية المزيفة (المقبلة) في ظل حظر التجوال وحراسة الدبابات والطائرات الاميركية، وان عملياتها الميدانية والسياسية لم ولن تتوقف اطلاقاً، فلا حوار، ولا مصالحة، ولا طمأنينة، ولا استقرار.. لا في العراق، ولا في المنطقة برمتها الى ان يتم طرد اخر مشرك كافر من الثرى الطاهر، وان شعبنا واهلنا مؤمن بتحقيق النصر المبين كسنة تأريخية حتمية، ولا يبحث عن حوار، وعن مصالحة مع اللصوص، والملوثين، والمنافقين، والمتسللين، والمشكوك في انتمائهم الوطني والاسلامي، وان شعبنا وأهلنا لا يأمل خيراً في الموقف العربي الرسمي، ولم ولن يكون له أي تأثير على تصدي وصمود المقاومة المشروعة من اجل دحر الغزاة النازيين عن دار الاسلام، وصيانة حوزته الاسلامية، وتمسكه بالثوابت القرآنية التي لا تتغير والتي لا تتبدل بأسم الواقعية السياسية، والتوفيقية، والامن المفقود.

بسم الله الرحمن الرحيم ((يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)) ((واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير)) صدق الله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

حوارات ومحاضرات

جانب من خطاب الرئيس السوري بشار الاسد

ايتها الاخوات ايها الاخوة
شهدت منطقتنا كما ترون احداثا دامية كانت سوريا في القلب منها، وكان لها بحكم موقعها ودورها التاريخي نصيب كبير من التحديات الماثلة والمترافقة مع تهديدات مباشرة والمعتمدة، كما اشرت، على حملات سياسية واعلامية مشبوهة ترتكز على تزييف المفاهيم وتزوير الحقائق تحقيقا لماربها وكان المشهد السياسي يتكون من عدد من البؤر الملتهبة التي تتداخل عناصرها وتلتقي في محصلتها عند تغيير الوجه السياسي والثقافي والبشري للمنطقة واعادة رسم خارطتها من جديد، بما يستجيب للمهام والوظائف المستجدة لهذه المنطقة وبما يخدم استراتيجيات ومصالح بعض القوى الاجنبية وفي مقدمتها اسرائيل، حيث كان العامل الاسرائيلى حاضرا حضورا مريبا فى كل هذه الساحات. بل ان تطورات الاحداث اثبتت ان اسرائيل كانت ابرز الفاعلين فيها واكبر المستفيدين منها.
واذا كانت هذه الاحداث واضحة امام اعيننا في سياقها وخلفياتها واسبابها، فان معرفة المزيد من المعطيات تسهم في تأصيل قناعاتكم وتدعم مواقفكم، لاسيما بعد ان شهدت الاحداث الاخيرة تحويرا وتشويها لا مثيل لهما عبر سلسلة لا متناهية من الاكاذيب والتضليل والدعاية السوداء التي تفضح سوء النية الكامنة وراءها، والرغبات الخبيثة التى تتخفى وراء الكلمات.
وكانت مواقف سوريا تصدر عن تقدير عال للمسؤولية التاريخية التي تقع على عاتقها من خلال موقعها الجيوسياسي وارتباطها المباشر بساحات الصراعات المحيطة بها. وكان طبيعيا في ظل نزعة السيطرة لدى بعض دوائر القرار الدولية الا يبدو مثل هذا الدور مقبولا. كان طبيعيا في ظل ذلك ايضا ان تفشل جميع محاولاتنا الرامية الى ايجاد حلول عقلانية للمسائل العالقة بما يسهم فى تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.
العراق
في العراق ما يحصل مقلق لكل عربي. فهذا البلد العربي يدخل حيز التفتيت والتذويب، ولا احد يعرف متى قد يحدث الانفجار الكبير الذي من شأنه ان يلقي بالمنطقة برمتها في دوامه المجهول، ويتسبب في تداعيات خطيرة قد تصيب اماكن اخرى ابعد من حدود الشرق الاوسط. والخطر الاول الذي يتهدد العراق هو تذويب هويته وطمس معالم عروبته، تحت عناوين وذرائع كثيرة وبمضامين تتنافى مع تاريخ العراق وتاريخ شعبه. اما الخطر الثانى فهو الفوضى السياسية والامنية التي تسود الساحة العراقية والتي ترتبط بشكل مباشر بقضية وحدة الاراضى العراقية، فكلما ازدادت الفوضى ازدادت معها احتمالات الفتنة الداخلية، مما يزيد من الخطر الداهم على العراق بالاضافة الى ما تسببه هذه الفوضى من سفك لدماء العراقيين الابرياء. وكلا الخطرين يمهد الطريق امام تقسيم العراق، مع ما يحمله التقسيم من مخاطر على دول جوار العراق بشكل مباشر. وعندما يخرج الضرر خارج حدود اي دولة، لا يعود الموضوع شأنا داخليا بحتا، بل تصبح الدول الاخرى معنية بتطورات الاحداث في ذلك البلد. ومن هنا نقول بأن عروبة العراق هى شأن عربي واقليمي بمقدار ما هي شأن عراقي، والحفاظ عليها واجب على كل الدول المعنية وبخاصة منها المجاورة للعراق، وعلينا جميعا ان نقف بقوة الى جانب رغبات الشعب العراقي الذي يدعم ويؤيد الهوية الحقيقية للعراق، هوية العراق العربي بأرضه وشعبه وتراثه وتاريخه.

وهنا كانت هناك طروحات سلبية حول العروبة عندما طرح الدستور العراقي، وقبل قضية العراق طرح موضوع العروبة بشكل سلبي، اي اتهام العروبة او القومية العربية بأنها مفهوم عنصري. وهذا الكلام كلام ظالم للقومية العربية بشكل خبيث في معظم الاحيان، وينم عن جهل، في حالات اخرى.
فالقومية ليست مفهوما عنصريا ولا تبنى على العرق. ونذكر اننا في المدرسة، لا اذكر في اية مادة، عندما كنا ندرس النظرية القومية كانت ترتكز على مرتكزات عديدة منها العرق والجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة والتاريخ المشترك وغيرها والدين واللغة وغيرها من العوامل الاخرى. لم تقل هذه النظرية ولم يقل تاريخ المنطقة القومي اننا كنا نفكر في يوم من الايام تفكيرا عرقيا. والنموذج هو سوريا بتنوعها بالرغم من انها دولة قومية عربية.
فالعروبة هى مفهوم حضاري يستوعب كل الثقافات وربما يكون اهمها الرغبة المشتركة في العيش المشترك وغالبا ما ترتبط الرغبة المشتركة بالمصالح والمصالح ترتبط بالجغرافيا والجغرافيا ترتبط بالتاريخ. اغلب هذه العوامل مترابطة ولكن لا يوجد اي مفهوم يقول او اية قضية تقول ان القضية القومية مبنية على العرق.
لقد عملت جهات دولية واقليمية ومحلية على التشويش على مواقف سوريا تجاه العراق، بل على تشويه هذه المواقف من خلال خطة منهجية للايحاء بوجود علاقة ما لسوريا بمسلسل الاحداث المؤسفة التي يقع ضحيتها ابناء الشعب العراقي كان هناك اندفاع بين الشعبين السوري والعراقي بعد غزو العراق.
ان هذا الالتقاء بين الشعبين كان ممنوعا لعقود طويلة منذ استقلال العراق ومنذ استقلت سوريا فرأت القوى الكبرى ان هذا اللقاء غير مقبول، فبدأوا باتهام سوريا بكل العمليات الارهابية التي تحصل في العراق بهدف نسف الجسور بين الشعبين ومنع اي التقاء بينهما في المستقبل، بحالة طبيعية وبشكل يوفر على القوى الدولية ان تقوم هي بأى جهد لمنع هذا الالتقاء. وهذا الاتهام طبعا يخلق فجوة بين الشعبين، يصبح من الصعب ردمها. في الوقت ذاته، كان هناك من المسؤولين العراقيين من يتجاهلون موقف سوريا من هذه العمليات وكانوا يرسلون اللوم وراء اللوم لسوريا، لماذا لا تدين هذه العمليات، وانا لا اذكر اننا دعمنا هذه العمليات لا فى مقالة صحافية ولا في خطاب، وكنت اسألهم ما هي المشكلة، كانوا يقولون بأنكم دائما تضعون الخبر في الصفحة الاولى، اي ما هذا المبرر غير المنطقي ان يكون الخبر في الصفحة الاولى، كل الصحف تضع اي خبر مهم في الصفحة الاولى. المهم انا صرحت لاحقا وكتبنا في صحافتنا في افتتاحيات وفي المقالات مواقف تدل بشكل واضح على رفضنا لهذه العمليات الارهابية ولكن يبدو انه ممنوع على هؤلاء المسؤولين ان يسمعوا ما نقوله في العراق فسنخاطب الشعب العراقي ونقول للشعب العراقي بشكل واضح اننا ندين اية عملية ارهابية تحصل ضد اي مواطن عراقي تحت اي سبب وتحت اي عنوان، ونقول له ان دم كل مواطن عراقي هو بالنسبة لنا كدم كل مواطن سوري. علينا ان نعمل، وسنبقى نعمل، كما عملنا فى السابق للحفاظ على دم هذا المواطن وعلى عرضه وعلى شرفه وعلى استقلاله وعلى كل ما يطمح اليه.
هذا الامر ينقلنا للحديث عن موضوع الحدود، هذه الكذبة الكبرى التي تستخدم كخطة مرسومة لاتهام سوريا ويتم تداولها وتضخيمها كلما ازدادت مصاعب قوات الاحتلال في العراق. تحدثت سابقا عن هذا الموضوع وقلت عندما أتى باول في عام ٢٠٠٣ تحدث معنا حول ضبط الحدود وقلنا له انه لا يمكن ضبط هذه الحدود وهذه مشكلة مزمنة. اساسا، لا يوجد اية دولة يمكنها ان تضبط حدودها. من الممكن ان تمر شاحنات كبيرة وكانت تدخل الى سوريا شاحنات كبيرة، فكيف تريدون من سوريا ان تضبط مرور اشخاص، على كل الاحوال، ان كنتم مهتمين جدا بهذا الموضوع فنحن نقبل منكم اية تقنيات تساعد فى هذا الموضوع. طبعا لم يأتنا شيء.
اتت وفود اميركية عديدة وتحدثت معنا بنفس الاتجاه، وكانوا يبدأون الحديث بأن الولايات المتحدة لا تتمكن من ضبط حدودها مع المكسيك، وينهون الكلام بأن المطلوب من سوريا ان

تضبط حدودها مع العراق. هذا يعني ان دولة عظمى لا تستطيع ان تضبط الحدود٠ اما نحن فنستطيع ان نضبطها. مع ذلك، طبعا اتت وفود عراقية وتحدثت بنفس المنطق، وكان هناك اتهامات بدون ادلة وقلنا للاخوة العراقيين نحن مستعدون للتعاون في هذا الاطار. قلنا لكل هذه الجهات ان لسوريا مصلحة بمعزل عن المطالب الاميركية وعن اية ضغوط، لنا مصلحة في ان نضبط الحدود لان الفوضى الموجودة في العراق اثرت بشكل مباشر على الحالة الامنية في سوريا. فلنا مصلحة ولكن التعاون بحاجة لطرفين، هل نتعاون مع انفسنا على طرفي الحدود، نحن موجودون على طرف واحد ولابد من تعاون الطرف الثاني سواء من قبل الاميركيين او من قبل العراقيين. ونحن نؤكد اليوم مرة اخرى اننا منفتحون للتعاون مع الاخوة العراقيين من دون حدود سواء لضبط الحدود مباشرة او لضبط ما هو خلف الحدود من خلال التعاون الامني وغيرها من الاجراءات الاخرى.

والشيء الغريب أن الاتهامات الاميركية كانت بعد الغزو حتى منتصف عام ٢٠٠٤ تتعلق بمن يسمونهم جهاديين او سلفيين او اصوليين او ارهابيين اسلاميين حسب التسميات الاميركية. فجأة أصبحوا بعثيين من جماعة صدام حسين. هذا يدل على الضياع الذي تعيشه قوات الاحتلال فى العراق والضغط النفسي.

اردت ان اضع هذه المعطيات بشكل سريع وامر عليها لاننا تحدثنا فيها سابقا فقط لكي اوضح بأن سوريا لا تهمل الحدود ولا تهمل مصالح العراق ولا تهمل مصالحها هي، ولكن المشكلة هي المصاعب الاميركية او بالاحرى قوات الاحتلال بشكل عام في العراق. ومن غير المعقول ان يقولوا انهم هم المخطئون ومن الطبيعي ان يلقوا اللوم على جهة اخرى والاسهل هي سوريا. وحاولنا في الوقت ذاته، حاولنا جهدنا ان نخلق تعاونا وثيقا مع الحكومة الحالية وارسلنا دعوات الى رئيس الدولة السيد جلال الطالباني، والى رئيس الحكومة السيد ابراهيم الجعفري مباشرة بعد استلامهما مهامهما، وارسلنا وفدا ديبلوماسيا الى بغداد من اجل اعادة العلاقات الديبلوماسية وفتح السفارات بين البلدين، وتم تفويض هذا الوفد بمناقشة قضايا التعاون في المجال الامني والسياسي. لكن مهمة هذا الوفد افشلت ولم يسمح له بلقاء المسؤولين المحليين رغم بقائه اسبوعا كاملا في بغداد. كان من المفترض ان يقوم هذا الوفد بالتحضير لزيارة وزير الخارجية ومعه مسؤولون في قطاعات مختلفة لكى نبدأ علاقة جديدة مع العراق ونحقق قفزة نوعية. وهذا ما سمعناه سابقا من السيد الجعفري عندما زار سوريا قبل ان يكون رئيسا للحكومة. ولكن افشل هذا الوفد من قبل قوات الاحتلال ومنعت هذه العلاقة السياسية ايضا. هذه المعلومة اضعها لكي لا يعتقد احد بأننا لم نسع او لم نقم بواجبنا تجاه العلاقة مع العراق بجوانبها كافة. لكننا لا نلومهم، لانهم ليسوا اصحاب القرار النهائي في ذلك. وعلى الرغم من كل ما ذكرنا، نكرر دعوتنا للسيدين الطالباني والجعفري لتجاوز الخشية غير المبررة والقيام بزيارة سوريا، فلن يقف مع العراق، فى المآل الاخير، سوى اشقائه.

وسوريا ستبقى الى جانب العراق للحفاظ عليه من الدمار نتيجة هذه الحرب الخاطئة، ليعود الى اداء دوره القومي والاقليمي وليأخذ المكان الذي يستحقه في المجتمع الدولي. لقد اصبح ملحا، في هذه المرحلة، وضع جدول زمني لانسحاب القوات الاجنبية من العراق، لان ذلك سيحفظ العراق من الانقسام الداخلي ويعيد اليه استقلاله ويدخر ارواح الابرياء، ويوفر عليه اخطاء قوات الاحتلال اليومية التي تتسبب في المزيد من الفوضى، ويكون بديلا عن تحميل الاخرين مسؤولية اخطائهم.

حديث لسماحة الفقيه احمد الحسني البغدادي –دام ظله الوارف-
على حشد من ابناء العراق الرافضين للانتخابات البرلمانية
المزمع اجراؤها في الخامس عشر من كانون أول - ديسمبر ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ايها الاخوة والاخوات

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ان تشكيل مجلس البرلمان العراقي تحت نير الاحتلال الاميركي والبريطاني يتحول إلى مخابيء يندس وراءه اللصوص ، والقتلة ، وكل الملوثين والمخادعين والمتسللين .. ليمارسوا تحت مظلته ذنوبهم.. وكأنهم يصنعون للعراق الجريح مجده وخلوده من جديد .

ان تشكيل مجلس البرلمان العراقي تحت نير الاحتلال الاميركي والبريطاني .. هو اكبر واكذب غطاء.. يغطي اقبح واوقح الاكاذيب والاحقاد ونيات الغدر والعدوان، والتسلط والاستغلال لثروات العراق انه غطاء لكل اللصوص والقتلة والمغامرين والملوثين والمتسللين.. انه غطاء عدواني كذاب .

ان المجلس لا يعني إلا وضع كل الناس كل التاريخ كل الظروف .. في مقياس واحد في نموذج واحد لا يعني إلا ان يصبح إنسان واحد ، أو جماعة واحدة ، أو مقطع من مقاطع التاريخ كل التاريخ .

لهذا انا ارفض كل ذلك تحت أي شعار .. تحت أي فكرة تختفي وراءها اضخم الاكاذيب وافجر الطغاة والمعلمين.

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي والبريطاني .. والاستبداد والارهاب السياسي والفكري سواء بسواء .

لهذا انا ارفض تشكيل مجلس البرلمان العراقي الذي يعلمني من حيث اشعر او لا اشعر كيف اكون ذليلاً خنوعا.. كيف اكون عميلا جاسوسا .. كيف اكون طاغوتا سياسيا.. كيف اؤمن بذلك .. كيف اهتف لمن يدعونني اليه، لمن يوقعونه بي .

لهذا انا لست منافقا.. لست دجالاً ..

انا ارفض ان يكون فوق رأسي محتل كافر فاقد للعواصم الخمسة كألاسلام والجزية لا يسوغ سلطانه عليَ .. يكذب رسالة محمد خاتم الانبياء ، ويستهين بشريعته السمحاء ، أو مستكبر متجبر له صلاحيات حق الفيتو ، يذهب وينفذ ضدي طموحه العولمي المتصهين المتوحش ، واحقاده الصليبية التاريخية المتجذرة ، وعاهاته النفسية والعقلية المزمنة ، يذهب يفرضها على بلدي وتراثي على حياتي وتاريخي .. تحت اسم محبب .. تحت علم ملون .. تحت شعار هائل .. تحت دستور مزيف دائم.. تحت اكذوبة التحرير البليدة.

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي والبريطاني .. والاستبداد والارهاب السياسي والفكري سواء بسواء .

لهذا انا ارفض تشكيل مجلس البرلمان العراقي الذي يضع فوقي ، فوق كل عراقي شريف ، فوق الحوزة العلمية كلها ابهظ واجهل واخبث الطغاة الزنادقة الابالسة ليؤدوا افاتهم

المسمومة الخبيثة .. تحت الاسماء المحببة .. تحت الاعلام الملونة .. تحت الصيحات الليبرالية الصارخة.. تحت اقبح الطبول .

لهذا انا ارفض تشكيل مجلس البرلمان العراقي مادام تحت نير الاحتلال المباشر .

لهذا انا اقاومه .. لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .

انا ارفض ان يكون الامس هو اليوم ، هو الغد ، هو الابد .. واطياف المجلس، ليست إلا محاولة لتوكيد طاغوت الامس على اليوم إلى الابد .

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي والبريطاني .. والاستبداد والارهاب السياسي والفكري سواء بسواء .

لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .

ان الاطياف في البرلمان، أو يراد بها ان تتحول إلى هذه القوة الاخرى ، لهذا المنطق الاستبدادي الاعلى، لهذا انا ارفضها ، كما رفضت بألامس الاستبداد والارهاب السياسي والفكري .

هل تركت الاطياف من خلال ما يسمى بـ ((الجمعية الوطنية العراقية)) للإنسان العراقي شيئا من الحرية، أو شيئا من الكرامة ، أو شيئا من الاكتفاء الذاتي ، أو شيئا من الامن ، أو شيئا من القدرة على الرؤية ، أو على التعامل مع الاشياء ، ومع الاخرين .. لهذا انا ارفضها ، كما رفضت بألامس الاستبداد والارهاب السياسي والفكري.

لقد حولت الادارة الاميركية المصهينة من خلال الحصار الاقتصادي الغاشم الإنسان العراقي إلى وحش بليد لقد جعلته وحشا عدوانيا مفترساً لا يستطيع ان يفكر ، أو يفهم ، أو يرى.. لا يستطيع ان ينقد مواقفه البليدة ..لا يستطيع ان يقيم أي حوار مع نفسه ، أو ضد نفسه .. أو مع الاخرين .. جعلته اعمى البصيرة التاريخية .. جعلته لا يرى الوحل الذي تغوص فيه اقدامه ، لا يرى الاشواك التي يمتد عليها طريقه .. جعلته خامدا .. جعلته لا يستطيع الاحتجاج، والغضب ضد شيء .. جعلته لا يحتج بالشعور ، أو بالرؤية ، أو بالرفض والمقاومة انه ـ إذن ـ لا يحتج، وانما يصيح ويهتف بلا احتجاج ، بلا رفض ، بلا رؤية ، بلا مقاومة .

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي والبريطاني .. والاستبداد والارهاب السياسي والفكري سواء بسواء .

لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .

ان هؤلاء في مجلس البرلمان (المرتقب) .. لا يريدون ان يحرروا الإنسان العراقي بكل مذاهبه واعراقه بعيدا عن الاملاءات الاميركية والبريطانية .. ان يرتفعوا به فوق نفسه .. انهم لا يريدون به فوق انفسهم .. ان يرتفعوا فوقه .. انهم محاربون للإنسان العراقي .. انهم ليسوا منقذين له.. ليسوا محاربين دونه .. انهم مسيرون لا مخيرون.. انهم مع المستكبرين لا مع المستضعفين.. أنهم مع المشركين لا مع الموحدين.. أنهم مع المنافقين لا مع المؤمنين.

بسم الله الرحمن الرحيم ((بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فأن العزة لله جميعاً)) والله اكبر وجهاد حتى النصر.

آراء اسلامية
من فكر الامام المجاهد السيد البغدادي (قدس سره)
١٢٩٨هـ ـ ١٣٩٢هـ
الحلقة السادسة

(١)

الدين أمر إذعاني قلبي قائم بك على نحو الاختيار، فلو كنت ملجأ إليه أو مكرهاً عليه فذلك خارج عنه، وهذا أحد وجوه حمل ما ورد من نفي الإكراه عليه.
فإنْ قُلْتَ: على هذا كيف شرّع الجهاد الابتدائي لإدخال الناس في الإسلام إكراهاً وإلجاءً؟ .
قُلْتُ: هذا جهل بمعنى الجهاد الابتدائي وحقيقته فإنه لم يكن إلجاءً وإكراهاً وإنما كان نشراً للدين ودعاءً للإسلام بداهة اتفاق المسلمين على أنه عرض الإسلام على الكافر في قبوله واختياره فإن أبى عن ذلك قتل.
فإنْ قُلْتَ: كيف يكون ذلك قبولاً اختيارياً مع مضايقته بالقتل على فرض امتناعه؟..
قُلْتُ: لا محيص للكافر حينئذٍ من أن يقف موقفاً متردداً بين اختيار الإسلام الذي به ينجو من القتل، وبين إبائه وامتناعه الذي يعقبه القتل.
وبالجملة، الكافر حينئذٍ إما أن يختار الإسلام، أو يقتل. وبعبارة أوضح الكافر يقتل ما لم يقبل الإسلام، فليس بين الاختيار وبين القتل واسطة تسمى إكراهاً أو إلجاءً، بل لو نطق بها جرى عليه القتل لقضاء الدليل بلزوم قتله إلا مع الإسلام المفروض انتفاؤه بعدم اختياره، وهذا صريح جملة من عبائر الفقهاء من الإمامية وغيرهم.
فإن قُلْتَ: هذا مسلم من حيث الظاهر، أما في الباطن فليس كذلك بداهة مضايقته بالقتل؟..
قُلْتُ: لا ريب في كونه مضايقاً بالقتل، ولكن هذه المضايقة يمكن أن تكون سبباً واقعياً لاختيار الإسلام، وهذا كافٍ في الحكم عليه بالإسلام واختياره، وأما باطنه فأمره يعود إليه تعالى، بل يكفي الاستمرار الاختياري وإن كان مكرها في مبدأ الأمر.

(٢)

لا يخفى ابتناء ديننا على مراعاة حقوقهم، نعم لما توقف الدين نشراً واستقامة على تشريع أشياء ألزم الشارع بها اهتماماً بالأهم، بل شرّع أموراً حافظة لهم كالمعاهدة، والأمان وشبهته، والجزية، بل حرم التمثيل والغدر بهم، والغلول منهم، وقتل جملة منهم، كالشيوخ، والصبيان، والنساء وغيرهم إلا مع مقاتلتهم إلى غير ذلك من الأحكام الإرفاقية المذكورة في محلها بل ليس حالهم إلا كالمسلمين فكما شرع في حقنا أحكاما خاصة شرع نحوها في حقهم، كل ذلك على وفق ما تقتضيه المصلحة الغيبية المكشوفة بالأدلة السمعية.

وبالجملة قيام ضرورة ديننا على مراعاة حقوقهم والوفاء بعهودهم وعلى ذلك عملنا، ولكنهم على خلافنا فإنهم على طبق الأهواء.

(٣)

لا يدخل في عنوان كتابنا الكفار المعاهدون ونحوهم ممن جمعتنا وإياهم رابطة العهد والأمان والحلف ونحوها، فهم في ديننا وعملنا محترمون في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وسائر حقوقهم المشروعة، فلا يتخيل بعد ذلك أنَّا أهملنا الشؤون الإنسانية، وخالفنا الطريقة العقلائية كلا، ومن المستحيل ذلك، فظهر من هذا أمور:
الأول: وجوب المحافظة على مثل هؤلاء المحترمين بالكتاب والسنة والإجماع، بل الضرورة من الدين.
الثاني: إنَّ عملنا على ذلك قديماً وحديثاً وجداناً وتأريخاً وللتفصيل مقام آخر.
الثالث: إنَّ موضوع كتابنا لا ينافي ما عليه العقل والدين من وجوب مداراتهم مع فرض أنَّا تحت سلطتهم، إذ الكتاب والسنة والكتب الفقهية صرحت بإراقة دمائهم في مقام دون آخر، فلا يكون بسبب كتابنا إثارة بغضاء ونحوها، وإنما كان ذلك بياناً وتوضيحاً لما عليه المسلمون في كتابهم وكتبهم التي لا يمكن إخفاؤها عن أعدائنا، بل هم كذلك، إذ ذلك من الطريقة العقلائية.
الرابع: اهتمامنا في استقلالنا، وطرد أعدائنا المهاجمين علينا الملغين لحقوقنا، المسقطين لعهودنا. إذا عرفْتَ ذلك فلا يلتبس عليك مقام بآخر كما وقع لبعض.

(٤)

الكتاب والسنة والوجدان والتاريخ متطابقة على عدم وفاء الكفار بعهودنا، وعدم أدائهم لحقوقنا، ولا يختص بمشركي زمانه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وجود المناط وهو الكفر، ولولا خوف إلا طالة لذكرناها مفصلاً، لكن فيما قدمناه كفاية، فاتضح بذلك لزوم التحذر منهم بوجود شوكة حافظة لنا منهم نعبر عنها بالبيضة بالمعنى الأخص، وهذا من أقوى ما يدل على وجوب اتخاذها، مضافاً إلى ما سيأتي إنْ شاء الله.
فان قُلْتَ: أنَّا وجدنا وفاءهم كثيراً فما وجه هذا الإنكار؟..
قُلْتُ: لو سلّم ذلك في الجملة لما كان يحسن الاتكال والاعتماد عليهم بداهة عدم بناء العقلاء على الاغترار بمثل ذلك، لاسيما ما كان في الأمور المهمة التي يحتاط لها كالدين والاستقلال، بل من الواضح أنَّا لم نجد طبائعهم على الوفاء أصلاً وإنَّما حصل نادراً استمالة لنا أو حذراً من سلطاننا أو نحوهما، فإذا زال ذلك ظهرت أحوالهم وطباعهم الردية، ونيّاتهم الفاسدة، بل لا وجه للمعاهدة بين الدولة والرعية، نعم إنمّا تنفع لو كانت بين الحكومتين المتكافئتين في القوة.

(٥)

العقلاء مطبقون على الاهتمام لأغراضهم، بل مجرد وجودها كافٍ في حصول جملة منها فضلاً عن إعمالها، وذلك ثابت بالتأريخ والوجدان، فلاحظْ أحوال الملوك والقبائل، بل على ذلك جرى الشرع، ألا ترى اهتمامه (صلى الله عليه وآله وسلم) في جمع الأتباع، وتأليف القلوب ونحوهما، بل أظهر الله تعالى دينه بها أضعاف ما أظهره بدونها، وهذا من الضروريات البديهيات، ثم للقوة أقسام، فمرة بالمال، وأخرى بالرجال، وثالثة بنحوهما... إلى غير ذلك مما يكفي الإشارة إليه، ثم هذا كافٍ في إيجاب الاستقلال وطرد الأعداء كما هو واضح جداً، ثم إذا عرفْتَ ما للقوة من الآثار النافعة العظيمة ظهر ما للضعف من المفاسد الوخيمة، وأما ابتلاؤنا به أحياناً فقد يستند إلى سوء الاختيار، وقد يستند إلى مصالح أخرى كالامتحان والاختبار، بل هو كالقوة بهذا الاعتبار

ثم علَّق السيد الأستاذ الأكبر (قدس سره) على كلامه: المراد من الاستناد أولاً هو المعنى الحقيقي بداهة أنه يجب على كافة الخلق تهيئة القوة لهم (عليهم السلام) لتوقف إقامة الدين عليها، وقد يهيئها تعالى لهم والمراد منه، ثانياً هو المعنى المجازي، أي أنه تعالى لو مكَّن أنبيائه وأوصيائهم (عليهم السلام) دائماً لنافى مقام حكمته من الاختيار، وإظهار الانقياد، وخلوص الطاعة والتبعيد عن الإلجاء وتكثير الجزاء والإخلاص في النية ونحوها.

فإن قُلْتَ: هذا ينافي ما دل على رجحان القوة ولزومها؟..

قُلْتُ: لا ينافي ذلك بداهة حسنها في نفسها على كل حال على نحو يجب على كل أحد تهيئتها لهم (عليه السلام) ولكنها منه تعالى لا تقع تكويناً، لا أنها سقطت محبوبيتها تشريعاً، فكم فرق بين المقامين؟.

وبالجملة، لا تدافع بين محبوبيتها وبين حسن الابتلاء بالضعف فهما حسنان على كل حال، ولا تنافي بينهما أصلاً، هذا من مزال الأقدام أشرنا إليه، والتفصيل يؤخذ من محله منه عفي عنه.

(٦)

القوة والقهر والغلبة مرة تكون في سبيل حفظ الصلاح ونشره، وهذه هي التي أتى بها الأنبياء واقتدى بهم كافة دعاة الدين، وأخرى تكون في سبيل حفظ الفساد ونشره، وهذه التي عليها الكفار التي بها سقط الدين، وأريقت الدماء، وضاعت حقوق المظلومين إلى غير ذلك، ثم اللازم تمييز الصلاح عن الفساد، والحق عن الباطل، وإنْ خلط بعض بينهما، ولكن هذا المقام من الواضحات عند العقلاء فلا يمكن التشكيك فيه أصلاً وأعجب من ذلك إناطة الصلاح والحق بالقوة، وإناطة الفساد والباطل بالضعف، وهذا قول يدل على بطلانه الوجدان بطرق لا تحصى، بل لازم ذلك سقوط الأنبياء، ودعاة الدين كافة، وسقوط حقوق المظلومين ونحو ذلك، بل لازمه اتصاف الكفار بالحق والصلاح، وعدم اتصافهم بالباطل والفساد.

(٧)

الكتاب والسنة والوجدان والتأريخ متطابقة على أنَّ المقومات لترقي دعوة الأنبياء هو ابتلاء أممهم بأنواع العذاب، كالخسف والغرق ونحوهما مما يدخل تحت جامع واحد وهو الضعف، فضلاً عن ملاحظة تحزباتهم (عليهم السلام) مما يدخل تحت جامع واحد وهو القوة، ألا ترى

أنه منذ بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا إلى الإسلام ولم يتمكن من نشر دعوته حتى فرَّ من سلطة أعدائه، بل تحزب وأنشأ سلطة أخرى في قبالها.
وكذلك الصادق (عليه السلام) فإنه أمكنه من نشر علومه ومعارفه في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية ما لم يتمكن منه في زمن قوتهما.
وكذلك الرضا (عليه السلام) فإنه تمكن من نشر علومه ومعارفه بواسطة ولاية عهده ما لم يتمكن بدونها.
وكذلك الشيخ المفيد والسيدان الرضي والمرتضى (قدس الله أسرارهم) من نشر علومهم ومعارفهم بواسطة استعانتهم بآل بويه ونقابة الطالبيين.
وكذلك العلاَّمة (قدس سره) استعان بملك عصره المعروف بخدابنده.
وكذلك الكركي والبهائي وغيرهما ممن استعان بالملوك الصفوية.
هذا، وفي زماننا وجدنا لعلمائنا نفوذا كبيراً حيث اعتنت بهم حكومة عصرهم وقت اعتنائها بهم إلى غير ذلك مما يكفي الإشارة إليه.
وبالجملة، التأثير والنفوذ له مراتب مختلفة، مرة بإزالة سلطة العدو، وأخرى بالفرار عنها، وثالثة بالاستعانة بها، ورابعة بتضعيفها، وخامسة بإنشاء سلطة في قبالها إلى غير ذلك مما يدخل تحت جامع القوة والضعف.
إذا عرفْتَ ذلك.. ظهر لك وجوب تحصيل القوة والاستقلال كما ظهر وجه عذر العلماء في إقامة جملة من الأعمال.

(٨)

التأريخ والوجدان متطابقان على استقرار طريقة العقلاء كافة على جعل الأكابر واتخاذهم رؤساء، كالعلماء وأهل التجارب والآباء ونحوهم.. يؤخذ بأقوالهم ويقتدى بأفعالهم في جميع أمورهم، لاسيما المهمة، كمعرفة الأعداء ومحاربتهم ونحوهما.. وعلى هذه جرت ملوك عصرنا في نصب الموظفين على اختلاف مراتبهم، بل لا ريب في ثبوت ذلك شرعاً، كجعل الأنبياء والأوصياء والعلماء وأهل التجارب والآباء ونحوهم..
الخلاصة: إنَّ الشارع كان في نظر الأكابر، الذين يجب على من دونهم متابعتهم، وهم كالعقلاء في ذلك، بل رتب لهم مراتب مختلفة مثلهم، كما أنه قيّدها بقيود نحوهم على اختلاف مقاماتها فرئاسة العصمة هي عامة، ثم العلماء، ثم الآباء وأهل التجارب ونحوهم.. وتمام الكلام فيها موكول إلى محلها. فاتضح من هذا أن للأكابر أثراً عظيماً في حصول الأغراض الشرعية، والمقاصد العقلانية، نعم تختلف مراتبه ضيقاً وسعةً على حسب لياقة الكبير، وعلى قدر متعلقاتها. هذا، وقد شاهدنا تعرضهم بكبرائنا لإسقاطهم بطرق شتى لا تحصى كإلقاء البأساء فيما بينهم، وإفساد الأصاغر عليهم ونحوهما.. وكيف لا يكون ذلك وسلطتهم علينا موقوفة عليه؟ فاتضح لك وجه إضرار الكفار بنا، ووجه وجوب الاستقلال والتحذير من الأعداء، كما اتضح وجه المخاطرة من استيلاء أكابرهم علينا وإفسادهم لنا، فلا حاجة إلى بيانه بعنوان مستقل، فلا تغفلْ.

(٩)

الكتاب والسنة والوجدان والتأريخ متطابقة على ابتلاء الأنبياء وخلفائهم وسائر دعاة الدين بأعدائهم وأضدادهم كتكليفهم بالممتنع والمستحيل، أو بما هو خارج عن وظيفتهم، أو بما هو

منافٍ لشأنهم، وكتكذيبهم وتضليلهم وقذفهم والوقيعة فيهم، والكذب والافتراء عليهم والاستهزاء بهم والاستخفاف بمقامهم وأنحاء التعرض بهم، لتوهينهم وإسقاطهم وإعدامهم، ولو بإراقة دمائهم.. وهكذا، مما لا يمكنني استقصاؤه، فمن شاء الإحاطة راجع محلها، كما لا ريب في اغترار كثير من الجهال بذلك من قديم الزمان إلى الآن، كما لا يخفى على من راجع الأدلة المذكورة في صدر العنوان. هذا، ولكن اتسع في زماننا اتساعاً عجيباً، كما شاهدنا انتقاد علمائنا بأنحاء مختلفة، وقد ذكرنا جملة منها مع أجوبتها، فظهر من ذلك وجه وجوب قتالهم لطردهم والاستقلال.

(١٠)

الكلام في مقابلة الدين يتم بأمور:

الأول: المراد منها ما لا يكون أمراً قائماً بشخص خاص كالكفر والمعصية القائمين بصاحبهما بلا سراية إلى غيرهما ولا بناء عليهما، بل المراد منها ما كان موجّهاً إلى الغير بنحو المضادة والمهاجمة والتحامل، وإنما اقتصرنا على ذلك لأنَّا في مقام طرد المقابل واحتفاظنا منه، لا في مقام الهداية والإرشاد ونحوهما.

الثاني: الكتاب والسنة والوجدان والتأريخ متطابقة على وقوعها.

الثالث: تختلف مراتبها شدة وضعفاً وظهوراً وخفاءً وذلك لا يوجب اختلافاً في معناها وهذا كله واقع بما قدمناه من الأدلة.

الرابع: في متعلقها، مرة تتعلق بالدعاة كالأنبياء والعلماء، وأخرى بالمعابد، وثالثة بالكتاب، ورابعة بالعقائد.... إلى غير ذلك، وهذا واقع بالأدلة السابقة.

الخامس: في أقسامها، فمرة تكون بالسيف ونحوه، وأخرى بالمكائد والدسائس، وثالثة بنشر الكتب المضلة، ورابعة بإرسال الدعاة في الأقطار، وخامسة بالاستخفاف والاستهزاء إلى غير ذلك، وهنا واقع بما تقدم من الأدلة.

السادس: لا شك في دوامها بداهة اتحاد العلة بين الزمانين، وأما الفترة منهم فيها فممنوعة، ولو سلمت فإنما هي لعوارض أخر، فاللازم الاحتياط من مقابلتهم على كل حال.

السابع: إنَّ المقابلة معنى طبيعي للكافر، فلا يعقل انفكاكه عنه من حيث نفسه، وإن أمكن لعوارض أخر، بداهة أن من تتبع التأريخ وتأمل في وجدانه رأى جملة من النفوس الكافرة مجبولة على مقابلة الدين لخباثة ذواتها، ومضادة أغراضها له، وشدة جهالتها، وقد اغتر جملة من البسطاء بأعدائنا، فصاروا يهاجمون على الدين كمثلهم، فاللازم التنبه لذلك.

الثامن: لا يختص معناها بالمؤثر، بداهة عدم الملازمة بين التأثير والمقابلة.

فإن قُلْتَ: إنما منعنا عن المقابلة لإفسادها الدين لا لنفسها؟

قُلْتُ: نعم، ولكن نفس المقابلة أمر في نفسه باطل، وإن لم تنتج المفسدة المقصودة منها. وبالجملة، المقابلة هي الإضرار في الدين بتوجيهه إليه.. سواء أنتجت الغرض المقصود منها، أم لا، إذ الثاني إضرار بالدين بنفسه وإن لم يقع عنوان الإضرار المقصود.

التاسع: لا ريب في حرمتها بالأدلة القطعية، بل هي من المسائل الضرورية، بل كثيراً ما تؤدي إلى الكفر والإلحاد فضلاً عن التحريم. فظهر من هذا كله وجه إضرار الكفار بالدين مطلقاً، بل وجوب الاحتياط في طرد العدو، والاحتفاظ للدين والاستقلال على كل حال.

(١١)

الكلام في دعوة الإسلام، ودعوة الكفر على نحو يتضمن إيقاظاً وإرشاداً في أمور:
الأول: إنَّ دعوة الكفر مادة فساد كما أشرنا إليه، وهذا بخلاف دعوة الإسلام، فإنها مادة صلاح، وقد ذكرنا أنَّ مادة الفساد بذاتها أشد رواجاً من مادة الصلاح لاتساع دواعيها دونها، وإنَّا بالنظر إلى هذا مقصوراً لا يكون لنا تقدم، ولا فخر في تقدمهم علينا كما هو ظاهر.
الثاني: إنَّ دعوتهم ممتدة بالمال الوافر دوننا، فإنه لا مال لنا نقاومهم بسببه، وهذا في غاية الوضوح، وكان لهم اتساع عجيب بسببه، فالواجب الاهتمام في توفير المالية لترقي دعوتنا.
الثالث: إنَّ دعوتهم مستعينة بالمكائد والأكاذيب ونحوهما من الأباطيل كما أشرنا إلى جملة منها، وهذا بخلافنا ولا يعقل أن نقاومهم فيها بداهة تنزيه ديننا وعملنا عن هذه الأعمال الشنيعة.
الرابع: إنَّ دعوتهم بكتبهم المستعار لها وصف السماوية لا توجب أثراً لهم لسقوطها في نفسها، وهذا بخلاف دعوتنا بكتابنا المجيد، فإنَّ له أثراً كبيراً في ترقي دعوتنا، حتى تعرضوا به بأنحاء كثيرة لم تكسب لهم أثراً كبيراً، وإن كان يلزمنا الدفاع عنه على كل حال، كما ذبَّ عنه أكابر العلماء.
الخامس: كتب الحكمة والفلسفة الإسلامية في نهاية الإتقان مع اتساعها وكثرتها، وهذا أوجب أثراً كبيراً في ترقي دعوتنا، ولا يعقل أن يقاومونا في هذا المقام. نعم، صدر في زماننا منهم ما هو من هذا القبيل، ولكن أين كتبهم من كتبنا؟!.
السادس: الكتب الأخلاقية الإسلامية ونحوها متقنة بأشد إتقان ومنتشرة في نهاية الانتشار، وهذا بخلافهم كما هو ظاهر.
السابع: إنَّ دعوتهم مقرونة باستيلائهم علينا، وذلك لاتساع سلطتهم، ألا ترى المسلمين تحت حكمهم صاغرين، وأما دعوتنا فلم تكن كذلك، بل هي مقرونة بسلطتهم علينا، ولذا لا ترى اليوم لدعوتنا أثراً كبيراً كما لها بالأمس، وهذا من أظهر موجبات الاستقلال.
الثامن: دعوى الكفر قائمة بأفراد مخصوصين، وهذا بخلافنا فإنها قائمة بالنوع، وفي هذا نظر، إذ نوعهم قائم بالدعوة كنوعنا بل أشد.
التاسع: إنَّ الإسلام هو بنفسه يدعو إلى نفسه لحسن أحكامه، ولطافة معارفه، وهذا معنى يستحيل تحققه في الكفر، وهذا من خصائص ديننا، ولولاه لما كُنْتَ تسمع للمسلمين أثراً كبيراً.
العاشر: إنَّ دعوتنا مقرونة بكمالاته (صلى الله عليه وآله وسلم) وخدماته، التي لا يمكن لكافة الأنبياء أن يساوره فيها فضلاً عن غيرهم، وهذا مقام يستحيل مقاومتهم لنا فيه، وبهذا ظهر لزوم الاعتناء بالتأريخ النبوي فإنه مما له دخل كبير في المقصود، فضلاً عن مشاهدة آثاره (صلى الله عليه وآله وسلم)، هذا مع قصر مدة دعوته، فكيف لو كان الأمر على خلاف ذلك؟.
الحادي عشر: إنَّ دعوتنا مقرونة بكمالات آله (عليهم السلام) وخدماتهم، ولو كان الأمر إليهم لسقطت دعوة الكفر من أصلها.
الثاني عشر: المساعي المشكورة من الصحابة الراشدين في ترقي دعوتنا، وهذا مقام لم يكن للكفار.
الثالث عشر: خدمات دعاة الدين، وكافة علماء الإسلام في ترقي دعوتنا، وهذا مقام كبير لا يمكن لأحد إنكاره، لكن لا يخفى عليك أنه لو بلغ ما بلغ من الترقي والنفع فلا يعقل أن يتدارك

مفسدة تأخير آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عما لهم من سقوط الدعوة الكافرة وحسم المفاسد من أصلها.
الرابع عشر: إنَّ الدعوة مرة تكون حافظة، وأخرى تكون ناشرة، ولكنا في زمان نحن أحوج إلى الحفظ من النشر.
الخامس عشر: كل أمر كان سبباً في الدعوة نشراً وحفظاً فهو داخل فيها، ولا يختص بالأفراد أو بالإحياء منهم، بل يدخل فيها الأعمال والآثار والتروك والأفعال كافة، مما له دخل في نتيجة الدعوة حفظاً ونشراً، وأنت إذا تأملت هذا المقام علمْتَ أنَّ العالم الإسلامي بكل ما له من آثار وأعمال وتروك وأفعال دعوة دينية إسلامية. أشرنا إلى ذلك لتعلم مزيد الاهتمام في أمرنا واتساع أمر الدعوة.
فإن قُلْتَ: فما معنى توسعة معنى الدعوة مع أنه خلاف المعروف عندهم؟..
قُلْتُ: لو سلم ذلك فلسنا في مقام وضع الألفاظ، وإنما نحن بصدد الاهتمام بالنتائج والمعاني، ثم العالم الغربي وغيره من عوالم الكفر كذلك، فلا تغفلْ، بل الدعوة لهم في أوسع منا.
السادس عشر: الكلام في دعوتنا مرة في اتساعها وحفظها، وأخرى في إسقاط دعوة الكفر من أصلها، والثاني موقوف على ظهور مهدي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والأول هو المقصود.
السابع عشر: إنَّ دعوة الأنبياء وكافة دعاة الدين ممن أقر بنبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) داخلة في دعوة الإسلام أما غيرها كالدعوة المسيحية الآن فهي داخلة في دعوة الكفر.
الثامن عشر: إنَّ الاستقلال له أثر عظيم في الدعوة الحافظة والموسعة فيلزم الاهتمام به.
التاسع عشر: تختلف مراتب الدعوة شدة وضعفاً ببداهة الوجدان.. ألا ترى تقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على غيره في دعوته كما أنَّ سائر الأعمال والآثار كذلك؟..
العشرون: يجب الاهتمام بكل أمر يكون سببا لترقي الدعوة وإن كان ضعيفاً حافظاً، فضلاً عن السبب الناشر الكبير، وبهذا يظهر فساد تسامح بعض أهل العصر من إلغاء جملة من أقسام الدعوة نظراً إلى ضعف آثارها.
الحادي والعشرون: إنا ذكرنا جملة أسباب لترقي كل من الدعوتين، فقد تكون الغلبة في أحد الجانبين فتحصل له الثمرة، ولكن كلما قايست بينهما وجدت العامل الأكبر في ضعف دعوتنا، واتساع دعوة الكفر اليوم هو استيلائهم علينا، بداهة إنَّا قدمنا لك موجباتها في كل من الطرفين، فهي في جانبنا إن لم نقف على أسباب دعوتهم فلا أقل من مساواتها لها، فلم يبق إلا سلطتهم، فبهذا يظهر لك لزوم الاهتمام في الاستقلال.
الثاني والعشرون: إنَّ رواج دعوتهم مرة لا يجوز نحوه في دعوتنا، وأخرى لا رواج لدعوتهم، وثالثة الرواج لدعوتنا دونهم، فلا يلتبس مقام بآخر.
الثالث والعشرون: إنَّا كما اتسعنا في معنى الداعية هنا كذلك في المدعو إليه، وهو كل أمر ديني إسلامي فيشمل الأصول والفروع ونحوهما، بل ويشمل الموضوعات مما له دخل في الدين، فقد ظهر من هذا البيان إضرار الكفار بالدين، ووجوب الاستقلال، وتنبيه بعض المنتقدين على دعاة الدين، وسقوط انتقادهم بعد سلطة الكفر علينا، وكيفية ردهم ومقابلتهم ونحو ذلك، فتبصرْ ولا تكن من الغافلين.

صلاح الخرسان
سخرية الاقدار واضحوكة هذا الزمن العابس
يتطاول على فقهاء الاسلام المجاهدين

ظهر على الساحة العراقية كتاب في ترجمة الشهيد الصدر الأول بقلم صلاح الخرسان سماه: «الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق»، طبع في مطبعة الوسام بغداد ٢٠٠٤م.
يجد القارئ الكريم في غضون كتابه أقاويل مفتعلة وأكاذيب كثيرة فليس فيه إلا تحريف الحقائق التاريخية، وهو غير محقق في النقل، ولا يعتمد على الوثائق الصحيحة، بل باع نفسه وضميره ودينه مقابل دراهم معدودات، وقد اعتمدت على نقد هذا الكتاب اعتماداً كلياً على كتاب «كشف الاسرار» للمرجع البارز المجاهد السيد علي الحسني البغدادي(دام ظله) حيث يقول:
زارني الشيخ مهدي العطار وجرى الحديث حوله فقال في شأنه انه عندما أصدر كتابه «حزب الدعوة الأسلامية ـ حقائق ووثائق» فقد حرّف الكلم عن مواضعه فعاتبه السيد حسن شبر أحد رموز حزب الدعوة القدامى عن تلك النسب المفتعلة، فأجابه عن ذلك بأن رموز «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق» هم الذين تصرفوا في الكتاب وأضافوا تلك المقولات، وذلك باعتبار أن طبع الكتاب كان على نفقتهم، فإذا أردت إعادة طبع الكتاب فليكن على نفقة حزب الدعوة وأني اكتب ما ترغبون.
وقد حدثني عنه احد فضلاء الحوزة العلمية الأخيار نقلاً عن رموز حزب الدعوة بأن هذا الكاتب قد أدخل في ملحق كتابه «حزب الدعوة الإسلامية...» النظام الداخلي لحزب الدعوة مع أن الحزب قد نص على عدم مشروعية مطالعة هذا النظام إلا لمن كان عضو مؤتمر ولكنه خالف هذا الشرط ثم أضاف أيضا أنَّ رموز حزب الدعوة نعتوه بأنه لا يستند على الوثائق الصحيحة بل يعتمد على مطلق المسموعات.
وزارني الشيخ هادي الخزرجي في مكتبي وجرى الكلام في شأن هذا الكاتب، و سألته عنه فقال: إن هذا الشخص كان من حزب الدعوة الإسلامية ثم اتصل بالمجلس الأعلى لحاجته المالية وقد وجهْتُ إليه بعض الكلمات وقلت له لماذا تكشف في كتابك عن حزب الدعوة أحدَ الدعاة في قضية خطيرة حدثت في بغداد في عهد النظام البعثي؟ ولماذا تكتب هذا الكتاب؟ فأجابني أنه من قبيل الزواج المنقطع.
وقد زارني الأخ عادل رؤوف في داري وجرى الحديث حول هذا الكاتب فقال في شأنه إِنَّهُ رجل عاش معاناة الفقر في خارج العراق، لذلك أصبح من بطانة المجلس الأعلى، وتمتاز كتاباته بالركاكة الأدبية وغير موثقة بالوثائق المعتبرة ولا نحتاج إلى ردها عليها، وكتابه في ترجمة السيد الشهيد الصدر الأول كتبه في الرد على كتابي «محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين»، وفي الواقع إِنَّ كتابي هذا رد عليه لأنه مدعوم بالوثائق وبالتحليلات العلمية.
وزرت الشيخ ضياء زين الدين في داره عندما جاء من سفره من البحرين وسألته عن مقولة هذا الكاتب القائل في كتابه المتقدم ص٥٠١ إِنَّ والدكم المرحوم الشيخ محمد أمين زين الدين (قده) نصح وحذر الشهيد الصدر الأول على مقاومته للنظام البعثي فأجابني بأن هذه المقولة

مفتعله على والدي تحتاج إلى إقامة البينة الشرعية وان والدي أول من زار الشهيد الصدر الأول في محنته الأخيرة في داره وقال له بعين الله لا تنالك... وفي الواقع إنَّ هذا الكاتب قد اخرج هذا الكتاب بعد سقوط الطاغية بعنوان تمجيد الشهيد الصدر الأول، ولكن في واقعه أودع فيه حقده الدفين ضد هذه الشخصية النضالية الخالدة، وسائر الشخصيات العلمية المعروفة أمثال، السيد الخميني ونجله والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد محمد الحسني البغدادي والسيد حسين الحمامي والسيد الشهيد الصدر الثاني والشيخ محمد أمين زين الدين(قدس الله اسرارهم) وحاول جهد امكانه نقد مسيرتهم الجهادية بأساليب مختلفة مما يدمي القلب أسفاً.

وإليك أيها القارئ الكريم بعض أقاويله المفتعلة وتهكماته وتمويهاته في هذا الكتاب:

١) قوله ص:١١٩ دافع عن السيد الحكيم عندما أرسل تهنئة إلى الزعيم عبد الكريم قاسم بمناسبة ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م وأنه أرسلها متأخرة عن برقيات سائر المراجع

ولكن يرد عليه:

أن مقتضى الأدلة الاجتهادية أَنَّه لا يجوز تأييد (ثورة) ١٤ تموز لأنها لم تكن ثورة إسلامية، أجل بحسب مقتضى العناوين الثانوية، كالإكراه أو الاضطرار أو حدوث مصلحة تخدم الإسلام والمسلمين فحينئذ يجوز تأييدها، ولكني اعتقد أنه لا مبرر شرعياً لتأييد هذه (الثورة) وان حازت تأييد غالبية الشعب العراقي، وان أولئك المراجع قد اخطأوا في تشخيص الموضوع وتحديد المصلحة، وإما دعواه بأن إرسال السيد الحكيم برقية تأييد إلى عبد الكريم قاسم كان متأخراً عن سائر المراجع لا أساس له من الواقع إذ أن برقية السيد الحكيم كانت مؤرخة بتاريخ ٦ محرم ١٣٧٨ هـ، راجع كتاب «الإمام الحكيم» للسيد احمد الحسيني، وكذلك برقية السيد البغدادي كانت مؤرخة بنفس التاريخ المتقدم، راجع جريدة «البلاد» العدد ٥٢٧٦،السنة ٢٩، ٢٦ تموز،١٩٥٨م، راجع جهاد السيد البغدادي لشقيقي الاكبر أحمد الحسني البغدادي (الملحق).

٢) قوله ص١٢٥ أتهم الحوزة العلمية بأنها امتازت بالعزلة السياسية التي فرضتها سلطات الانتداب البريطاني قبل تشكيل جماعة العلماء في عهد حكم عبد الكريم قاسم إذ يقول: «لم يكن تشكيل جماعة العلماء التي تعتبر أول محاولة من قبل الحوزة العلمية في النجف الاشرف للخروج من العزلة السياسية التي فرضتها عليها سلطات الانتداب البريطاني إبان تشكيل الدولة العراقية».

ولكن يرد عليه:

أن هذه الدعوة باطلٌ نسبها إلى الحوزة العلمية، ألم يسمع أو يقرأ مواقف مراجع العرب العظام الجهادية في تلك الفترة؟ نذكر جهاد بعضهم:

أ ـ موقف الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في رفضه المجلس التأسيسي في أيام الملك فيصل الأول، وعدم تراجعه خلافاً للشيخ النائيني والسيد أبي الحسن الاصفهاني، حيث أنهما إمتثلا شروط النظام الملكي من عدم تدخلهما في شؤون الدولة السياسية، راجع «لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث» للدكتور علي الوردي لتفصيل ذلك وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ الخالصي الكبير، وان كان من فقهاء الكاظمية، إلا أن أعماله الجهادية مرتبطة مع جهاد فقهاء النجف.

ب ـ موقف السيد البغدادي تجاه المجلس التأسيسي عندما زار الوفد البغدادي بقيادة الحاج جعفر أبو التمن في بيته، فكان السبب الاساس في رفض الشيخ النائيني تأييد المجلس التأسيسي. راجع الذريعة، ج١٨، ص٧٨، وجهاد السيد البغدادي وغيرهما في تفصيل ذلك.

ج ـ مواقف الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الجهادية في مجابهته الحكم الملكي، وفي حواره مع السفير البريطاني، وفي حضوره المؤتمرات في بعض الأقطار العربية والإسلامية دفاعاً عن الإسلام والمذهب ومكافحة القوى الاستعمارية الكافرة.

د ـ مواقف مراجع الدين في النجف تجاه الحكم الملكي، حيث استنكروا مواقف الدولة المتفرج تجاه الدماء البريئة التي سفكت من قبل ازلام النظام الملكي عندما خرج الشعب في تظاهرات ضد العدوان الثلاثي على مصر.

هـ ـ موقف الشيخ عبد الكريم الجزائري وغيره من الأعلام في دعم ثورة مايس عام ١٩٤١م بقيادة رشيد عالي الكيلاني، إلى غير ذلك من المواقف النضالية المشرفة تجاه الحكم الملكي، فكيف يدعي هذا الكاتب أنَّ تشكيل جماعة العلماء في عهد حكم عبد الكريم قاسم تعتبر أول محاولة من قبل الحوزة العلمية في النجف الاشرف للخروج من العزلة السياسية التي فرضتها عليها سلطات الانتداب البريطاني، فان هذه الدعوى تعني أن الحوزة العلمية ورموزها تمتاز بالجبن والخضوع للأوامر الاستعمارية الكافرة.

٣) قوله ص١٦٠ ـ ١٦١ نقل مقولة السيد حسن شبر القائلة بأن فتوى السيد الحكيم وسائر المراجع في كفر الشيوعية قد صدرت بعد مجابهة عبد الكريم قاسم الشيوعيين ما يقرب من سبعة اشهر «مع أن المفروض فيهم أن يتصدوا لكل فكر ضال يطرح في بلاد المسلمين، وأنه ليس من الشجاعة أن ينتظروا ما يقوله رئيس الدولة ليقولوا مثله، ولعلهم كانوا يتصورون أن هذا الأمر يعتبر منهم تدخلاً ممنوعاً بالسياسة».

ثم انه أجاب عن الإشكال ص١٦٢ ـ ١٦٣ ما هذا نصه: «إنَّ الإمام السيد الحكيم والمراجع الآخرين كانوا الاعرف بتكليفهم الشرعي والأقدر على تشخيص المصلحة... أما صفة الشجاعة التي يعيب الأستاذ شبر على العلماء فقدانها فإن التاريخ القريب والبعيد هو الفصل والحكم وهو خير شاهد على دورهم في التصدي لكل الأخطاء التي حاقت بالعراق وشعبه ابتداءً من حركة الجهاد عام ١٩١٤م حين تقدم العلماء صفوف المجاهدين...

وكان من بينهم الإمام السيد محسن الحكيم وهو أنذاك في عمر الشباب وله مكانته العلمية... لكي يصبح أمين سر القائد المجاهد آية الله السيد محمد سعيد الحبوبي، وكان له موقف مشهود في معركة الشعيبة الضارية إذ (لما وقعت الهزيمة وفر المجاهدون... ثبت السيدان الحبوبي والحكيم وثلة من الأبرار...) فهل تنقص الشجاعة من كان هذا تاريخه..».

ولكن يرد عليه:

أولاً:في حقيقة الواقع إنَّ الإشكال الذي طرحه السيد حسن شبر إشكال صحيح لم يتمكن الكاتب من الاجابه عنه، وقوله إنَّ المراجع هم الأقدر على تشخيص المصلحة وتعيين الموضوع غير مقبول، وذلك لفقدانهم العصمة فقد يخطؤون وقد يصيبون في تعيين المصلحة والموضوع، لا سيما أن اغلب المراجع ليس لهم أي خبرة سياسية، وليس لهم معايشة ميدانية مع جميع الأحزاب السياسية.

وثانياً: إنَّ السيد الحكيم لماذا لم يفتِ بكفر الشيوعية في أيام الحكم الملكي والحزب الشيوعي في هذا العهد أكثر الأحزاب كثرة وقوة، لذا نجد الشيخ محمد الخالصي صاحب المعارف المحمدية اعترض على السيد الحكيم بسبب موقفه المتفرج تجاه الشيوعية في أيام الحكم

الملكي، وعدم إفتائه بكفرها كما قرأت هذا الاعتراض قبل خمسة وعشرين سنة في كتيب أصدره في أيام الحكم الملكي، ولماذا السيد الحكيم لا يستنكر عبد الكريم قاسم على الممارسات التي صدرت من قبل أعوان النظام بالتصفيق والرقص في الشوارع في ذكرى استشهاد سيد الشهداء الحسين (ع) بمناسبة مرور ذكرى السنة الثانية على انقلاب الرابع عشر من تموز، مع العلم أن السيد البغدادي بعث ببرقية استنكار إلى عبد الكريم قاسم على تلك الممارسات، ولماذا أن السيد الحكيم لا يستنكر على شاه إيران باعتقاله السيد الخميني وصدر الحكم بإعدامه مع العلم أن السيد البغدادي بعث ببرقية استنكار إليه من اجل ذلك ثم بعث له برقية استنكار أخرى إليه.

وثالثاً: أن قوله إن شجاعة السيد الحكيم في جهاده ضد الغزو البريطاني وعدم فراره من المعركة لا يستلزم كونه شجاعاً في إفتائه ضد الشيوعية وان كان بعد مدة طويلة.

ورابعاً: أن ماذكره من كون السيد الحكيم كان أمين للسيد الحبوبي وان المجاهدين قد فروا من ساحات الجهاد ما عدا الحبوبي والحكيم وثلة من الأبرار ثم سرد بعض الحكايات يستدل بها على شجاعة السيد الحكيم محل مناقشة حيث انه اعتمد على هذه المعلومات على السيد احمد الحسيني الأشكوري في كتابه «الإمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي» وهو اعتمد على الشيخ محمد تقي الفقيه عاملي في كتابه «جامعة النجف في عصرها الحاضر»حيث انه إنفرد بهذه الحكايات ولم يذكرها جميع من أرخ جهاد السيد الحبوبي ضد الغزاة المحتلين من الذين عاصروه امثال صاحب «أعيان الشيعة» و«معارف الرجال» و«طبقات الشيعة» وغيرهم وقد انكر السيد عبد الحميد الحبوبي بعض هذه الحكايات بمحضر السيد البغدادي ونقل عن والده وعن ابن عمه السيد علي بأن الحكيم كان خائفاً في المعركة والتمس من السيد الحبوبي الرجوع إلى بلده لفقدان القدرة على مجابهة العدو الكافر مع العلم أن السيد الحكيم كان شاباً عمره (٢٦) سنة في ذلك الوقت. فكيف يكون أمين سرّ له في تلك المعركة الدامية مع وجود كبار العلماء والفضلاء معه ومن الطريف أن السيد البغدادي كان يتحدث بان السيد الحكيم كان لنا معه صداقة ومودة وكنا نتباحث مباحثات علمية في دارنا في محلة العمارة ليلاً في أيام شبابنا، فإذا بلغ منتصف الليل وأراد الذهاب إلى داره في محلة الحويش كان يلتمس مني أن اذهب معه إلى داره لخوفه فكنت اذهب معه ثم ارجع إلى داري في تلك الليالي المظلمة فكان السيد البغدادي يستدل على عدم شجاعته بذكر هذه الواقعة.

وخامساً: انه عندما اتهم ولده السيد مهدي بالتجسس من قبل نظام البعث أنزوى في بيته ولم يحرك ساكناً حتى مماته، فلماذا لم يقاتل النظام ويقاومهم؟!.. مع العلم أن نظام البعث كان في بدء أمره لم يمتلك سلطة قوية وهذا بخلاف موقف السيد الصدر الأول فقد قاوم نظام البعث في عنفوان قوته، ولو كانت مرجعيته كمرجعية السيد الحكيم لأسقط نظام البعث.

٤) قوله ص١٦٤ ـ ١٦٥ إنَّ السيد حسين الحمامي كان مرجعاً انعزالياً وحواشيه يتعاطفون مع الشيوعية بما فيهم السيد يوسف الحلو الذي يعتبر من أقطاب أنصار السلام وابنه أيضاً من الشيوعيين المعروفين وقد سجن أيام نوري السعيد، وقد تأثر بهم مما أدى إلى عدم إفتائه بكفر الشيوعية وقد صور هؤلاء للسيد الحمامي بأن قيامه بإصدار مثل تلك الفتوى إنما يمثل تدخلاً بالشأن السياسي الذي كان حريصاً على تجنب الدخول فيه.

ولكن يرد عليه:

أن السيد حسين الحمامي لم يكن مرجعاً انعزالياً بل كان مرجعاً ميدانياً وفقيهاً ناطقاً يشهد بذلك اشتراكه في حركة الجهاد ضد الغزو البريطاني عام ١٩١٤م بصحبة جدنا السيد صادق

والد السيد البغدادي كما نص على ذلك السيد البغدادي، كما انه بعث ببرقية إلى الملك يستنكر الممارسات القمعية التي صدرت من قبل النظام ضد طلاب ثانوية الخورنق في النجف إثناء تظاهرهم من اجل شجب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، واجتماعه مع المراجع في ديوان الشيخ عبد الكريم الجزائري في أيام العهد الملكي عندما حضر احد وزراء النظام من اجل وقوع بعض الحوادث السياسية في النجف وله موقف مشرف في ذلك الاجتماع كما حدثني بعض الأعلام من الأساتذة حيث أفاد السيد الحمامي في ذلك المجلس:

إنَّ معتقد الإمامية يجب أن يكون إدارة الدولة في عصر الغيبة الكبرى تحت رعاية الفقهاء ـ فمثلاً ـ في العراق يجب أن تقسم الوزارات بين الفقهاء وكما انه رفض تأييد (ثورة) ١٤ تموز عام ١٩٥٨م باعتبارها لم تكن ثورة إسلامية خلافاً لسائر المراجع وخاصة السيد الحكيم وهذه أهم مواقفه الجهادية فكيف ينعته هذا الكاتب بأنه مرجع انعزالي ولم يتدخل في السياسة فيجب على هذا الناعت القادح أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى من هذا القول الباطل.

وإما عدم إفتائه بكفر الشيوعية فهو لاعتقاده أن هذا الإفتاء سوف يستغل من قبل الأحزاب الأخرى لإبادة الطائفة الشيعية وأما قذف السيد يوسف الحلو بأنه من أقطاب أنصار السلام فهو أمر يحتاج إلى أقامة الحجة الشرعية وهي مفقودة أجل كانت له وحشة شديدة مع السيد الحكيم، وكان من أنصار السيد الخميني ويحضر بحثه في الفقه، وأرجع الناس إلى تقليده وله موقف مشرف في أيام الحرب العراقية الإيرانية حيث انه رفض تأييد نظام البعث ضد الجمهورية الإسلامية في إيران، وقد طلب منه مدير الأوقاف مقابلة إذاعية بأن يصرح أن قتال الخميني ضد العراق من أهم المحرمات فنهره وطرده إمام الناس في الصحن الحيدري الشريف، وأمّا قوله بان نجل السيد يوسف الحلو كان شيوعياً فلا ملازمة بينه وبين نجله فكل يعمل على شاكلته مع العلم أن اغلب الأسر العلمية دخلوا مداخل الحزبية بأنواعها المختلفة ليس على نحو الاعتقاد الفلسفي بل أن السبب الأساس في تدخلهم فيها هو أن الساحة العراقية كانت فارغة من الأحزاب الإسلامية الشيعية بل أن بعضهم دخل هذه المداخل عناداً وتمرداً على المرجعية عامة التي كانت سبباً في اضطهاد عوائلهم العلمية بأساليب متنوعة لا سيما الاضطهاد الاقتصادي لعدم تفعيل العدالة في توزيع الحقوق الشرعية بين الأوساط العلمية من قبلها.

وأمّا اتهام بطانة السيد الحمامي بالعمالة ولكن هذه البطانة تتهم بطانة السيد الحكيم بالعمالة أيضاً وان لها صلة وطيدة مع نظام الملكي في العراق ونظام شاه إيران ونظام البعث، بل هناك دلائل قطعية تدل على أن اغلب حواشي المرجعية لها صلة وطيدة مع الأنظمة الجائرة لا سيما نظام البعث ونظام الشاه كما نشهد بذلك التقارير السرية الأمنية كما كشفت بعد سقوط هذين النظامين المقبورين.

٥) قوله ص:٣٣٣ إنَّ السيد الحكيم أفتى بجواز إنفاق الأموال الشرعية من الإخماس والزكاة على المقاومة الفلسطينية ولكن عند مراجعة ملحق كتابه من الوثائق (الوثيقة رقم٥٩) ص٧٣٤ نجد أن السيد الحكيم نص على أن الراجح مساعدة الفدائيين بالزكاة فقط، ولم ينص على جواز إنفاق الخمس، بل إنَّ السيد البغدادي انفرد بجواز إعطاء الحقوق الشرعية سواء أكان من حق الإمام أم الخمس أم الزكاة لا سيما زكاة الفطرة بل صرح بوجوب ذلك مع الضرورة بل صرح بأنه لو توقف الأمر على اخذ أموال المسلمين وجب عليهم ذلك، راجع: موقف الإمام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين، ص١٣، ط:٢ مطبعة اسعد، بغداد ١٩٧٠م.

٦) إدعاؤه ص:٣٣٨ إنَّ السيد الحكيم أرسل برقيات إلى (٣٢) من كبار العلماء والمجتهدين في مختلف أنحاء إيران دعاهم فيها إلى الهجرة إلى النجف الأشرف بسبب إجراءات نظام شاه إيران ضد الحوزة العلمية، ثم قال، راجع الوثيقة رقم (٦٦)، ص:٧٦٠، ولكن عند مراجعة هذه الوثيقة نجد أنها لم تكتب بخط السيد الحكيم، ولم تكن مختومة بختمه، وإذا صحت هذه الوثيقة فإنها تدل على النيل من كرامة السيد الحكيم، فكيف يسوغ له أن يجعل الساحة الإيرانية فارغة من الحوزة العلمية لتكونَ مسرحاً لأزلام النظام البهلوي العميل للقضاء على الإسلام والمسلمين.

ومن الغريب انه ذكر الوثائق من (رقم ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠) راجع ص:٧٥٨ ـ ٧٩٠ حيث نجد أن جميع الوثائق المنسوبة إلى جميع المراجع والعلماء لا سيما السيد الحكيم حول موقفهم ضد نظام شاه إيران لم تكتب بخطوطهم ولا مختومة بأختامهم وهذا أعظم شاهد على أنَّ هذا الكاتب ليس ممن يعتمد عليه في سرد الحوادث السياسية الخطيرة.

٧) ادعاؤه ص٣٣٩ إنَّ السيد الحكيم أجرى اتصالاً بكبار المسؤولين في طهران حول مصير الإمام الخميني وحصل منهم على وعد قاطع بضمان حياته، ولكن هذه الدعوى لم تستند إلى دليل، ولم يستشهد على ذلك بوثيقة، ثم قال إنَّ السيد الحكيم أردف اتصاله ببرقية تحمل نفس المضمون إلى السيد عباس آرام وزير خارجية إيران، واستشهد على ذلك بمراجعة الوثيقة رقم (٧٢) ص٧٧٤، وعند مراجعة هذه الوثيقة نجدها لم تكتب بخط السيد الحكيم، ولم تكن مختومة بختمه، ولا نجد فيها أن السيد الحكيم ذكر اعتقال السيد الخميني، بل كانت عامة تشمل العلماء والوعاظ. وهذه الدعوى من أعظم مفترياته لأنه من المُسَلَّم به القطعي أن السيد الحكيم لم يرسل رسالة إلى شاه إيران أو غيره من رموز النظام أمر فيها باطلاق سراح شخص السيد الخميني.

٨) قوله ص٣٤٥ ـ ٣٤٦ إنَّ المراجع في قم نصوا على اجتهاد السيد الخميني وكتبوا ورقة بذلك لكي لا يحكم عليه الشاه بالإعدام سنة ١٩٦٣م، ومن أولئك السيد كاظم شريعتمداري، ثم قال راجع الوثيقة رقم (٨)، ولكن عند مراجعة هذه الوثيقة ص٧٩١ نجد أن السيد شريعتمداري لم يسئل عن إجتهاد السيد الخميني ولم ينص على اجتهاده بل سئل عن شخص السيد الخميني فأجاب السيد شريعتمداري عن ذلك ونص على كون السيد الخميني من مراجع التقليد فدعواه أن السيد الخميني لم يكن مرجعاً في تلك الفترة الجهادية فهو خلاف الواقع بل كان مرجعاً بارزاً حيث انه تصدى للمرجعية بعد وفاة السيد البروجردي كما نص على ذلك كل من أرخ لحياته.

٩) قوله ص٣٤٦ إنَّ السيد الخوئي منح إجازة اجتهاد للسيد علي السيستاني، ثم قال راجع الوثيقة رقم (٨٢) نص الإجازة بالاجتهاد، ولكن عند مراجعة هذه الوثيقة نجد السيد الخوئي لم ينص على اجتهاد السيد السيستاني على نحو الاجتهاد الفعلي الذي هو مدار رجوع المكلفين في تقليد المجتهد، بل نص السيد الخوئي عليه بأنه قد حاز ملكة الاجتهاد ومن المعلوم أن صاحب ملكة الإجتهاد لا يجوز تقليده أجل يحرم عليه التقليد الآخر كما نص على ذلك السيد الخوئي في التنقيح وغيره من الأعلام، بل إنَّ اصل صدور الاجازة قد ناقش فيه شيخنا الشهيد الغروي.

١٠) قوله ص٣٤٨ إنَّ جماعة السيد الخميني لا سيما ولده السيد مصطفى لهم علاقة مع القيادة العليا لحزب البعث ما هذا نصه:

«فكان هناك تنسيق رسمي بين أشخاص معينين من حاشيته - أي السيد الخميني - وأجهزة النظام الحاكم في بغداد.. فكان السيد محمود دعائي.. مسؤول عن برنامج «صوت العلماء» في الإذاعة العراقية الموجهة إلى إيران باللغة الفارسية والسيد على اكبر محتشمي.. كان مسؤولاً عن الاقامات والفيز، أما التنسيق مع دوائر الدولة العليا فكان يتولاها السيد مصطفى الخميني وكان الوسيط بين الطرفين في البداية الدكتور «موسى الموسوي»، وقوله بالنسبة إلى الشهيد السيد مصطفى الخميني لا اساس له من الواقع، فقد كان السيد مصطفى الخميني من أساتذة البحث الخارج في النجف، وليس له أي ارتباط مع رموز النظام البعثي فهذا بهتان عظيم، وإما الدكتور الموسوي فهو شخصية مستقلة عن السيد الخميني ضد الشاه، وليس من خواصه وحواشيه، وهذه التهمة الموجهة إلى حواشي السيد الخميني اكد عليها أعوان الشاه من رجال الدين في النجف بأن حواشيه من رجالات الأمن يكتبون التقارير السرية ضد الحوزة العلمية.

١١) في ص٣٩٩ أتهم السيد البغدادي بأنه امتدح نظام البعث ما هذا نصه: «فأجريت معه مقابلة إذاعية في داره.. مدح فيها نظام البعث وطالب قيادته بمساعدته لبناء مدرسة علمية تابعة له»

أقول: من المُسَلَّم به لدى جميع الطبقات الاجتماعية المختلفة إنَّ الإمام المجاهد السيد البغدادي لم يمتدح أي نظام جائر في جميع ادوار حياته لا سيما في أيام نظام البعث، سواء كان ذلك عن طريق الكتابة المختومة بختمه أو عن طريق مقابلة إذاعية، لذا نجده في أيام حكومة عبد السلام عارف عندما حرفت بعض بياناته ضد الطائفية من قبل ازلام النظام وجه بياناً خطيراً ضد النظام وأعوانه كما سيأتي بيان موقف السيد البغدادي تجاه النظام، وأني أتحدى هذا الكاتب المشبوه أن يثبت كلامه بالوثائق المعتبرة. أجل أن السيد البغدادي بارك (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨م كسائر المراجع وفي طليعتهم السيد الحكيم ولكنه خُدِعَ في ذلك وندم ما فعل في على مقالة في هذا الشأن في موسوعته الاسلامية الكبرى« التحصيل» ولكنه في السنة الثانية من (الثورة) وجه رسالة خطيرة ضد عبد الكريم قاسم عندما خرجت دوائر الدولة في الشوارع في أيام مقتل سيد الشهداء الحسين (ع) بالرقص والتصفيق، راجع جهاد السيد البغدادي

ومن الطريف أن المقابلة الإذاعية مع السيد البغدادي قد سجلت بآلة تسجيل موجودة عند بعض أحفاده ومفاد ما صرح به السيد البغدادي في هذه المقابلة انه يجب على الدولة الاهتمام بالمظاهر الإسلامية وحفظ اسم محمد(ص) ونشره في العالم، فاذا نصرتم الإسلام فاني مناصركم ولم يمتدح نظام البعث، ولم يطالب بالمساعدة لبناء مدرسة علمية له، فهذا الكلام من أعظم مفترياته على السيد البغدادي. وإذا ادعى انه سمع هذا التصريح هو شخصياً أو سمعه عن طريق عملاء الشاه لا سيما عم زوجته العسكرية القابع في طهران.

وهنا نتساءل: لماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الخوئي عندما امتدح حكومة احمد حسن البكر حينما سافر إلى لندن للمعالجة حيث صرح بنفسه بأن الحوزة العلمية بالنجف الأشرف بخير ولم تحصل مضايقات عليها من قبل الدولة تسير سيراً طبيعياً، وقد أذيعت هذه المقابلة عن طريق بعض القنوات العالمية؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الخوئي عندما اجتمع مع صدام حسين في بغداد أيام الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م وانتقد الأعمال التي قام بها المجاهدون ضد ازلام النظام؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الخوئي عندما ارسل رسالة خطية مختومة بختمه إلى الرئيس البكر أيد فيها تأميم شركة النفط

العراقية؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الخوئي عندما أفتى بجواز الانتماء إلى حزب البعث عندما سأله شخص من كربلاء كما اعترف هو بذلك ص٥٠٧ ـ ٥٠٨، ولكنه دافع عنه بأن هذه الفتوى صدرت منه تقية؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الخوئي من عدم مقاومته نظام البعث الذي قام بإعمال وحشية ضد الشيعة من تهجيرهم وإعدامهم، لا سيما رموز الحوزة العلمية وفي طليعتهم الشهيد الصدر الأول؟!.. ولماذا لا يهاجر هو وحوزته إلى خارج العراق كما هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف؟!.. الم تكن ارض الله واسعة، بل سكت وانعزل عن الساحة الجهادية الإسلامية؟!.. وهل يعلم أن هذه المواقف من ابرز العوامل التي أدت إلى تصدي الشهيد الصدر الأول للمرجعية في حياة أستاذه السيد الخوئي؟!.. ولماذا يعترض هذا الكاتب على الصدر الأول على مثل هذا التصدي كما سيجيء بيان اعتراضه؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الخوئي حينما زارته زوجة الشاه محمد رضا بهلوي في داره قبل انتصار الثورة الاسلامية في ايران بأشهر قليلة، وأهدى إليها (خاتم العقيق) واشتهر بين الناس انه ارسل رسالة يدعو الشعب الايراني إلى الهدوء والسكينة؟!.. ولماذا لا يعترض على السيد الخوئي حينما توفي السيد الخميني انه لم يقم الحداد على وفاته واستَّمر في تدريسه ولاطفه صهر السيد رضا الخلخالي على منبره فضحك كثيراً، ولماذا لا يعترض على السيد الخوئي عندما اثبت رؤيا هلال شوال المبارك ليلة ٢٨ رمضان مع أهل السنة بأمر من مدير أمن النجف ابراهيم خلف؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الحكيم عندما امتدح الرئيس عبد الرحمن عارف ونعته بولدنا المعظم عندما أرسل عبد الرحمن عارف رسالة إليه حول معركة حزيران ضد إسرائيل؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الحكيم عندما سافر إلى حج بيت الله الحرام بطائرة خاصة تبرع بها الرئيس عبد الرحمن محمد عارف وكان رئيس الوزراء طاهر يحيى برفقته في المطار؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الحكيم عندما اجتمع مع الملك فيصل الثاني وعبد الإله ونوري السعيد في الصحن العلوي الشريف؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الحكيم عندما زاره السفير الامريكي بعد مدة من إفتائه بكفر الشيوعية؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على السيد الحكيم عندما زاره ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث وبرفقته البكر ورشيد مصلح في داره في الكوفة في انقلاب الثامن من شباط عام ١٩٦٣م بعد بيان (١٣) الصادر في تصفية الشيوعيين في العراق عن بكرة أبيهم؟!.. ولماذا لم يعترض هذا الكاتب على السيد الحكيم حول اعتراف النظام البهلوي باسرائيل، حيث دافع عن هذا النظام وافاد بان السيد محمد البهبهاني قد ارسل جواباً بان صاحب الجلالة الشاهنشاهي صرح بعدم صدور أي شيء من النظام يدل على الاعتراف بحكومة اسرائيل، ويشهد بذلك برقية السيد الحكيم الى الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر في هذا الشان، هذا نص بعضها:« تلقينا برقيتكم الكريمة تستنكرون فيها اعتراف ايران باسرائيل فشكرنا لكم اهتمامكم بامور المسلمين وحرصكم على تقوية الرابطة الاسلامية بينهم ... وتلقينا الجواب موضحا عدم صدور أي اعتراف من ايران باسرائيل وانه ليس في نية الحكومة ذلك في الوقت الحاضر، ولا في المستقبل، ومظهراً للعطف على قضايا المسلمين في كل مكان ... » (١) ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على موقف السيد الحكيم تجاه السيد الخميني في انتفاضته في الخامس من حزيران عام ١٩٦٣ والى غير ذلك من المواقف التي لا مجال لذكرها ضد النظام البهلوي ولماذا لا يعترض على رسالة السيد محمد باقر الحكيم (الخطية) الذي وجهها في ايام مضايقة البعثيين لمرجعية والده الى الشيخ محمد مهدي شمس الدين يتهم فيها الشهيد مصطفى الخميني في

اجتماعه مع الرئيس البكر وان هو وحاشيته ووالده يتعاونون مع حزب السلطة ويقفون عقبة في طريقهم؟!.. ولماذا لا يعترض هذا الكاتب على رموز أسرته من رجالات الحوزة العلمية الذين كانوا يحضرون احتفالات النظام البعثي وكان كبار المسؤولين يقومون بزيارات متواصلة إلى دواوينهم ومن اجل مواقفهم تجاه الدولة اطلق سراح بعض أبنائهم من السجن أيام الانتفاضة الشعبانية وحصلوا على الإعفاء من الخدمة العسكرية، وقد جرت هذه السيرة من قبل رموز النظام مع حواشي جميع المراجع وأغلب رموز الحوزة؟!..

١٢) قوله في ص٣٩٩ أن السيد البغدادي أدان السيد مهدي الحكيم بالتهم التي وجهها البعث الحاكم إليه.

ولكن قوله هذا من جملة الأكاذيب القطعية على السيد البغدادي فإنه لم يصدر فتوى باتهام نفس السيد مهدي الحكيم بالجاسوسية مطلقاً سواء أكان ذلك بتوقيعه وبختمه أو بمقابلة صوتية وأني أتحداه أن يثبت ذلك.. أجل سئل سؤالاً عن رأي الإسلام حول الجاسوس للقوى الكافرة فأجاب جواباً مطلقاً من دون ذكر أي شخص معين فانه(قده) سئل في هذا الموضوع قبل اتهام السيد مهدي الحكيم بعدة اشهر، وبعد ذلك نشرت هذه الفتوى المطلقة في ترجمته المختزلة في كراس موقف الامام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين.

وتجدر الإشارة إلى أن السيد البغدادي عاش أيام حكومة احمد حسن البكر ثلاث سنوات وخمسة اشهر وبضعة ايام وكان مريضاً ومسجى مدة سنتين، ومنع من قبل نظام البعث من السفر إلى لندن للمعالجة مع العلم أن السيد الحكيم والسيد الخوئي سُمِحَ لهما بالسفر إلى لندن من اجل أجراء العلاج، وقبل أن يسافر السيد الخوئي إلى لندن، وكان راقداً في مستشفى مدينة الطب في بغداد، نصبت له خيمة امام المستشفى من قبل قيادة الحزب لاستقبال الوفود، وكان محافظ كربلاء شبيب المالكي يحث بعض رموز الحوزة على زيارة السيد الخوئي في مستشفى مدينة الطب.

صرح شقيقي الأكبر ـ دام ظله ـ حول سفر السيد البغدادي ـ قدس سره ـ إلى لندن للمعالجة فكتب يقول:

«في صيف ١٩٧٠م أصابت السيد البغدادي وعكة صحية وعلى أثرها نقل إلى مستشفى اليرموك في بغداد.. وبقي فيه قرابة شهر ونيف في غيبوبة تارة ويقظة تاره أخرى، وبسبب هذا المرض العضال صممنا على نقله إلى مستشفيات لندن..

وعلى هذا الأساس قدمنا طلباً إلى الجهات المختصة للحصول على الرخصة بذلك وبعد انتهاء المعاملة الأصولية والحصول على (الفيزا) غادرنا في الوقت المقرر النجف الأشرف متجهين إلى المطار الدولي، وبعد أن استقّر بنا المقام في صالة الاستراحة قبل اقلاع الطائرة بساعة ونصف صدرت الأوامر من ضابط امن المطار بـ(المنع) لأسباب لا يمكن فهمها في تلك اللحظة الحرجة!..

وعلى اثر ذلك بعثنا وفداً على الفور برئاسة السيد حسام الدين الهادي الحسني إلى شبيب المالكي محافظ كربلاء المقدسة يستفسر عن الأسباب الرئيسية لمسألة المنع من المغادرة، بيد أن المالكي استغرب لهذا النبأ المفاجئ الذي لم يكن في الحسبان وأعطى موعداً للاجتماع بـ«القيادة» ليستفسر عن ذلك.

ومهما يكن من أمر فقد فوجئنا في اليوم التالي بزيارة المحافظ، وبرفقته خير الله طلفاح وفريق من الأطباء الاختصاصين برئاسة الدكتور محسن العاني ـ الطبيب الخاص للرئيس العراقي احمد حسن البكر ـ وبعد أجراء الفحوص الطبية الدقيقة عليه بادرنا قائلاً: اطمئنوا

السيد لم يكن مصاباً بـ«مرض البروستات» وإنما هو بحاجة إلى إجراء عملية جراحية بسيطة في المجاري البولية، وبالفعل استجبنا لقوله وأدخلناه مستشفى مدينة الطب في بغداد، وأجريت له العملية على حسب ما يرام، وبعد سنة ونيف عاد المرض اليه ودخل عدة مرات إلى مستشفيات بغداد، ويئس الأطباء ذوو الاختصاصات العلمية المختلفة بسبب تكلسات المجاري البولية والمضاعفات الأخرى التي إصابته نتيجة هذا المرض المزمن.

فكرنا مرة أخرى في أخذ الرخصة من الجهات المختصة لمغادرة القطر، واجتمع السيد حسام الدين الهادي بالسيد عبد الرزاق الحبوبي محافظ كربلاء، واقترح عليه فكرة التداوي في مشتشفيات أوربا، فرحَّبَ بفكرة المغادرة أحسن ترحيب، ووعده بإنجاز المهمة بعد التشاور مع (القيادة) وبالفعل زارنا وقدم لنا الكتاب الرسمي بالمغادرة خارج القطر.

وفي صباح الخامس من تشرين الأول ١٩٧٢ ذهبنا إلى المطار الدولي ففوجئنا مرة ثانية بـ(المنع من السفر) فكانت هذه المفاجئة في الحقيقة صدمة في حياتنا ورحت أنا شخصياً أتحدث في سري: عجيب ألم يغادر قبله السيد محسن الحكيم (ت ١٩٧٠)، وكانت بينه وبين حزب السلطة مقاطعة بسبب اتهام ولده بالتجسس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية؟؟!!..»(٢)

وجاء في الرد أيضاً:

والسبب الأساس لحقد قيادة النظام البعثي على السيد البغدادي هو أن السيد البغدادي كان المبادر الأول لمساندة الشعائر الحسينية، راجع كتاب «جهاد السيد البغدادي» ص٦٥، والنظام البعثي يعتبرون الشعائر الحسينية من أهم الوسائل للقضاء على أفكارهم (العلمانية)، وأني أتذكر جيداً عندما أصدر النظام البعثي بياناً لمنع ممارسة طقوس الشعائر الحسينية لا سيما (التطبير) في أيام حكومة البكر ١٩٧٠م، بسبب وقوع تصادم بين أهالي النجف وأجهزة الدولة ليلاً حتى أن بعض رموز الحزب شهر مسدسه أمام الصحن الحيدري الشريف وأطلق الرصاص، وفي هذه الواقعة أرسل السيد البغدادي على رموز النظام، وكان السيد عبد الرزاق الحبوبي والمرحوم السيد حسين الكليدار من جملة الوافدين، فنصحهم وحذرهم من منعهم طقوس الشعائر الحسينية وأمرهم بارجاعها فوراً.

فاتصل السيد شبيب المالكي محافظ كربلاء بنائب مجلس قيادة (الثورة) في هذا الشأن فامتثلوا أوامر السيد البغدادي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن مواقف أحفاد السيد البغدادي المعادية للنظام البعثي معروفة لدى جميع النجفيين وغيرهم، لذا اعتقل أخي السيد حيدر أيام الحرب العراقية الإيرانية لاتهامه بحزب الدعوة الاسلامية كذباً، واعتقل أخي الشهيد المهندس السيد فيصل في نفس ذلك الوقت واتهم بنفس الاتهام ثم أشترك في الانتفاضه الشعبانية عام ١٩٩١م، ثم قبض عليه واعدم، وكان أخي السيد حسين من رموز هذه الانتفاضة، وكان بيده المذياع ويخطب ضد النظام البعثي في الصحن الحيدري الشريف، ثم غادر مع المجاهدين بعد سقوط النجف إلى إيران، واعتقلت أنا أيضاً في أيام الحرب العراقية الإيرانية، وإما مواقف شقيقي الأكبر السيد احمد الحسني البغدادي (حفظه الله ورعاه) ضد النظام فمشهورة لا تحتاج إلى بيان، وإما موقفي تجاه النظام فراجع «اسألوا أهل الذكر» الحلقة الثانية، كما اعتقل عمي السيد تقي ونجلاه السيد عبد الكريم والسيد حسن بسبب هروبهما من الخدمة العسكرية، يضاف إلى ذلك كله أن الجهاز الإداري للسيد الخوئي لم يدرجوا أحفاد السيد البغدادي في قائمة الإعفاء من العسكرية في أيام الحرب العراقية الإيرانية حتى أني وجهت عتاباً للشيخ شريف كاشف الغطاء على هذه الأعمال الشنيعة فقال لي أن السيد محمد تقي الخوئي يقول في

شأنكم إن مدير الأمن هو الذي امرني أن لا أدرج أسماء بيت السيد البغدادي في قائمة الإعفاء وهذه المقولات مع العلم أنهم ادرجوا في تلك القائمة جميع ابناء حواشي السيد الخوئي من دون استثناء، بل كان بعضهم ليسوا من طلاب الحوزة!!.. كل ذلك بسبب أنَّ أحفاد السيد البغدادي من المساندين الأشداء للسيد الخميني حتى أن اغلبهم يرجعون إليه في التقليد.

١٣) ص٣٤٨ دافع عن مراجع الدين الإيرانيين في النجف عند زيارة الوفود الرسمية الايرانية في أيام شاه إيران إليهم، واعتبر هذه الزيارة أمراً طبيعياً لا تدل على كونهم من المؤيدين للنظام البهلوي، لكنه ص٤٠٠ يعتبر تردد كبار مسؤولي نظام البعث على السيد البغدادي في منزله دليلاً على أنَّ السيد البغدادي مؤيداً للنظام..! فلماذا هذه التفرقة بين المراجع الإيرانيين والمراجع العرب؟!.. وتجدر الإشارة إلى أن كبار مسؤولي النظام بقيادة خير الله طلفاح خال صدام حسين زاروا مراجع الدين في النجف وهم السيد الحكيم والسيد البغدادي والسيد الخوئي وعند زيارة الوفد الرسمي السيدَ البغدادي جرى الحديث بين السيد البغدادي وخير الله طلفاح وحصلت منازعة بينهما حول تفسير قوله تعالى {كنتم خير امة اخرجت للناس} فنهره السيد البغدادي ببعض الكلمات وأصبحت ضجة بين الأوساط الاجتماعية المختلفة في هذه القضية حتى أن الخطيب السيد جابر أغائي نقل هذه الحادثة في محافظة العمارة (ميسان) على المنبر مما أدى إلى إجراء التحقيق معه في مديرية الأمن عامة في بغداد، ولكن هذه الحادثة وان اشتهرت إلا أني لم اسمع هذه الحادثة من احد من أسرتي، وفي الواقع أن هذه التهم المفتعلة التي صدرت من أولئك المشبوهين في شان الإمام المجاهد السيد البغدادي ليست أمراً جديداً بل قذفت بها جميع مراجع العرب المجاهدين أمثال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد حسين الحمامي والشيخ عبد الكريم الجزائري والشهيد الصدر الأول والشهيد الصدر الثاني، ولا غرابة في ذلك فإن العصبية العمياء الممقوتة غالباً، تطغى على الحجة والدليل.

ولا ادري متى وكيف ينتهي هذا التعصب المخزي الذي فرق، الكلم ومزق الشمل، وشتت وحدة الأمة، من هو الرابح في المعركة؟ أليس الرابح هو الاستعمار والصهاينة؟ ولكن: «الحق جدير وإن طالت به الأيام والباطل مخذول وإن نصره أقوام» كما قال أمير المؤمنين (ع).

١٤) قوله ص٤٠٠:«وبغض النظر عن حقيقة موقف أية الله البغدادي من الإمام الخميني فهو معروف ومعلن ويتصف بالسلبية الكاملة وهو يشمل الإمام الخميني وغيره من مراجع النجف الأشرف وينطلق من اعتقاد راسخ لدى السيد البغدادي وأهل بيته بان كل من يتصدى للمرجعية من المجتهدين وخاصة من يعتبر مرجعاً أعلى للطائفة إنما يغتصب حقاً لهم لا نزاع فيه»

ولكن يرد عليه:

إنَّ إدعاءَهُ أنَّ السيد البغدادي من خصوم السيد الخميني من أعظم الدعاوي الباطلة حيث أن الإمام المجاهد السيد البغدادي انفرد في جهاده المتواصل ضد شاه إيران محمد رضا بهلوي ومناصرته للسيد الخميني(قده) أمر مشهود لا يختلف فيه اثنان في الوقت الذي أصبح فيه زعيم المعارضة في النجف الأشرف لمقاومة الحكم البهلوي العميل، وله في ذلك فتاوى وتصريحات موثقة، وبسبب تلك المواقف الجهادية الجريئة حورب السيد البغدادي محاربة لا هوادة فيها من قبل عملاء الشاه المتقمصين بلباس الدين، وأفضل من كتب في جهاد السيد

البغدادي ضد النظام البهلوي هو الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني نجل صاحب كتاب الغدير إذ يقول: «أجل أعود إلى وراء بعض السنين الغابرة فأتذكر جيداً أن الفقيه الامام المجاهد السيد محمد الحسني البغدادي(قده) المتوفى ١٣٩٢هـ كان من بين الفقهاء والمجتهدين الذين تجندوا ضد الحكم الملكي الفاسد في إيران وكنت على اتصال دائم معه من أحفاد أمير الحجاز الشريف قتاده بن إدريس، وكنت على اتصال دائم به، فحدّثته ذات يوم عن الظروف والحوادث الايرانية والتيار الصهيوني المقيت وإذنابه من القرود والأوغاد التي ما برحت تنهش بأنيابها الدامية عروق الإسلام وتفكك عرى القوة العربية والإخوة الإسلامية، وقد بلغ السيل الزبى فكان لا بد للسيد أن يثور بالفعل فقد استجاب لصيحة القرآن... واندفع على صداها يذود عن شرف الإسلام وحرماته ليضع حداً فاصلاً لمهاترات شرذمة استحوذ عليهم الشيطان الصهيوني فأنساهم ذكر الله.

فوقف في مجلسه الغاص بالجموع الثائرة الغاضبة على الحكم الملكي الفاسد ورتل الخطبة العربية المأثورة ـ يا معشر المسلمين... هالك معذور خير من ناج فرور... إن الجزع لا يرد القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر... المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره... فالجد الجد فما من الموت بد...

وعلى اثر النكبات وفي وسط الإهوال والتنكيل بالشعب الإيراني بعث السيد... استنكاره واحتجاجه الشديد في برقية قارصة قرأنا في سطورها آيات المجد والبطولة... وسور الخير والمحبة والدعوة إلى الله وجمع الشمل ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

عاهل المملكة الإيرانية محمد رضا بهلوي ـ طهران

إنخداعكم لأعداء الإسلام الذين كان مقصدهم الوقيعة في شريعة سيد المرسلين(ص) والقضاء على الإسلام والمسلمين هو الذي أدى إلى سوء صنيعكم بالشعب الإيراني وعلمائه الأبرار قتلاً وإرهاباً وتبعيداً، وأعظم من ذلك بغيكم على علماء الدين وعلى رأسهم الإمام آية الله الخميني الذين بهم تقام الدولة وتنتظم الرعية، كيف لا وهم حجج الله وآياته وأعلام الدين ودعاته، وقد يؤدي سوء صنيعكم إلى سوء عاقبتكم في الدارين هواناً وخسراناً، ومديح القرآن في كثير من آياته هو البطش والانتقام من الجبابرة والطاغين، وإنَّ فاجعة إيران اليوم لم تكن خاصة بهم بل عمت كافة المسلمين فإنهم منكم ناقمون وعليكم ساخطون والأمر يحدث بعده الأمر.

محمد الحسني البغدادي

لقد كانت لهذه البرقية الدينية السياسية أثرها الفاعل في البلاد الإسلامية فقد بادرت الصحف العراقية إلى نشرها وإذاعتها محطة إذاعة «صوت العرب» القاهرية، وفي إيران نقلت في حينه إلى الفارسية وطبعت مشفوعة بصورة السيد الحسني... والغريب المؤسف أن بعضاً ممن أرخوا انتفاضة الشعب الإيراني ودونوا مراحل انقلابه المظفر نسوا أو تناسوا، لعوامل هم أدرى بها، الإشارة ولو من طرف خفي إلى الموقف البطولي الرائع الذي لعبته الشخصية النجفية بصورة خاصة في هذا الحقل وجهودها واجتهادها المتواصل في نجاح الانتفاضة ودفعها إلى التطور والتقدم والازدهار، كما أنهم لم يذكروا مئات البرقيات والنشرات والمقالات الصادرة في وقته هناك، وكانت لها جميعها آثارها البالغة وتاثيرها العميق في نضوج الثورة وتمهيد قاعدتها الشعبية والدولية.

ومهما يكن من أمر، فبعد أيام توالت الكوارث والمحن في إيران... تزداد بطشاً وشدة، وأذناب بن غوريون... تواصل بطشهم وفتكهم بالشعب الإيراني الأعزل من كل سلاح سوى سلاح الأيمان... وسلاح العقيدة المنتصر بإذن الله تعالى وقوّته... بعث السيد الحسني ببرقية أخرى ويستنكر أيضاً بطش الطبقة الحاكمة الدكتاتورية في إيران وعبثهم وغيرهم ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

عاهل المملكة الإيرانية محمد رضا بهلوي ـ طهران

أبرقنا لكم كما أبرق العلماء صيانة لمقامكم وشعبكم، فلم نجد منكم جواباً ولا هدى ولا صواباً كأنا من اعدائكم ولم نكن من أوليائكم، وما ادري أكان جهلاً ونقصاناً، أو تمرداً وطغياناً، عصمنا الله وإياكم، فتمسكوا بالقرآن تلاوة واستماعاً تنالوا به نجاحاً وارتفاعاً، فاحذروا تخويفه وتهديده ووعيده وبطشه... فالله.. الله... في حماية الدين الله... الله... في دماء المسلمين والسلام على من اتبع الهدى.

محمد الحسني البغدادي

وليت مهاترات هؤلاء المناكير... وقفت عند هذا الحد من تعذيب رجال الدين وتشريدهم وقتلهم والتنكيل بهم وإيداعهم السجون والمعتقلات بل تمادوا في غيهم فأصدر عملاء الصهاينة... والبهائية أمراً بالقضاء على رجال الدين وقتلهم تحت كل شجر ومدر، فبلغ عدد الضحايا من الشعب الإيراني المسلم(١٠,٠٠٠) ويحلم الملك في الوقت نفسه باستمرار عرشه سنين عدّة... ولكن هل من المعقول إستمرار حاكم مراهق كهذا أعتمد على أسياده المستعمرين من مصاصي الدماء وأعداء الشعوب لإسناد كرسيه المحطم الجوانب، والذي صنع الشعب بضرباته الفولاذية منه تابوتاً للدكتاتورية المقبورة إلى أن يأتي أمر الله وكان أمر الله حتماً مقضيا (٣).

وصرح الشيخ عبد الهادي العصامي في هذا الصدد.

«وكان السيد البغدادي إلى جانب ذلك خشناً في ذات الله لا تأخذه لومة لائم في نصرة الحق.. يشهد له بذلك موقفه ضد الطاغية شاه إيران لما حطه برشاشاته رجال الدين وهم معتصمون في بيوت الله (المساجد) في قم وخرسان وأصفهان وكرمان شاه، فاعلنها صرخة مدوية ضد حكام إيران الطغاة، وموقفه أيضاً لنصرة الإمام الحجه السيد الخميني أطال الله بقاءه لما أراد الماسوني شاه إيران إعدام السيد الخميني فقامت قيامة الإمام البغدادي ـ مد الله في عمره ـ فأبرق إلى الماسوني البهائي بين الشدة واللين بإطلاق سراح الإمام المجاهد الخميني في حين أحجم البعض عن نصرة السيد الخميني رجاء فيض الماسوني ونواله الذي هو من فيض أسياده (٤).

هذا هو جهاد مولانا الإمام البغدادي الكبير في مناصرة الإمام القائد السيد الخميني، وفي مقاومة النظام البهلوي، وأما موقف السيد البغدادي تجاه السيد الحكيم فقد كانت بينهما علاقة وطيدة وصداقة مؤكدة من أيام شبابهما إلى وفاة المحقق النائيني، وكان السيد البغدادي ينفق عليه لشدة فقره. ومن الطريف إنا وجدنا بعض الأوراق القديمة في خزانة السيد البغدادي وقد كُتِبَ عليها بخط السيد البغدادي بأنه انفق نفقة السفر من ماله الخاص على أصدقائه ومن بينهم السيد الحكيم عندما سافروا لزيارة الإمامين العسكريين في العهد العثماني.

وكانت هناك مذاكرات علمية طوال سنوات طويلة حصلت بين السيدين البغدادي والحكيم تنتهي في اغلب الأحيان إلى منتصف الليل، أجل حصلت بينهما وحشه شديدة بعد وفاة المحقق النائيني وامتدت تلك الوحشة إلى وفاة أحدهما والسبب في ذلك أن السيد الحكيم قد تصدى

للمرجعية الدينية بعد وفاة النائيني (ت ١٣٥٥هـ) بوجود أستاذه الشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبي الحسن الاصفهاني وغيرهما من المراجع العظام، وكان التصدي في زمن كهولته فكان عمره لم يتجاوز الخمسين وقد اجتمع السيد الحكيم مع السيد البغدادي عدة مرات وطلب منه أن يتصدى معه للمرجعية لانتزاعها من الحوزة الإيرانية وتكون مرجعية عربية ولكن السيد البغدادي نهره على هذه المبادرة المنافية للسيرة الإمامية حيث قال له السيد البغدادي أن السيرة جرت على اختيار المرجع بأن يكون طاعناً في السن وذلك لأن شهوته ميتة ومدة تقمصه للمرجعية قليلة وحذراً من انحرافه عن الاستقامة إلى غير ذلك من الأسباب التي ذكرها السيد البغدادي في تحصيله، مع ذلك كله نجد أن السيد البغدادي له موقف مشرف تجاه السيد الحكيم في أيام الحكم القاسمي عندما هُدِّد نجله السيد محمد رضا الحكيم من قبل بعض الشيوعيين حينما زاره متصرف كربلاء فؤاد عارف وندد السيد البغدادي بالنظام حول موقف بعض الشيوعيين تجاه نجل السيد الحكيم من اجل الحفاظ على وحدة المذهب.

وإما موقف السيد البغدادي تجاه سائر المراجع العظام كالشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد حسين الحمامي والسيد عبد الله الشيرازي والشيخ عبد الكريم الزنجاني والسيد جمال الدين الكلبايكاني والسيد محمد جواد التبريزي وأخيه السيد علي واضرابهم فقد كانت علاقة السيد البغدادي مع هؤلاء المراجع علاقة طيبة بل نجد السيد الحكيم كان له خلاف مكشوف مع جميع المراجع لا سيما أبو الحسن الاصفهاني والسيد حسين البروجردي والشيخ عبد الكريم الجزائري وأخوه والشيخ عبد الكريم الزنجاني والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي والسيد حسين الحمامي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وغيرهم، ومن الجدير بالذكر انه عندما توفي صديقه السيد إسماعيل الاصفهاني فقد صلى السيد البغدادي على جثمانه الطاهر في الصحن الحيدري الشريف، فبادر اغلب الفقهاء العظام والعلماء الأعلام لا سيما السيد جمال الدين الكلبايكاني تلميذ المحقق النائيني إلى الصلاة خلف السيد البغدادي، لكن السيد الحكيم خرج فوراً من الصحن الشريف ولم يُقدِم على هذه المبادرة الجليلة التي بادر إليها أولئك الفقهاء العظام بل نجد رموز إعلام الحوزة العلمية أمثال الشيخ محمد الآهيجي والسيد مهدي المرعشي وأخيه (المرجع لاحقا) والشيخ نصر الله الخلخالي وسائر الحوزة العلمية لا سيما الإيرانية فقد اشتركوا في توديع السيد البغدادي من النجف الأشرف إلى مطار بغداد عندما غادر بطريق الجو متوجهاً إلى بيت الله الحرام سنة ١٩٦٥م.

فدعوى هذا الكاتب أَنَّ السيد البغدادي كان معادياً لكل من يتصدى للمرجعية من أعظم المفتريات والأكاذيب، أجل له أراء رسالية نقدية جديدة للمرجعية الدينية كتبها في تحصيله.

١٥) نُقِلَ ص٤٣٠ عن الأستاذ حميد روحاني مؤرخ الثورة الإسلامية في إيران أَنَّ السيد الخوئي صرح بأن حكومة حزب البعث قد أحسنت معاملة الحوزة العلمية في النجف ولكننا نجد هذا الكاتب يناقش هذه المقولة مع أنَّها صدرت من السيد الخوئي عندما سافر إلى لندن للمعالجة، وأكد عليها السيد محمد الغروي في مقابلة له مع قناة المنار الفضائية عند مرور الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، كما نجده في ص٤٧٩ يدافع عن مقولة السيد الخوئي القائلة إِنَّ «الشيعة في العراق بخير» التي نقلت في بعض الصحف وصرح بكذبها، ولكنه نقل في ص٤٩٩ عن بعض الصحفيين أَنَّهُ أجرى مقابلة مع السيد البغدادي يؤكد على صدق هذه المقابلة وقد سبق مناقشة هذه المقولة... لماذا هذه التفرقة بين هذين المرجعين.

١٦) نجده في ٤٣١ ـ ٤٣٢ نجده يدافع عن السيد الخوئي دفاعاً طويلاً عندما امتدح نظام البعث برسالة خطية نقلا عن الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء في حكومة الدكتور مهدي بزركان لكن، إذا فرضنا أنَّ مثل هذا التصريح صدر من مرجع عربي فهل نجد أن هذا الكاتب يدافع عنه كلا وألف كلا!!

١٧) صرَّح في ص:٤٣٢ ـ ٤٣٣ أن السيد الخميني قد كُلِّفَ بأن يتدخل في موضوع التسفيرات في الجولة الأولى عام ١٩٧١م وكان رده أنه متفق مع السلطة في بغداد على عدم التدخل وكان يصرح بأن عمله مختص بالشأن الإيراني، ولكن هذه الدعوى تحتاج إلى أقامة الحجة الشرعية وهي مفقودة، فإن من الواضح المسلم به أن السيد الخميني كان يتدخل في بعض القضايا السياسية التي وقعت على الساحة العراقية وموقفه الشهير دفاعاً عن اعتقال الشهيد عارف البصري وأصحابه الأبرار، وكذلك موقفه في دفاعه عن تسفير الحوزة العلمية الأخير مشهور ومع أنه اعترف بهذا الموقف ص٤٥٢، حيث قال: حيث تدخل في الأمر ولأول مرة وأعلن تعطيل الحوزة احتجاجاً على قرار تسفير الحوزة.

١٨) صرَّح في ص٤٧٣ بأن حواشي السيد الخوئي نظير الشيخ محمد إسحاق الفياض والشيخ فخري الزنجاني وغيرهما اجتمعوا مع الشهيد الصدر الأول في داره ونصحوه بأن تصديه للمرجعية في وجود أستاذه السيد الخوئي إلى أثار سلبية، ولكن هذه النسبة المفتعلة انكرها الشيخ محمد إسحاق الفياض حيث أني أرسلت إليه شخصين من طلاب الحوزة العلمية الأخيار في شان هذا الخبر فقال لهما انه لا أساس له من الواقع أجل أني ذهبت إلى الشهيد الصدر الأول في يوم الخميس الذي يعقد فيه السيد مجلس العزاء للإمام الحسين (ع) وأخبرته حول ممارسات بعض تلاميذه واصحابه بأنهم يمارسون حملات إعلامية ضد السيد الخوئي فبادرني بأنه لا يسمح لأي فرد من أصحابه بالكلام في حق السيد الخوئي ولا يسمح أن يدخل إلى مكتبه من تصدر منه هذه الممارسات.

١٩)قال ص٤٩٠ إنَّ السيد الخوئي كان السباق من بين كل مراجع الشيعة في التصدي لسياسات الشاه قبل حادثة المدرسة الفيضية، وقبل أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣م تشهد على ذلك الرسائل والبينات التي أصدرها.

أقول: أن السيد الخوئي وان أصدر هذه البيانات في تلك الفترة، ولكنه بعدها لم يصدر أي بيان أو تصريح ضد نظام الشاه المقبور مطلقاً، ولا سيما بعدما تقمص المرجعية العليا بعد وفاة السيد الحكيم حتى انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، واستمر على هذه المسيرة الانعزالية، فلم يؤيد هذه الثورة المباركة إلى أن فارق الحياة الدنيا. وفي الواقع إنَّ هذه التصريحات من قبل هذا الكاتب من أعظم المخادعات والتمويهات التي يستخدمها الكائدون لتغطية الحقائق التاريخية الواضحة.

٢٠) قوله ص٣٤٣ كان معظم الشعب الإيراني يرجعون في التقليد إلى السيد الحكيم وهذا القول خلاف الواقع وذلك لوجود كبار المراجع في إيران لا سيما السيد الخونساري والسيد شريعتمداري والسيد الكلبايكاني والسيد الخميني وغيرهم.

واما قوله ص٣٤٥ بان السيد الخونساري ليس من طبقة السيد الحكيم فهذا خلاف الواقع والوجدان بل هو من طبقته وأقرانه بل يعتبر في نظر جماعة من الخبراء اعلم من السيد الحكيم، بل سمعت انا شخصيا شقيقي الاكبر قائلاً: في يوم من الايام تظلم السيد البغدادي بأنه هو الاعلم في هذا العصر واستدل بعدة موارد مهمة أبرزها: كانت لي مباحثات اثنينية في متون الكتب الاستدلالية الفقهية لاساطين الفقهاء لمدة اربعين عاماً بلا انقطاع مع فضلاء

العصر ذكر منهم المرحوم السيد الخونساري.. وأما دعواه بان السيد الخونساري من المؤيدين لحكم الشاه فهو بهتان عظيم بل انعزل عن الساحة السياسية، اجل قال بعض رجالات الحوزة بان ولده كان من المؤيدين لنظام البهلوي ولا ملازمة بين الامرين.

٢١) ص:٤٩٣ قال «إنَّ السيد الخوئي بعث برقية هنأ فيها الإمام الخميني بتأسيس الجمهورية الإيرانية وقد رد عليه الإمام الخميني ببرقية جوابية»، لكنه لم يدعم قوله هذا بوثيقة أصلاً بل نسبه إلى بعض الكتاب وصدور مثل هذه التهنئة من السيد الخوئي من رابع المستحيلات لأن السيد الخوئي آمن بمبدأ التقية أيماناً مطلقاً.

٢٢) صرَّح ص٤٩٤ بان السيد الخوئي أصدر في تشرين الثاني ١٩٧٨م بياناً واضحاً وصريحاً في تأييد الثورة الإسلامية في إيران، ثم قال راجع (الوثيقة رقم ١٣٩) ولكن من الغريب عند مراجعتنا لتلك الوثيقة في ص٨٩٧ لم نجدها مكتوبة بخطه ولا مختومة بختمه فهذه النسبة إليه من جملة المفتريات والاكاذيب.

٢٣) صرَّح ص٤٩٤ «إنَّ المرجع الديني السيد عبد الأعلى السبزواري قد أصدر بياناً بتأييد الثورة الإسلامية قبل انتصارها» ولكنه لم يستند في هذه الدعوى إلى دليل بل هي من أعظم الدعاوي الكاذبة، ومن المعروف أن السيد السبزواري لم يتدخل في شؤون السياسة في أيام نظام البعث لا سيما في عنفوان قوته، اجل قد أفتى ضد نظام البعث في أيام الانتفاضة الشعبانية فتوى جريئة بعدما علم بسقوطه مع ذلك لم يصبه أي أذى لاهو، ولا أولاده بعد القضاء على هذه الانتفاضة المباركة.

أن نظام البعث بعد هذه الانتفاضة أراد تكوين حوزة علمية في النجف الأشرف حتى تكون تحت قبضتهم في مقابل الحوزة العلمية في قم لكي لا يقلد شيعة العراق مراجع قم لا سيما السيد علي الخامئني حتى لا يحركوا الشعب العراقي ضد نظام البعث.

٢٤) دافع عن السيد الخوئي، ص:٥٠٧ ـ ٥٠٩ عندما أفتى بجواز الانتماء إلى حزب البعث بان هذا الإفتاء من السيد كان تقية، ثم أضاف بان إفتاء السيد الصدر بحرمة الانتماء إلى حزب البعث كان بعد المواجهة ضد النظام، وإما قبل قراره بالمواجهة مع النظام لم تختلف أجابته عندما يسأل عن جواز الانتماء عن سائر المراجع ملتزما في ذلك أما بالتقية أو التورية أو اللاجواب، وقد سأله كاتب هذه السطور عام ١٩٧٨ عن جواز الالتحاق بكلية القوة الجوية فكان جوابه اللاجواب، وفي هذه الإجابة من هذا الكاتب، يضحك الثكلى، فالسيد الصدر قبل إقراره بالمواجهة ضد النظام لم يفتِ بجواز الانتماء إلى حزب البعث كما أفتى بذلك السيد الخوئي بل اعرض عن الإجابة، وبين الأمرين فرق واضح، فلماذا هذا التموية والمخادعة في الاجابة.

٢٥) دافع في ص:٥١٠ عن السيد الخوئي في إفتائه بجواز الانتماء إلى الحزب بأنه أستاذ الفقهاء والمرجع الأعلى، وهو أعرف بتكليفه الشرعي وبالمصلحة الإسلامية، ولكن هذه الإجابة غير مقبولة وذلك لفقدان العصمة في السيد، فقد يخطيءُ وقد يصيب في تعيين المصلحة والموضوع لا سيما انه ليس له أي خبرة سياسية ولا مخالطة ميدانية مع الحركات السياسية المختلفة بل هو مشغول بالدرس والتدريس وكفى، ويشهد على ذلك الوقائع السياسية التي حدثت على الساحة الإسلامية لا سيما العراقية.

٢٦) إدعَى، ص:٥٠٠، أن السيد الصدر تفرد بموقفه من تحريك الوضع في العراق ضد نظام البعث عن سائر المراجع وأصر على موقفه الذي لم يشاركه فيه احد، وقد نصحه جماعة من كبار العلماء وحذَّروه من هذا الموقف المنفرد، منهم آية الله الشيخ محمد امين زين الدين،

لكن الشيخ ضياء نجل الشيخ محمد أمين زين الدين أنكر هذا القول المنسوب إلى والده أشد الإنكار كما سبق بيان ذلك في صدر الموضوع، وأني اتعجب من هذا الكاتب كيف ينسب إلى الشيخ المجاهد هذه النسبة المفتعلة التي تستدعي التشكيك في شخصيته الجهادية مع أنَّ مصنفاته الإسلامية تعد من اكبر المصادر لتنمية الحركات الإسلامية في العراق فكرياً في العهود السابقة.

٢٧) دافع، ص:٥١٧، عن السيد الخوئي في عدم سعيه لإقامة الدولة الإسلامية في العراق خلافاً لرأي الصدر الأول بدعوى أن معظم فقهاء الإمامية لا سيما السيد الخوئي اختاروا القول بعدم وجوب السعي إلى إقامة الدولة الإسلامية في عصر الغيبة الكبرى بمناط عدم قولهم بولاية الفقيه ولكن يرد عليه.

اولاً: إن الرأي السائد بين فقهاء الإمامية هو ثبوت الولاية عامة للفقية الجامع للشرائط بل ادعى جماعه من فقهائنا قيام الإجماع عليه كالمحقق الكركي والشيخ النراقي والسيد الاشكوري وغيرهم، راجع تفصيل هذه المسألة في كتابنا «أسرار المكاسب» ج١٥ ص١٢١ وما بعدها.

وثانياً: لا ملازمة بين القول بثبوت ولاية الفقيه ووجوب السعي لإقامة الدولة الإسلامية من حيث الوجود والعدم، فإن من ينكر ثبوت ولاية الفقيه يقول بوجوب إقامة الدولة الإسلامية إذا توفرت الشرائط ومنها حصول القدرة.

وثالثاً: إن وجوب السعي إلى إقامة الدولة الإسلامية في عصر الغيبة من الأمور المسلمة. راجع في تفصيل ذلك «كتاباً الجهاد الإسلامي»، الفصل الأول، الجزء الثاني. ومن المؤسف حقاً أن يتدخل عامي الجاهل في المداخل العلمية ويفترى على إعلام الفكر الإمامي في مثل هذه المسائل العلمية المهمة معتمداً على بعض العمائم الجاهلة العميلة للأسرة البهلوية البائدة.

٢٨) أطنب، ص٥١٨ ــ ٥٢١، في نقد مسيرة السيد الصدر الأول الجهادية ضد نظام البعث من انه أنفرد بهذا التحرك لمواجهة النظام، ولم يتفق معه في وجوب هذا التحرك جميع الفقهاء والمجتهدين نظير السيد السبزواري والسيد البهشتي والسيد نصر الله المستنبط والشيخ زين الدين وغيرهم، كما حصل الأمر في ثورة العشرين أو الحركة السياسية التي أعقبتها التي قادتها المرجعية الدينية حتى عام ١٩٢٣م، مضافاً إلى أن شرائط التحرك غير متوفرة لا سيما القدرة، وخاصة أنَّ نظام البعث في تلك الفترة كان في أوج قوته. وقد أطال الكلام في هذا الموضوع دفاعاً عن موقف السيد الخوئي تجاه جهاد السيد الصدر الأول ضد النظام الطاغوتي. وأني اعتقد اعتقاداً جازما أنه لولا جهاد السيد الخميني والسيد الصدر ضد حزب السلطة لأندرست معالم الإسلام وأصبح العراق دولة علمانية.

٢٩) صرَّح ص٥٢١، بان السيد الخوئي بعث ببرقية إلى السيد الخميني في شباط ١٩٨٠م بمناسبة دخول المستشفى أثر أزمة قلبية تعرض لها، ثم قال: راجع الوثيقة رقم ١٤٤، ولكن عند مراجعة هذه البرقية الجوابية التي أرسلها السيد الخميني إلى السيد الخوئي، ص٩٠٨ لم نجد هذه الوثيقة مختومة بختمه، فهذه الدعوى تحتاج إلى حجة شرعية، فمقتضى الأصل عدم صدورها.

٣٠) نقل، ص:٥٤٣، عن السيد محمد باقر الحكيم(ره) ما نصه:

«المعلومات التي كانت متوفرة لدي عن وجود موقف سلبي حاد من القيادة الإسلامية في إيران وأجهزتها الخاصة تجاه اثنين من أعضاء القيادة النائبة السيد مرتضى العسكري والسيد

مهدي الحكيم ولكن هذا الكاتب لم يبين السبب الأساس لهذا الموقف السلبي الحاد من القيادة الإسلامية في إيران تجاه هذين السيدين والسبب واضح لدى الجميع إلا انه لم يبينه، لماذا؟!..

٣١) نقل، ص:٥٥٧، عن السيد محمد باقر الحكيم (ره) ما نصه:

«وإما العلاقة مع المسؤولين الإيرانيين فقد شكلت من خلال موقف الإمام الخميني(قده) مني إذ لم أكن اعرف أحداً من المسؤولين الإيرانيين مطلقاً، بل كانت لدى بعضهم صور مشوشة عن حزب الدعوة الإسلامية، وعن الشهيد الصدر وبالطبع مني أيضاً» ولكن هذا الكاتب لم يبن أسباب ذلك الموقف السلبي، وذلك من جهة أنها تستدعي الطعن في شخص السيد محمد باقر الحكيم فقط، وهذه الممارسات من قبل هذا الكاتب من جملة خدعه وحيله التي يكيدها المنافقون والمستأجرون والمشبوهون.

٣٢) نَسَبَ، ص:٥٤٩، إلى الشهيد الصدر الثاني مقولة في شأن مقتل أستاذه الشهيد الصدر ما نصه:

«إن أهمية حركة السيد الصدر تكمن مبتدأ ومنتهى في الأهداف التي سعي إليها أما ما دون ذلك فبحسب تعبير المرجع الديني آية الله السيد محمد محمد صادق الصدر (إنشاء الله هو معذور لأن المجتهد معذور) كما في الحديث الشريف«إن اخطأ فله اجر واحد من الثواب وان أصاب له اثنان ـ أجران ـ....»

وأني أتعجب من هذا الكاتب المتطفل كيف يجعل وجوب مقارعة الحكم الصدامي من الأمور الاجتهادية الظنية لدى نظر الشهيد الصدر الأول وسائر إعلام الدين المجاهدين وانه قد يخطيء وقد يصيب في ذلك بل كان السيد الشهيد قاطعاً في وجوب مقارعته لأن الحكم الصدامي أراد القضاء على الإسلام ومبادئه وأراد أن يجعل العراق كسائر الدول العلمانية وإما ما نسبه من المقولة المتقدمة للشهيد الصدر الثاني فهي تحتاج إلى حجه شرعية، وهيهات أن يقولها وهو سائر على نهج أستاذه وابن عمه في الجهاد والتضحية.

٣٣) إدَّعى، ص،٥٤٧، أن السيد جمال الخوئي زار السيد الصدر في حصاره الأخير نيابة عن والده السيد الخوئي الذي ابلغه بأن السيد الوالد يسلم عليك. وفي الواقع هذه الدعوى من جملة مفترياته تحتاج إلى إقامة الحجة الشرعية حيث أن من المسُلَّم به أن السيد جمال الخوئي كان من اشد أعداء السيد الصدر، ولم يذكر هذه الزيارة كل من أرخ حياة السيد الصدر وهنا نتساءل لماذا لم يبادر نفس السيد الخوئي إلى زيارة الصدر؟

٣٤) نجده في قوله، ص٥٤٥ ــ ٥٤٧، يرد على الشيخ النعماني القائل بأن سبب فشل مشروع القيادة النائبة هو رفض السيد محمد باقر الخروج من العراق، وأطال الكلام في ذلك دون أن يستند إلى أي حجة شرعية.

٣٥) نقل، ص٥٥١، عن اللواء الركن وفيق السامرائي مدير الاستخبارات العسكرية عامة أنه ذهب إلى السيد الخوئي في أحدى غرف الاستخبارات وسأل السيد الخوئي بعض الأسئلة وخلال الحديث سأله السيد الخوئي (أين أبنائي؟!.. أريد أبنائي) وكان السيد لا يعرف هذا الضابط وسأل عنه فأجابه ابنه إنه ضابط كبير، فقال له السيد الخوئي اسأله عن أهلنا.. ونتسأءل لماذا يسأل السيد الخوئي عن أبنائه وأهله فقط ولم يسأل عن مستضعفي أبناء العراق وهو مرجعهم الروحي، فكان على هذا الكاتب ألَّا يذكر هذه القصة لأن فيها دلالة على الطعن شخصية السيد الخوئي.

٣٦) أكَّدَ ص٤٨٢، أن المرجعية العربية كانت مدعومة من قبل الحكومة العراقية من عهد الملك غازي إلى عهد الرئيس صدام حسين، واستشهد على ذلك بدعم النظام الملكي مرجعية الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إذ يقول:

«وهنا نقتبس ما ورد في كتاب» مذكرات طه الهاشمي«رئيس الوزراء، ١٩٤٢ ـ ١٩٥٥م)، ص٣٣٥، قال عبد الله علوان: كنت في النجف ومات المجتهد الإيراني (الإمام الشيخ النائيني) فكتب لي ياسين الهاشمي بخط يده أن أسعى بأن يحل محمد حسين كاشف الغطاء مكانه لأنه عربي، ويقول عبد الله الجذوع انه ذهب إلى إطراف الفرات واجتمع بهذا وذاك وسعى لدى رجال النجف وأخيراً اخذ الناس يعتقدون بكاشف الغطاء بعد وفاة مجتهدهم ويقدمون له الزكاة. أقول (والقول لطه الهاشمي صاحب المذكرات) وكان وفاء كاشف الغطاء للهاشمي أنه حرض القبائل في ثورة الفرات الأولى وأرسل عملائه إلى كل جهة وظهر انه من أول المحرضين في حركة سوق الشيوخ، ولكن تدخل الحكومة في زعامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لم تنفعه بقدر ما جلبت له الضرر فقد جعلت زعامته دون زعامة عامة المراجع الكبار»، هكذا يتهم هذا الكاتب الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بكونه مدعوماً من النظام الملكي الذي كان يعدُّ من عظماء العالم كما نعته بذلك شيخنا الأميني في غديره (٥)، معتمداً على الطائفي المعروف طه الهاشمي، وهل تكون شهادة هذا العميل حجة شرعية في النيل من كرامة الإمام كاشف الغطاء الذي كان الدرع الحصين للدفاع عن الإسلام الذي هو كالكبريت الأحمر النادر بحسب تعبير الشيخ مغنية، كيف يكون هذا الإمام مدعوماً من قبل النظام الملكي وهو العدو اللدود لهذا النظام العميل، واستشهد ثانياً على ذلك في نفس ص٤٨٢ بقوله «وقد عادت فكرة المرجعية العربية إلى الظهور من جديد في العهد الجمهوري من خلال دعم حكومة عبد السلام عارف لمرجعية آية الله السيد البغدادي..»

أقول: نسبة دعم حكومة عبد السلام محمد عارف لمرجعية إمام الفقهاء وزعيم المجاهدين السيد البغدادي كذب صريح وزور شنيع لا ينطق به إلا من أبتر أو معتوه أو مرتزق او مشبوه أو عنصري!! أليس السيد البغدادي هو صاحب المواقف الخطيرة ضد حكومة عبد السلام عارف؟!! فقد أصدر بعض البيانات الجريئة ندد فيها بحكومة عبد السلام عارف لا سيما بيانه الشهير في تأييد الشعائر الحسينية الذي أدى إلى اعتقال بعض أصحابه وخواصه، وبيانه الاخر ضد طائفية النظام العارفي وقد حرف هذا البيان الخطير مما ادى الى أن يأمر شقيقي الاكبر بإصدار بيانٍ آخر بأسمه الشريف ضد النظام واعوانه من رجال الدين، وقد نشرت هذه البيانات في كتاب «جهاد السيد البغدادي» المطبوع فليراجعه فلو كان مدعوماً من قبل النظام لملك الدنيا لكنه مات وهو لا يملك كفناً بل تبرع بعض تجار الصاغة بالكفن وترك عياله جياعاً لا يملكون قوت يومهم. لقد صدق المعري حيث يقول: كذب الناس على الله ثم كذبوا على الملائكة ثم كذبوا على الأنبياء ثم كذب بعضهم على بعض. ومهما يكن، فقد اجمع الفقهاء والعلماء والأدباء والمفكرون على عظمة السيد البغدادي علماً وجهاداً وورعاً وزهداً ونزاهة ونقاءً وصفاءً، وأني اعتقد أن كل من يسعى إلى النيل من كرامته يقع في بلايا عظيمة في الدنيا كما أقر بذلك جماعة من أهالي النجف وبغداد القدامى وتشهد لذلك التجربة العملية، واني ارجو من الله سبحانه أن ينتقم من هذا الكاتب الظالم المشبوه انتقاما يستحقه بجاه المصطفى محمد وأهل بيته الكرام إذا اصر على بغيه وعدوانه حيث أننا لا نجد بين كل مَنْ أرخو الحياة الإمام المجاهد السيد البغدادي قديماً وحديثاً حتى من قبل خصومه من قدح في هذه الشخصية الاسلامية الفريدة في العلم والعمل.

٣٨) نقل الوثيقة (رقم ١٤٩)، ص٩١٤، الصادرة عن مديرية الأمن العامة، مديرية السياسية الخامسة، من إعداد مقدم الأمن حسن علي عباس مدير شعبة ١٥ حيث ذكر فيها أن السيد الشهيد الصدر الثاني كان مدعوماً من قبل نظام البعث كما في ص٩٣٧ هذا نصه: «ستلعب المدارس الدينية للحوزة العلمية التي يشرف عليها السيد محمد محمد صادق الصدر دوراً أساسياً وكبيراً في دعم مرجعية الصدر وكثرة مقلديه وخاصة الشباب المثقف منهم... وعلى هذا الأساس فان هدفنا المركزي هو أن تكون المرجعية الدينية في الحوزة العلمية تحت سيطرة وأشراف العنصر العربي ومن هذا الباب تم اختيار السيد محمد صادق الصدر كمرجع أعلى... لكي يسير بشكل لا يتعارض مع ذكر ومنهج الثورة وعلينا تقديم الدعم له بشكل مباشر وغير مباشر من خلال وجودنا المكثف داخل الحوزة العلمية عن طريق مصادرنا السرية والتنفيذ الفعلي لخطة العمل»، ولم يناقش هذا الكاتب المستأجر هذا التقرير بل أمضاه والهدف الأساس من ذكر هذا التقرير هو التقريع والتشهير بشخص السيد الشهيد الصدر الثاني، وجعل هذا التقرير حجةً شرعية على إثبات هذه الدعوى وقد أكد رموز المعارضة في الخارج قبل سقوط الطاغية على هذه الدعوى، ونشرت تصريحاتهم في بعض الصحف والنشرات وبخاصة كراس «مرجعية السيد محمد الصدر» المنسوب إلى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ولكن ترد هذه الدعوى أن نظام البعث قد دعم مطلق المرجعية الدينية في النجف سواء كانت عربية أم كانت أعجمية بنطاق مقيد حتى تكون تحت قبضته وهيمنته وفق مصالحه، فمثلاً قبل وقوع الانتفاضة الشعبانية، أكد على دعم المرجعية الإيرانية التي تؤمن بمبدأ التقية المتمثلة بالسيد الخوئي حيث منح بعض الصلاحيات له مثل منح الإقامة والإعفاء من الخدمة العسكرية وإدارة المدارس الدينية وطبع تقريرات بحثه وبناء مدرسته ومنح جوازات سفر إلى الخارج لإبنائه وحواشيه من دون قيد وفي عنفوان الحرب العدوانية على ايران، وغير ذلك كل ذلك من اجل إنشاء حوزة دينية بزعامة السيد الخوئي في مواجهة حوزة قم بزعامة السيد الخميني حتى لا يرجع شيعة العراق إلى مرجعية السيد الخميني الذي انشأ حكومة إسلامية، ولكن نظام البعث غيّر سياسته حول المرجعية الدينية في النجف بعد الانتفاضة الشعبانية، وأراد إنشاء حوزة علمية في النجف في مواجهة حوزة قم بزعامة السيد الخامنئي لدعم المرجعية الدينية في النجف مطلقاً سواء أكانت عربية أم أعجمية، ولكنه جعل الزعامة الظاهرية بيد المرجعية العربية المتمثلة بالسيد الشهيد الصدر الثاني ومنح له من قبله الاقامة وادارة المدارس والدخول إلى صفوف الحوزة بيده، ولكنه في نفس الوقت جعل المرجعية عامة بيد المرجعية الايرانية المتمثلة بالسيد السيستاني وتظاهر نظام البعث علناً بدعم مرجعية السيد الصدر بمنح تلك المنح المتقدمة حتى انه أرسل الوفود العشائرية من جميع العراق إلى داره لمبايعته باعتباره مرجعاً عربياً يجب دعمه، وتظاهر علناً بمحاربة مرجعية السيد السيستاني حتى منع من إقامة صلاة الجماعة في جامع الخضراء، بل أن نفس المحافظ وجلاوزته ذهبوا إلى المكتبات وأمروا بمنع الرسالة العملية للسيد السيستاني، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك فقاموا بمسرحية اغتياله في منزله، والهدف الأساس من هذه المحاولات هو جعل المرجعية عامة للمرجع الايراني وهتك المرجع العربي، وأنه من أعوانه وأنصاره حتى لا يقلد من قبل عامة الناس من السذّج والبسطاء، ولكن السيد الشهيد الصدر الثاني يعرف جيداً هذه المكائد والدسائس البعثية المعادية للعروبة والاسلام فتصدى لإفشال هذه المكائد والدسائس، وكان أهم مشروع قام به من اجل القضاء على تلك المحاولات

هو إقامة صلاة الجمعة وواجه النظام مواجهة بطولية لا سيما طاغية العراق في خطبه في صلاة الجمعة مما أدى إلى استشهاده(قدس سره).
ولكن هذا الكاتب تجاهل هذه الحقائق التاريخية ليس، لا لهدف إلا الطعن في مراجع العرب والدفاع عن المراجع الإيرانيين حتى أننا نجده، ص٤٠١ – ٤٠٢، يؤكد أن الطعن في المرجعيات الشيعية (يعني الايرانية البعث والشيوعية) من بأنها مدعومة من قبل النظام البهلوي ليست أول ظلامة تلحق بالعلماء والمرجعيات.. ماذا قالوا عن رسول الله(ص)؟ قالوا انه مجنون كاهن... الخ. بينما يؤكد في مقولاته السابقة أن المرجعية العربية من عهد الملك غازي إلى عهد صدام حسين كانت مدعومة من قبل الحكومات، لماذا هذه التفرقة بين المرجعية العربية والمرجعية الإيرانية أيها العنصري المرتزق المشبوه؟! مع العلم أننا نجد أن مراجع العرب هم الذين قاوموا الأنظمة الطاغوتية المستبدة في العراق مقاومة باسلة شهد بها جميع الناس... كل الناس(٦).

اعداد
حيدر الحسني البغدادي
مؤرخ عراقي

---

(١) انظر : جنة الماوى، محمد الحسين كاشف الغطاء، الهامش : ص : ١٤٠٠ ومابعدها، ط : ٢، بيروت .
(٢) السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق حوار صريح مع آية الله احمد الحسني البغدادي، ص : ١٧ وما بعدها، ط : ٢٠٠٢، المركز الاعلامي العراقي للاعلام والدرسات، دمشق ـ سوريا .
(٣) مكة، د. محمد هادي الاميني، ص : ١٦٩ وما بعدها، ط : جامعة طهران ١٩٨٨ و/ انظر : مخطوطات مكتبة السيد البغدادي، ص : ٦٠ وما بعدها، وجهاد السيد البغدادي دراسة حوارية نقدية وثائقية خلال نصف قرن لمسيرة الامام المجاهد السيد محمد الحسني البغدادي « ١٢٩٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ »، ص : ٤٦ وما بعدها ، احمد الحسني البغدادي، ط : بيروت ٢٠٠٩، والسلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق، ص : ٣٠، وصحيفة الاخبار المصرية بتاريخ ١٩٦٣م تحت عنوان : علماء الاسلام يعلنون الكفاح المسلح ضد الشاه، واية الله السيد البغدادي حياة جهاد ونضال، ص : ١٦ وما بعدها، ط : ١٩٧٠، ولمحات من حياة السيد الخوئي، ص : ٩٠ وما بعدها، وديوان السيد جواد شبر، تقديم وتحقيق محمد امين شبر، ص : ١٤٥ وما بعدها، ط : ٢٠٠٦، والجهاد الاسلامي، علي الحسني البغدادي، ١٠٨/٢، ط : ٢٠٠٤، ومعالم الامامة في فكر السيد البغدادي، علي الحسني البغدادي، ص : ١٢، ط : بيروت ٢٠٠٢، وقادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف، د. محمد حسين علي الصغير، ص : ٢٣٥ .
(٤) مجلة العدل النجفية، س : ٤ ، ع : ١٠، بتاريخ ١٩٧٠ .
(٥) انظر : الغدير، عبد الحسين الاميني، ٣٣٦/٣، ط : ٤، دار الكتاب العربي بيروت .

(٦) كشف الاسرار، الحلقة الاولى، علي الحسني البغدادي و/ قد نشرت في جريدة براءة صوت المستضعفين في العراق، ع : ١١ ـ ١٢، س : ١، ٢٠٠٥ .

تكاليف الحماية فقط ستسقط الاحتلال

ان قراءة الجدول التالي الخاص بتكاليف حماية بعض من عينهم الاحتلال مسؤولين تكفي لانهيار الحكومة العميلة في حالة استمرار هذا الوضع، ويجب ان نذكر بانه لا توجد حكومة في العالم تصرف هذه المبالغ لهذه الاعداد من الحراس :

احصائيات

المحافظ :

٤٠ شرطي حماية ×١٨ محافظة=٧٢٠ شرطي و ١٨٠ سيارة + ٢٨٨٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

اعضاء مجلس المحافظة:

٢٣عضو × ٢٦ شرطي= ٥٩٨ شرطي ×١٨محافظة= ١٠٧٦٤+ ٤١٤ سيارة+ ٤٣٠٥٦٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهريا .

نائب المحافظ:

٣٠ شرطي×١٨ محافظة = ٥٤٠شرطي و١٤٤ سيارة+ ٢١٦٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهريا

مدير الشرطة:

٣٠ شرطي ×١٨ محافظة = ٥٤٠ شرطي و١٤٤ سيارة+ ٢١٦٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

مدير المرور:

٣٠ شرطي ×١٨ محافظة = ٥٤٠ شرطي و ١٤٤ سيارة+٢١٦٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

مدير الجنسية:

٢٤ شرطي×١٨ محافظة = ٤٣٢ شرطي و١٠٨ سيارة+ ١٧٢٨٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

مدير البلدية :

٢٤ شرطي×١٨ محافظة = ٤٣٢ شرطي و١٠٨ سيارة+ ١٧٢٨٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

مدير الكمارك :

٢٤ × ٨ محافظات = ١٩٢ شرطي و٤٨ سيارة+ ٧٦٨٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

الوزير:

٥٠ شرطي× ٣٢ وزارة =١٦٠٠ شرطي و ٤٨٠ سيارة+٦٤٠٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

وكيل الوزير:

٤٠ شرطي × ٣٢ وزارة= ١٢٨٠ شرطي و٣٢٠ سيارة+٥١٢٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار شهرياً.

النتيجة تكون كالتالي:

١٧٠٤٠ شرطي حماية+ ٢٠٩٠ سيارة لاتقل قيمة الواحدة منها عن ٤٠ الف دولار امريكي ،

وكذلك هذا الرقم المذهل لرواتب الشرطة الذي يكون مجموعه ٦٨١٦٠٠٠،٠٠٠ مليون دينار عراقي شهريا. ناهيك عن مدراء المؤسسات والاقسام والشركات.

فتح وما أدراك ما هي فتح ..
مات الملك عاش الملك

بقلم : نضال حمد

ليست الخلافات داخل حركة فتح ببسيطة، انها خلافات اكبر من كل التوقعات ولن يتم حلها سوى بتحديد موقف من الجهات المختلفة بحق بعضها البعض. ويقال أن خط العودة أصبح مقفلا وأن هناك خلافات جوهرية بين عباس الذي يعني ما يقول ويعي كذلك ما يفعل وبين القدومي الذي يمثل آخر ما تبقى من الشرعية الفلسطينية الحقيقة.
نعتقد ان عباس يفضل اوسلو على فلسطين وهو يتصرف ويتحدث وكأنه رئيس الشعب الفلسطيني، مع انه ليس رئيسا لهذا الشعب ولم ينتخبه أي شخص من ستة ملايين لاجئ فلسطيني في الشتات. بل انتخب على أساس الوصفة الإسرائيلية الأمريكية في انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية بنسبة ٦٠% وكذا بالمائة من نسبة ٤٢% من اصل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الذين شاركوا في الانتخابات الرئاسية المذكورة.
يأتي عباس إلى لبنان ويعلن قبوله بالتوطين، ويطالب مثله مثل سمير جعع والقوات اللبنانية التي ارتكبت مجازر صبرا وشاتيلا بنزع السلاح الفلسطيني.. وما علاقته هو بالسلاح الفلسطيني في لبنان وبالذات خارج المخيمات؟ فهو ليس سلاحا تابعا لفتح ولا للسلطة الفلسطينية. ثم يدلي السيد عباس بدلوه في المواضيع النهائية والأساسية مع الدول العربية وهو لا يملك أي شيء ولا يستند على أي جدار سوى جدار الفصل العنصري في فلسطين المحتلة.
عباس يحاول التصرف وكأنه رئيس الشعب الفلسطيني كله وهذا هراء، فلا هو ولا لجنة فتح المركزية ولا ما يسمى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وهذه اللجنة لم تعد شرعية وفقدت شرعيتها القانونية منذ رحيل عرفات ووفق دستور منظمة التحرير الفلسطينية، يقررون من هو رئيس الشعب الفلسطيني فالذين يقررون ذلك هم أبناء هذا الشعب في صناديق الاقتراع. وهم الذين ينتخبون رئيس الشعب الفلسطيني، هؤلاء الذين قدموا الغالي والنفيس وحملوا منظمة التحرير الفلسطينية على عظامهم وجماجم أهاليهم في المخيمات المبادة والأخرى الصامدة والصابرة على خطوط المواجهة الكثيرة. هؤلاء هم أبناء هذا الشعب الفلسطيني المتمسكون بجمر القضية رغم انه يحرق اياديهم يوميا..
الكلام عن الانتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني ومن اجل إعادة ترميم المنظمة وتصحيح مسارها واستردادها من الأيدي التي تعبث بها، أخذ يتردد في الأوساط الفلسطينية وفي المخيمات والتجمعات في دول الطوق والدول العربية الأخرى،وكذلك بدأت الجاليات الفلسطينية في أوروبا والأمريكيتين واستراليا تتداوله بشكل عملي في مؤتمرات ولقاءات شهدتها وتشهدها أوروبا.لذلك على رئيس السلطة عدم الخلط والتصرف وكأنه يمثل الشعب الفلسطيني كله، وعدم الحديث عن توطين الفلسطينيين.وكذلك عن نزع السلاح الفلسطيني في لبنان دون التوصل لانتزاع موقف وقرار دستوري من البرلمان البرلماني اللبناني يلزم لبنان برلمانا وحكومة وشعبا وطوائف بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم كافة ويحميهم من الجزارين والقتلة والمتربصين بهم في البلد. فالخوض في تلك الأمور والسباحة عكس التيار والدخول في المنطقة المحرمة لا يرتد على أصحابه سوى بالوبال.
خلافات عباس مع القدومي هي في جزء كبير منها انعكاسات لخلافات قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني مع السلطة الفلسطينية وحركة فتح التي تقودها والتي أوصلت الشعب

بسياستها تلك إلى ما هو عليه هذه الأيام. والذين يعرفون تركيبة فتح وإدارة الأمور في تنظيم الحركة يعون كم هي الأمور معقدة، ويعرفون كم هو الوضع صعب،وان فتح التي عرفها الشعب الفلسطيني في عمان ودمشق و بيروت وتونس انتهت منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في نهاية سبتمبر ٢٠٠٠ ، وقد تعززت تلك القناعة بعد تسميم عرفات وتغيبه عن الساحة الفلسطينية. وبالعودة لتلك المرحلة حيث في تلك الفترة كان محمود عباس ومعسكره الذي يحكم الآن من اشد المعادين لعرفات ومعسكره. لكن بقدرة قادر فان ما كان يعرف بمعسكر عرفات أعلن بعد وفاة الأخير بغالبيته تأييده لعباس. يعني مات الملك عاش الملك. لازلنا نذكر كيف ان أبا مازن قدم استقالته من رئاسة الوزراء لعرفات وكيف تبعها بإعلانه الاستقالة من حركة فتح وكيف اعتكف العمل السياسي وجلس في بيته إلى ان نقل عرفات إلى فرنسا للعلاج. ثم وبعدما مات عرفات تم تعيينه من قبل اللجنة المركزية لفتح (بالرغم من انه ترك فتح نهائيا) كقائد فتحاوي وعضو مركزية الحركة خليفة لعرفات في السلطة والمنظمة،مما يؤكد حرص أغلبية لجنة فتح المركزية على تثبيت نهج اوسلو في الساحة الفلسطينية.وهذا يدل على عدم رغبة بعض قادة فتح وأعضاء اللجنة المركزية في تحمل المسئوليات التاريخية والعودة بفتح إلى الينابيع ..

لماذا ؟

لا أحد يعرف فهذه من عجائب دنيا فتح السبعة...

الى ذلك فبعد ترشيحه رئيسا للسلطة عن فتح وتسليمه ما تبقى من منظمة التحرير الفلسطينية وختمها الأوسلوي العجيب (اللجنة التنفيذية) الذي بفضله يتم التنازل عن الثوابت في رحلة الألف ميل على درب الآلام الأوسلوية. بعد ذلك تركت أمانة سر اللجنة المركزية لفتح للقدومي، ولو انه كان بامكان تيار التأوسل في فتح القيام بغير ذلك لفعل، لكن القدومي هو أمين سر اللجنة المركزية لفتح ومنتخب في المؤتمر و بحسب القانون، كما هو وزير خارجية فلسطين المنتحب وأيضا بحسب القانون. ومع ان القدومي كان يجب ان يكون رئيسا للجنة التنفيذية للمنظمة إلا أنه ارتكب غلطة العمر حين تنازل عنها لعباس الذي بدوره وبذلك ضمن اللجنة التنفيذية أي الشرعية بالرغم من انتهاء صلاحية وشرعية عمل تلك الشرعية. ثم ان عباس هو صاحب برنامج اوسلو وليس برنامج الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة. فكيف مرت تلك الأمور عبر معارضي اوسلو في لجنة فتح المركزية؟؟

على السيد فاروق القدومي ان يتحمل ويصبر ويجلد ويبحث عن بدائل في فتح اولا، وفي القوى الفلسطينية التي يقوم بعضها باستجداء لقاء مع رئيس سلطة اوسلو. او ان يعيد دراسة التحالف مع الفصائل لكي تكون الأمور واضحة جدا ومكشوفة للجميع. وعليه ان يقول للشعب الفلسطيني حقيقة ما يجري داخل فتح وموقف أعضاء اللجنة المركزية فيها من الثوابت والمحرمات والمقدسات الفلسطينية. فمواقف بعض هؤلاء ليست واضحة بعكس وضوح مواقف المتأوسلين في اللجنة المركزية لفتح فهؤلاء مواقفهم هي الأكثر وضوحا،وهي التي تطغى على مواقف قيادة فتح بشقيها المنتخب والمعين في اللجنة المركزية.

هل هذا يعني ان هناك فجوة بين موقف قواعد فتح ومواقف قيادتها التي تملك المال وعصب الحياة في الحركة وفي السلطة وفي بقايا المنظمة؟

ثم هل فتح مع الاستمرار في مسلسل الجحيم الاوسلوي أم أنها مع تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني؟

لا يكفي ان يقول لنا ابو مازن ان الرئيس بوش يتمنى إقامة دولة فلسطينية فقد كان بيريس يقول لعرفات عندما يتحدث الأخير عن حلمه بالصلاة في الأقصى وتحقيق الدولة وعاصمتها القدس،" احلم كما تريد فالقدس عاصمة دولة إسرائيل الأبدية فالأحلام شيء والواقع شيء آخر وإسرائيل لا تمنعكم من الحلم".. ونحن نقول لبوش ليس الصحيح ان تتمنى فالأمنيات شيء والعمل من اجل تحقيقها شيء آخر يتطلب الإصرار واتخاذ القرار وليس فقط التمني.

لجنة فتح المركزية مطالبة بان تكون مع حقوق الشعب الفلسطيني كله بكل ملاييِنه وان تقف وقفة عز مشرفة وجريئة تقول فيها كلمة الحق وتعترف بالخطأ والصواب وتعمل على تجنب الكارثة في الساحة الفلسطينية. لكن هذا الذي نكتبه قد يبقى مجرد كتابة على الورق لأن حركة فتح شيء عجيب، حيث قلائل هم الذين يدركون ويفهمون كيف تعمل تلك الحركة. ففتح التي تجمعها مصلحتها وقت يشتد الخلاف ووقت تصبح الأمور فوق المحتمل تتوحد بالرغم من الخلافات الحادة. ونقول للمراهنين على شيء ما جديد ان مصلحة فتح ستظل فوق مصلحة الجميع، فهذه فتح وما ادراكم ما هي فتح ..

اميركيون ملثمون باليشماغ
يهاجمون المواطنين الابرياء جنوب بغداد

رأيت ان اكتب لكم هذه السطور حال انتهائي من الافطار راجيا نشر مضمونها بين اوساط المثقفين والقيادات الاجتماعية في العراق لما في ذلك من فضح لاساليب المحتل الشيطانية في تدمير وحدتنا الوطنية والدفع باتجاه الاحتراب الطائفي البغيض لا سامح الله.
كانت الساعة في عيادتي هي الخامسة مساء هذا اليوم وكنت احمل حقيبتي ومفاتيح العيادة وانا اوشك على مغادرتها لكى اتناول الافطار مع عائلتي عندما فتح الباب الحاج (م ع ل) مريضي الذي اعرفه منذ اكثر من ١٥ عاما يرافقه ولداه ع و م. اعرف ان مريضي من اهل مدينة كربلاء وليس من اريافها . ولا اكتمكم سرا اني لم اكن مرتاحا لقدوم الحاج (م) في هذه اللحظة حيث بلغ مني الجوع كل مبلغ وكنت اتطلع الى الجلوس مع عائلتي بعد ٢٠ دقيقة لتناول طعام الافطار. قلت له معاتبا يا حاج ا في هذا الوقت وقد غادر العيادة كل العاملين فيها ؟؟؟ وانا وانت واولادك صيام!!
جلس السيد (م)واخبرني انه خرج من كربلاء مع اولاده في الساعة الواحدة ظهرا وهو يقدر انني صائم وانه يجب ان يحضر في العيادة حوالي الساعة الثالثة عصرا على ابعد تقدير غير ان حادثا مروعا وغير متوقع حدث في المنطقة الواقعة بين المحمودية واللطيفية.
خرجت سيارة اوبل من الطريق الزراعي الترابي الى الطريق العام يسرعة وفيها ثلاثة رجال ملثمين بيشامغ حمراء ويرتدون الدشاديش. ترجلوا من السيارة وبدأوا بأطلاق الرصاص بغزارة على السيارات القريبة منهم. كنا ثلاث سيارات واحدة من نوع كيا والاخرى داتسن وسيارتنا وهي سوبر تويوتا. خلال عملية الترجل واطلاق النار انفتحت اليشامغ وسقط اللثام بسرعة عن وجوههم بل ان اليشماغ قد سقط عن رأس اثنين منهم لتظهر المفاجئة المذهلة والتي اضطرتهم كما يبدو للعودة سريعا الى سيارتهم الاوبل. لقد كان الثلاثة امريكيون بيض بلا لبس ولاشك . لم يكونوا حتى يعرفون كيف يعيدون اليشامغ الى مكانها كما يفعل ابناء العراق او العرب.
انستني الرواية المحزنة والمتوقعة مسألة الافطار وزوجتي واولادي الذين ينتظرون رجوعي لاتناول معهم طعام الافطار وجلست افحص الحاج واستمع الى شهادة ولديه على الحادث القذر وكيف ادى الى وفاة سائق الكيا فورا واصابة الشخص المرافق له بأصابات بالغة في بطنه واصابة سائق السيارة الداتسن بعيارين في الكتف والرقبة . اما مريضي وولديه فلم يصابا باطلاق النار الا ان راديتر السيارة ثقب وكان عليهم بعد ان ترك المجاهدون الامريكيون المكان ان يبحثا في وسيلة لاصلاح راديتر السيارة ولم يتم ذلك قبل الساعة الرابعة عصرا.

الاخوة القراء
رأيت ان اكتب لكم فورا عن هذه الحادثة لابين ان العدو المحتل لايدخر وسيلة لتفريق صفوفنا وزرع الالغام في طريق شعبنا وتفتيت نسيجنا الاجتماعي الذي قاوم كل محاولات التفتيت لقرون طويلة يساعده في ذلك من يدين بالولاء للبلدان التي منحتهم جنسيتها وتركوا عوائلهم فيها وجاؤوا لاعانة المحتل لتحقيق مشروعه الصهيوني الهادف لتفتيت دول المنطقة لتأمين السيادة الابدية لاسرائيل على شعوبنا. المطلوب من الجميع صحوة وتدبر لما يجري بعين العراقي الثاقبة المتفحصة لابعين الاعلام المحلي والاقليمي والعالمي الذي لايكن لنا الا الكراهية.
عيادة الطبيب ايها الاخوة ليست مكانا لفحص المريض واعطائه العلاج فحسب . انها متنفس للمرضى ليحدثوا الطبيب بما يختلج في نفوسهم من مشاعر وما يقلقهم من ظواهر . وحصيلة

الطبيب اليومية (وخاصة من بنى مع مرضاه علاقة وطيدة وثقة وثيقة) من شجون وملاحظات مرضاه كبيرة وغنية وهي مادة وفيرة للتحليل والخروج بقرارات صائبة. وحصيلتي من هذه المواد الخاصة ببرنامج الامريكان لتدمير العراق غزيرة ونافعة. ولكن لم تتح لي فرصة الاستماع مباشرة ممن رأى الامريكان انفسهم يقومون بدور مسلحين عراقيين ولكن لزيادة الفائدة اذكر بعض الحالات التي جمعتها من زملاء اطباء نقلا عن مرضاهم المعروفين جيدا من قبلهم والذين كانوا شهودا لهذه الاحداث:

١- اوقف جنود امريكان فلاحا من ارياف المسيب كان يقود سيارته البيكاب مع حفيده لينقل محاصيل خضراوات الى علوة الرشيد. فتشوا الرقي الموجود في سيارته ثم امروه بالانصراف لعدم وجود شيء مريب في حمولته. اخبره حفيده انه راهم يضعون مكعبا بلون رمادي تحت الرقي. بعد ان ساق الفلاح لمسافة بعيدا عن الدورية الامريكية اوقف سيارته وتفحص الحمولة ووجد الصندوق الرمادي وفيه على ما ذكر المريض صوت ساعة. حمل الفلاح الصندوق بحذر شديد ورماه في قناة او مبزل قريب واكمل طريقه الى العلوة. علم عند عودته ان انفجارا حصل في المنطقة التي رمى فيها الصندوق.

٢- اوقفت دورية امريكية احد سواق سيارات التاكسي قرب جامع ام الطبول وطلب المترجم منه اجازة السوق وسنوية السيارة وبعد حديث قصير قال له المترجم يمكن ان يستلم الاجازة والسنوية من السيطرة الامريكية الموجودة بعد تمثال عباس ابن فرناس في طريق المطار. عند وصوله الى السيطرة المذكورة ِدعي الى مكان يجلس فيه امريكي ومترجم عراقي. سألاه اسئلة عامة وكثيرة لمدة ٤٠ دقيقة واخبراه ان يستلم الاجازة والسنوية من مركز شرطة الجعيفر لانها ارسلت هناك. خلال رحلته الى المركز المذكور تعطلت سيارت واضطر للذهاب الى فيتر في منطقة الشيخ معروف. وبعين سائق التاكسي النافذة والحريصة على ملاحظة ادق تفاصيل سيارته انتبه الى ان المقعد (الكوشن) الخلفي ليس على ما يرام. تفحصه وبسرعة رأى انه مشقوق بطريقة فنية وكانت الصدمة المذهلة ان عبوات متفجرة ترتبط باسلاك صغيرة كانت مزروعة في المقعد الخلفي. ساعده بعض الاشخاص للتخلص من العبوة خارج سيارته. ونجا السائق ونجا مركز الشرطة وافراده من موت محقق. ترى كم سائق انطلت عليه الحيلة وتمزق جسده في انفجار واعتبر انتحاري وارهابي وذهب معه عشرات من العراقيين الابرياء الذين لايهم المحرر الامريكي ما يصيبهم ويصيب عوائلهم؟؟

٣- لاحظ السيد ج م ل حين غادر حي الخضراء باتجاه الباب الشرقي ان طائرة هيليكوبتر امريكية تحلق فوقه ولاتكاد تفارق مساره. بدأ بتغيير مساره في شوارع فرعية في المأمون واليرموك وكانت الطائرة تحلق فوق مساره باستمرار. عند وصوله الى ساحة النسور قرر ان يعبر الجسر الصغير المؤدي الى القادسية محلة ٦٠٤ (الحادثة حصلت قبل اغلاق هذا الجسر) وهناك توقف عند مجمع الوزراء الذي كان يحتله الاتحاد الوطني الكردستاني. التمس من حرس المجمع فحص سيارته لانه يشك ان شخصا قد وضع متفجرة في سيارته. بعد الفحص قدم له الشخص الفاحص جسما اصغر من الكف قال له انه قنبلة صغيرة تلتصق مغناطيسيا بمعدن السيارة ويمكن تفجيرها عن بعد. ترى أي تجمع لمساكين عراقيين كانت الهيليكوبتر تريد لسائق السيارة ان يبلغه لتمزقهم اربا. وكم من مثل هذا السائق المسكين اعتبر انتحاريا يريد ان يقتل اخوته العراقيين بدم بارد.

اخوتي المطلوب الوعي والفهم والتفاهم والا فابشروا بمزيد من المفخخات والانتحاريين.
س ت س

بيان صادر من جيش المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب الى الله سبحانه تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، ونشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.
الحمد لله القائل :
(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوي عزيز) .
أيها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها .
أيها المجاهدون حيثما كنتم.. لايخفى علينا جميعا تداعي الامم علينا كما تداعى الآكلة الى قصعتها واعلان اعداء الله جل وعلا بكل وقاحه أنهم بدؤا معركتهم الطويله مع حاملي راية التوحيد .راية لا اله الا الله محمد رسول الله .وتسارع اذنابهم من الطواغيت والروافض والمخذلين بمديد العون لهم ومؤازرتهم بكل ما أوتو من قوه ومن مكر وخبث ...وما أصاب المسلمين جميعا يوم ان وطأت أقدام الصليبيين ارض الخلافه ارض بغداد الرشيد .بعد مصابهم في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأرض الجهاد والرباط ومدرسة المجاهدين في هذا العصر افغانستان... ولا يخفى علينا جميعا فداحة الخطب وجسامة الكرب ..الا اننا ننطلق من ايماننا الراسخ وثقتنا المطلقه بمن بيده ملكوت السموات والارض انجازا لوعده ونصرا لجنده وهو القائل (يا أيها الذين أمنو ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم).
وننطلق من شعورنا بمسؤليتنا الكبيره تجاه ديننا واخوتنا وارضنا .واضعين قول الله جل وعلا (ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) نصب اعيننا لذا رأينا ان يطل عليكم (جيشكم جيش المجاهدين) عبر هذا المنتدى ليبشركم بما يلقاه اعداء الله واعوانهم على ايدي اخوانكم الصابرين المحتسبين والذين يأملون منكم المؤازره بالدعاء سهام الليل التي لاتخطئ وبكل ما أستطعتم من قوه ومن رباط الخيل نرهب به عدو الله وعدونا .
ايها الأخوة: ان نواة هذا الجيش تبلورت قبل ان يدخل اعداء الله جل وعلا ارضنا فقد توكلنا على الله قبل سنوات من الاحتلال بالاستعداد لما تحمله الايام الحبلى بالرزايا الجسام ...
مبتدئين بالدعوه الى الله سبحانه وتعالى وبنشر عقيدة السلف الصالح وتبصير الناس بما علق بعقيدتهم من بدع وخرافات وقد قطعنا بذلك شوطا قصيرا حتى دهم الصليبيون ارض العراق فلم يثننا ذلك عن دعوتنا ومسيرتنا التي عضدت بالجانب العسكري بما حصلنا عليه من مخازن الطاغيه صدام ومن اعداء الله جل وعلا من الصليبيين فكان لـ (جيش المجاهدين) اليد الطولى في ضرب المحتلين كما شاهدتم وتشاهدون من خلال عمليات الابطال الميامين في كل انحاء بلدنا المحتل مكملين ومتعاونين ومتشاورين مع اخوان لنا في المجاميع الاخرى ذات الوجهه السديده والعقيده الصحيحه والهدف الاسمى في رفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله.والنكايه بأعداء الله سبحانه وتعالى وأعدائنا ممهدين بذلك الدرب لجيل يقطف ثمار الدعوه كي يعيد راية الاسلام ترفرف فوق ربوع المعموره في ظل خلافه راشده على هدي النبوه ان شاء الله تعالى...
ايها الاخوه في الله حيثما كنتم ...
ان اخوانكم في جيش المجاهدين ألو على انفسهم ان يسيروا وفق المنهج الرباني الوسط لاافراط ولا تفريط ولاغلو ولا تكفير الا ضمن ضوابط الشرع الحنيف (وكذلك جعلناكم امة

وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) نيسر ولانعسر نبشر ولاننفر نصبر على الطريق ونقص الزاد وقلة الناصر لايضرنا من خذلنا ولا من خالفنا حتى يأتي امر الله ونحن على ذلك.

ويجدر بنا في هذا السياق ان نشير الى مسألة افرزتها الوقائع وهي مسأله(البعثيين)التي صبغت قطاعا واسعا من ابناء هذا البلد مكرهين او طائعين. فعقيدة البعث الكفريه كما هو معلوم تتناقض مع الاسلام وتحبط العمل وان كان مثل جبال تهامه غير اننا نقول لمن اراد التوبه ونزع هذا الثوب الذي البس له في غفلة من الزمن نقول له كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم (خياركم في الجاهليه خياركم في الاسلام اذا فقهوا) ونعلم يقينا ان هناك خبرات وطاقات هائله انخرطت في هذا الطريق راغمه والان وقد فتح الله باب الجهاد على مصراعيه فلا سبيل اليه الا بالتخلي عن كل بذرة فكر منحرف تسللت الى القلوب غفلة ،فالبراءة من كل الولاءات ومن كل الانتماءات شرط لمن اراد ان يتفياء ظلال هذه الرايه التي لا توالي الا الله ورسوله والمؤمنون...ولن يغفل اخوانكم في جيش المجاهدين جوانب الدعوه الاخرى فهي من اولويات اهتمامنا جنبا الى جنب مع البندقيه والمدفع ...

ايها الاخوه.. . نحن يد مع الايادي البيضاء ولسنا اليد الوحيده وسيف مع السيوف الحقه ولسنا السيف الوحيد ولاندعي العصمه، ولكن نسأل الله السداد ، ونتوسل اليه ان يلهمنا رشدنا ويسدد خطانا ويأخذ بأبصار اعدائنا عنا وعن كل اخواننا المجاهدين.. انه نعم المولى ونعم النصير. الله اكبر الله اكبر الله اكبر. والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

القسم الاعلامي
جيش المجاهدين

أمريكا ومسلسل الأكاذيب

رويتر: كشفت وثيقة نشرت في واشنطن مفادها ان الاستخبارات العسكرية الأمريكية حذرت إدارة الرئيس جورج بوش منذ مطلع عام ٢٠٠٢ من ان المصدر الرئيسي للاستخبارات حول وجود علاقة بين تنظيم القاعدة والعراق قد زودوها عمدا بمعلومات مظللة.

ردود الأفعال:
فرانس برس: قال الديمقراطي كارل ليفين عضو لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ ان هذه الوثيقة الجديدة التي رفعت السرية عنها تشكل دليلا إضافيا ومأساويا على ان التصريحات الحكومية قبل الحرب كانت مظللة وقالت الوكالة الفرنسية ان وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن بأول كرر هذه المزاعم بعد أن أعلنها بوش في حينه لمرات عديدة اتهم بأول العراق في خطابه أمام مجلس الأمن بإخفاء أطنان من الأسلحة الكيماوية والبايلوجية وبدعم تطلعاته النووية واليوم يقول باول نفسه (انه يأسف للتفوه بالاتهامات التي وردت في خطابه أمام مجلس الأمن).
صحيفة الحياة: قالت الصحيفة ان وثيقة استخبارات الدفاع (دي آي اي) تتضمن تحليلا نقديا للمعلومات التي قدمها ابن الشيخ الأصولي القريب من زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي كان مدربا عسكريا في معسكر للقاعدة في أفغانستان قبل ان تعتقله القوات الأمريكية في نهاية ٢٠٠١ والذي قال لمحققي وكالة استخبارات الدفاع (ان ناشطي القاعدة تم تدريبهم في العراق لإنتاج سموم ومواد كيماوية قاتلة). إلا ان الوكالة وجدت ان أقواله لا تتمتع بالمصداقية ولم تكن لديه التفاصيل المحددة حول العراقيين الضالعين في تلك العملية ومواد ومواقع التدريب وان هذا الشخص قد تعمد التضليل في المعلومات التي قدمها على شكل سيناريوهات كاذبة لكن رغم ذلك رددها المسؤولون الأمريكيون واعتمدوها لشن حرب ضد العراق والآن هم أنفسهم كشفوا عن كذبها.
صحيفة لوموند الفرنسية: ادولوفو بيريز ايكيفيل الأرجنتيني الحائز على جائزة نوبل للسلام قال (ان بوش يشكل خطرا كبيرا على العالم إذ انه لا يكن أي احترام لحقوق الإنسان ولا للمواثيق والمعاهدات الدولية ولا لمجلس الأمن ويغزو الدول ويكذب على العالم وعلى شعبه)واضاف خلال حضوره قمة الأمريكيتين في الأرجنتين (ان بوش مسؤول عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وعن مجازر في العراق وأفغانستان وسجن غوانتانامو ويتحدث عن الإرهاب في الوقت الذي يرفض شجب إرهاب الدولة الممارس من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كما ان بوش يشكل تهديدا لأمريكا اللاتينية أيضا).

التعليق:
تعد القوانين وعبر مراحل التأريخ نتاجا أخلاقيا قبل كل شيء وهي الضوابط والمنظومات المكتوبة التي تشرح وتعبر عن المستوى الأخلاقي لأي مجتمع دون تجزئتها او إخضاعها للانتقائية كما هي الآن عند الإدارة الأمريكية التي تجدها أخلاقية داخل مجتمعها والمفروض ان ترى وتطبق فعليا هذه (الأخلاقيات) في كل جهات الأرض دون استثناء لكن الذي يحدث العكس في ممارسات هذه الإدارة الآن في العراق عمادها القتل والإبادة والتعذيب وتهديم البيوت على رؤوس ساكنيها من العراقيين في مدن الأنبار بحجة إيوائهم مسلحين وإتباع سياسة معاقبة الأبرياء وقصفهم (بالفسفور الأبيض) كما حدث في الفلوجة وتوجيه مرتزقتها بتعذيب السجناء والمعتقلين العراقيين بأساليب بربرية تقشعر لها الأبدان كلها إفرازات (أخلاقية) الاحتلال الأمريكي لهذا البلد اعتمادا على أكاذيب اختلقتها هذه الإدارة وعادت كذبتها

هي نفسها وبألسنة الذين أطلقوها وطلبت من العالم والمنظمات والهيئات الدولية تصديقها وتبرير جرائم غزوها تلك ... أليست هذه (ديمقراطية أمريكا العادلة) التي تريد فرضها على شعوب العالم حتى ولو بالقوة العسكرية كما قالت (رايس) تنفيذا لمشروع الاحتلال المزعوم (الشرق الأوسط الكبير) في محاولة من هذه الإدارة التفرد في المهام الميدانية العسكرية في المنطقة انطلاقا من العراق بعد احتلاله وذلك كي تستأثر بالنصيب الأعظم من الغنائم وتحظى بالموقف الأقوى إزاء حلفائها الأوروبيين غير ان حساباتها قد خابت بحيث كانت المقاومة الوطنية المسلحة للعراقيين وما تلحقها بالمحتلين من خسائر جسيمة أرغمتها على التراجع وجعلت إدارة بوش تسعى الى تكليف الحلف الأطلسي بمهمات موسعة في الشرق الأوسط منذ عام ٢٠٠٤ وذلك بناءا على الموضوعة الإستراتيجية التاريخية القائلة (الشرق الأوسط مسؤولية غربية شاملة وليست أمريكية). في هذا النطاق كانت الخطط والتحركات الاستعمارية وصفقات (التسوية) الأمريكية الأوروبية ضد دول المنطقة وسوريا بشكل خاص تحت ذرائع كاذبة هي الأخرى اختلقتها وتروجها من لجان تحقيقيه وغيرها في إعادة سيناريوهات جديدة وبإخراج أوروبي أمريكي هذه المرة ولكن إرادة الشعوب الحرة المدافعة عن استقلالها ووحدتها وعروبتها ستكون بالمرصاد بإلحاق المزيد من الهزيمة بالمستعمرين الجدد.

الفشل يلاحق المحتلين

فرانس برس: انتقد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون سياسة الإدارة الأمريكية الحالية وقال (ان ضمان الأمن لأمريكا في المستقبل يعتمد على ما تفعله إدارتها اليوم وهي القوة العظمى الوحيدة في العالم).
واضاف (ان السياسة الأمريكية الخارجية الافرادية التي تستبعد الحلفاء تخلق استياءا عالميا بينما تحدث سياسة التخفيضات الكبيرة للضرائب أزمة في زمن الحرب فوضى او ورطة اقتصادية وتجعل البلاد أكثر اتكالا على الدائنين).

ردود الأفعال:
رويتر: طغت التظاهرات المعادية ضد الرئيس الأمريكي بوش ولمنظمة التجارة الحرة بين الأمريكيتين على اعمال القمة الرابع للدول الأمريكية التي أنهت أعمالها في الأرجنتين. وكان الرئيس بوش أول رئيس يغادر القامة قبل ساعات من انتهائها رسميا متوجها الى البرازيل فمع انطلاق اعمال القمة قام عدد كبير من المتظاهرين بتحطيم واجهات المحلات التجارية في المدينة وأشعلوا النيران في عدد من البنوك وتراشقوا مع الشرطة وهم يرفعون لافتات تندد بالرئيس الأمريكي بوش.

قال مستشار الأمن القومي الأمريكي ستيفن هادلي ان انسحابا مبكرا للقوات الأمريكية من العراق من شأنه ان (يشجع "المتطرفين" الذي يريدون تدمير إسرائيل). واضاف هادلي (ان نشر الديمقراطية سيجعل من الشرق الأوسط جارا أكثر وثوقا في نظر (إسرائيل) أما انسحاب القوات الأمريكية من العراق فمن شأنه ان يشجع المتطرفين الذين يسعون الى إخضاع العراق وتدمير إسرائيل بصورة نهائية).

قال الكاتب الأمريكي جيفري كمبل (ان الحرب في العراق أودت بحياة أكثر من ألفي جنيدي أمريكي ومن المحتمل الارتفاع العدد الى عشرة آلاف قتيل فضلا عن العدد الكبير من الجنود المصابين بجروح خطرة لا تسمح لهم بالصورة مجددا الى ساحة القتال ومعظمهم يعانون أيضا من اضطرابات نفسية سيئة بسبب ما شاهدوه من فظائع وأهوال).

واضاف (ان هذه الأرقام المرتفعة سوف تصعب من مهمة إدارة الرئيس بوش ومحاولته إقناع الرأي العام الأمريكي بأن الحرب نجحت في تحقيق أغراضها).

صحيفة النيويورك تايمز: يزداد المأزق العراقي عمقا بالنسبة لكل من الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير مع استمرار رفع السرية عن وثائق تثبت بطلان ذرائع غزو العراق وذلك بينما لم يمض وقت طويل على اتهام احد اكبر مروجي الغزو الأمريكي لويس ليبي مدير مكتب نائب الرئيس ديك تشيني بالكذب والتضليل فيما يخص أسلحة الدمار الشامل العراقية التي استخدمت لتسويغ الحرب.

صحيفة الصنداي تايمز: يواجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تحقيقا برلمانيا لم يسبق له مثيل جراء اقتراح سيقدمه عدد من أعضاء البرلمان البريطاني لإنشاء لجنة برلمانية خاصة لتفحص سلوك رئيس الوزراء قبل وبعد غزو العراق. وأضافت الصحيفة (أن هؤلاء

النواب يحتاجون الى دعم ٣٠ نائبا فقط لتقديم الاقتراح لتشكيل اللجنة من ٧ مستشارين مستقلين تتمتع بسلطات الاطلاع على كل الوثائق الحساسة واستدعاء أي شهود بريطانيين ومن ضمنهم رؤساء الأجهزة الأمنية ونشرت (الصحيفة) نص مذكرة سرية عن اجتماع عقده بلير مع كبار مستشاريه في تموز من عام ٢٠٠٢ اتضح خلالها ان قرار مشاركة بريطانيا في غزو العراق اتخذ خلال اجتماع قمة عقده بلير مع بوش في مزرعة الأخير وبعد وضوح إصرار الولايات المتحدة على هذا الخيار).

صحيفة الغارديان: قال كريستوفر ماير، السفير البريطاني السابق لدى واشنطن الذي كان مشاركا بدرجة كبيرة في التخطيط للحرب (ان بلير اختار موقف مساندة الولايات المتحدة في الحرب ضد العراق بوعي وهو ما ينسف تماما فكرة انه كان يتبع الرئيس الأمريكي جورج بوش مغمض العينين). مؤكدا انه تم إغواؤه هو وفريقه ليكونوا دوما على مقربة من بريق النفوذ الأمريكي.

التعليق :

ان المتحالفين من الدول والحكومات الذين احتلوا العراق بالأمس بدأت عقدة تحالفهم تنفرط بعد ان تأكد لديهم ان هذه الحرب المجنونة أصبحت مثقلة بفضائح بالجملة تتوزع ما بين الفساد والاتهامات والأكاذيب والتضليل وحجب الحقائق عن العالم وشعوبهم والتلاعب بالمعلومات وفبركتها تسويقا وتبريرا لهذا الغزو المخالف لكل القوانين الدولية والأعراف الإنسانية في كوكبه الأرضي هذا. فالمتحالفون الذين ظهرت عليهم خيبة أمل كبيرة من مسؤولي تلك الدول ربما لم يدركوا او تغاضوا عن ان إدارة الرئيس بوش غررت بهم لتحقيق فكرتها من (ان الحروب تؤدي الى تنشيط الاقتصاد ومن اجل إنقاذ النمط الرأسمالي الأمريكي المعولم من الانهيار فلا بد من اللجوء الى الحلول العسكرية) هذه الدعوة صرح بها مدير صندوق النقد الدولي (كوهلار) إذ اعلن بأن حربا قصيرة ضد العراق يمكن ان يكون لها تأثير ايجابي على الاقتصاد وبدلا من ان يعالج شخص في موقع كهذا لأهم مؤسسة مالية مشكلات العالم الاقتصادية بأساليب سلمية أخرى ومنطقية فأنه يدعو لشن حروب مدمرة كانت نتائجها لحد الآن الويلات والأزمات و(اللعنات) التي تلاحق الدول التي شاركت في جريمة الاحتلال. فالذين خرجوا مبكرين من مستنقع العراق كانت خسائرهم أقل من الآخرين الضالعين في هذه الجريمة والبعض منهم يبحث جاهدا عن سبل ووسائل من شأنها ان تبرر هروبه من المأزق. اليابان تفكر بسحب قواتها أوائل العام وايطاليا بأحزابها وحكومتها وشعبها تفكر بسحب قواتها أوائل العام المقبل وأوكرانيا كذلك وغيرهم ... أما رئيس الوزراء البريطاني بلير فيبدو ان انجراره وراء حليفه بوش سوف يكون الضحية الأكثر تضررا لتفسيراته الخاطئة للعلاقات الخاصة ومن المحتمل أيضا ان يحاكمه التأريخ كقائد متجبر تبنى أجندة بوش في العراق والعالم ونسي ان يدافع عن أجندة الشعب البريطاني والأهداف الإستراتيجية في بلاده.

القوات الأمريكية استخدمت
الأسلحة الكيمياوية في ضرب الفلوجة

ذكرت صحيفة الإندبندنت أن دليلاً جديدًا قويًا كشف أمس أن الولايات المتحدة أسقطت كميات ضخمة من الفوسفور الأبيض على مدينة الفلوجة العراقية خلال العدوان على المدينة في نوفمبر ٢٠٠٤، الأمر الذي أسفر عن مصرع أهل الفلوجة مع إصابتهم بحروق هائلة.
وفي فيلم وثائقي تبثه الإذاعة الإيطالية الحكومية 'RAI' اليوم الثلاثاء يقول جندي أمريكي سابق قاتَل في الفلوجة: سمعت أمرًا بالانتباه جيدًا لأنهم [القوات الأمريكية] سيستخدمون الفوسفور الأبيض في ضرب الفلوجة'، مشيرًا إلى أنه يُعرف في لغة الجيش بـ' Willy Pete'.
وقال الجندي – بحسب الصحيفة – "الفوسفور يحرق الأجساد، وفي الحقيقة فإنه يصهر لحم الإنسان إلى العظام .. لقد رأيت أجساد نساء وأطفال محترقة'، موضحًا أن الفوسفور ينفجر ويشكل سحابة وأن أي شخص في محيط ١٥٠ مترًا منها يحترق بها.
وأشارت الصحيفة إلى أن الصور على موقع الإذاعة على الإنترنت ' www.rainews24.it' التي حصلت عليها من مركز دراسات حقوق الإنسان في الفلوجة تظهر تمامًا ما يعنيه الجندي الأمريكي. وقالت: إن العشرات منها تظهر جثث أهالي الفلوجة، بعضهم على فراشه، الذين لا تزال ملابسهم سليمة إلى درجة كبيرة ولكن جلودهم قد ذابت.
وقال محمد طارق العالم البيولوجي في الفلوجة، في مقابلة مع الفيلم: إن سيلاً من النيران سقط على المدينة .. وبدأ الناس الذين ضربوا بهذه المواد متعددة الألوان، يحترقون.. وجدنا أناس ميتين بجروح غريبة .. الأجساد احترقت ولكن الملابس سليمة'.
كما قدم الفيلم الوثائقي الذي حمل عنوان "الفلوجة .. المذبحة المخفية' دليلاً حاسمًا بأن القنابل المحرقة المعروفة بـ Mark 77 ، وهي الشكل المعدل والجديد من النبالم، استخدمت في الهجوم على الفلوجة "في انتهاك لمعاهدة الأمم المتحدة لعام ١٩٨٠ بشأن استخدام أسلحة تقليدية معينة " التي تسمح باستخدامها فقط ضد أهداف عسكرية. وكان 'مفكرة الإسلام' أحد المصادر الإعلامية التي سبقت في الكشف عن استخدام هذه الأسلحة الكيماوية في العدوان على الفلوجة. وأكد مراسلو مفكرة الإسلام لدى تغطيتهم الهجوم الأمريكي على الفلوجة مرارًا أن قوات الاحتلال تستخدم الأسلحة المحرمة والكيماوية وقنابل النبالم المحرقة ضد المواطنين العراقيين، في حين زعمت الحكومة الأمريكية أن قواتها لم تستخدم هذه الأسلحة. وأشارت الإندبندنت أيضًا إلى ما ذكره موقع "إسلام أون لاين' من أن القوات الأمريكية استخدمت أسلحة كيماوية وغازات سامة في عدوانها على الفلوجة.

وزير الحرب الاسرائيلي
الهجوم على ايران ليس على جدول اعمالنا

وزير الدفاع شاؤول موفاز قال ان امكانية هجوم اسرائيلي في ايران ليس الان على جدول الاعمال ولكن الوضع كفيل بأن يتغير على خلفية دعم طهران للارهاب ضد اسرائيل ومحاولاتها الحصول على سلاح نووي.

"الخيار العسكري تجاه ايران لا يقف اليوم على جدول الاعمال"، يقول موفاز في مقابلة مع المجلة الامريكية "نيويورك تايمز" التي تنشر هذا الصباح. ولكن عندما أصر عليه الصحافي اضاف موفاز: "هذا ليس على جدول الاعمال، ولكننا نعرف ان الايرانيين يدعمون الارهاب ويشجعونه. فهم يدعمون الجهاد الاسلامي ومجموعات ارهابية اخرى بمن فيها حزب الله"، قال وزير الدفاع.
موفاز، الذي ولد في ايران وهاجر الى البلاد في سن تسع سنوات في العام ١٩٥٧ قال ان دعوة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى شطب اسرائيل من الخريطة يعبر عن "مستوى جديد من التطرف لدى النظام الايراني"، ولكن "لست واثقا من أنها تعكس رأي السكان". وقال وزير الدفاع ان تصريحات احمدي نجاد، صواريخ أرض - أرض التي تطورها بلاده وحماستها للحصول على سلاح نووي تجعل ايران "خطرا حقيقيا ليس على اسرائيل وحسب بل وعلى كل الدول الغربية". وفي هذه المرحلة، يقول موفاز، ينبغي البحث عن الحل للتهديد الايراني بالوسائل الدبلوماسية من خلال مجلس الامن في الامم المتحدة.
كتائب الاقصى، الذراع العسكري لفتح أعربت أمس عن تأييدها الجارف لاعلان احمدي نجاد. وجاء في منشور وزعته المنظمة "اننا نتفق تماما مع اعلان الرئيس الايراني في أنه بمشيئة الله فان الدولة الصهيونية ستختفي". وهذه الامور تتعارض وموقف القيادة الفلسطينية التي نشرت بيانا رسميا رفضت فيه تصريحات الرئيس الايراني.
وأمس دعت ايران بريطانيا، فرنسا والمانيا الى استئناف المحادثات حول برنامجها النووي. رئيس المجلس الايراني الاعلى للامن القومي كتب لوزراء خارجية الدول الثلاثة بان المحادثات التي اجريت في هذا الموضوع في الماضي كانت "مجدية". وقد اوقفت المحادثات في آب الماضي، بعد أن رفضت ايران الاقتراح الاوروبي بوقف تخصيب الاورانيوم مقابل حوافز سياسية واقتصادية.

الكويت كانت تزود القوات الاميركية بالوقود مجانا منذ بدء الحرب في العراق

أعلنت الكويت الخميس أن القوات الأمريكية المتواجدة في المنطقة ستبدأ في دفع فواتير الوقود الذي تستهلكه.
وأشار وزير النفط الكويتي، الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح، أمام حشد من الصحفيين إلى البدء في وضع آلية لبيع للوقود الذي كانت القوات الأمريكية تستهلكه مجاناً منذ حرب العراق، وفق وكالة الأسوشتيد برس.
وقال المسؤول الكويتي إن بلاده والولايات المتحدة قد اتفقتا، من حيث المبدأ، على الإجراء، غير أن سيجري العمل لبحث العديد من الترتيبات الأخرى ومنها الأسعار.
واكتفى وزير النفط الكويتي بالتصريح قائلاً "عقب إنتهاء الانتخابات العراقية.. علينا وضع ميكانيكية دفع (فواتير الوقود)"، ودون أن يكشف عن موعد زمني لبدء تطبيق النظام الجديد أو المزيد من التفاصيل.
ويشار إلى أن الحكومة الكويتية كانت تزود القوات الأمريكية بالوقود مجاناً منذ غزو العراق في مارس/آذار عام ٢٠٠٣.
وتعد الكويت من أقوى حلفاء واشنطن منذ قيادة الولايات المتحدة لتحالف عسكري أدى لتحريرها بعد سبعة أشهر من الاحتلال العراقي عام ١٩٩١.

ووفرت الكويت قاعدة انطلاق للحملة العسكرية الأمريكية التي أدت للإطاحة بنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين عام ٢٠٠٣، ومازالت تقوم بمثابة محطة لوجوستية للقوات الأمريكية المتواجدة في العراق.
ويتمركز بالكويت قرابة ١٨ ألف جندي أمريكي بجانب الآلاف الذي يفدون إليها بانتظام من العراق.

فضيحة جديدة عن وجود معتقلات تعذيب في العراق

لم يندهش الكثير من العراقيين لوجود مركز الاعتقال التابع لوزارة الداخلية الذي يزعم تعرض معتقلين للتعذيب فيه، ولكنهم فوجئوا بالكشف عن هذا الأمر الذي تحول إلى فضيحة محلية ودولية.
فمنذ شهور وجماعات حقوق الانسان وفصائل سياسية، تشكو من وجود انتهاكات وتعذيب.
ودأبت بعض الاحزاب والشخصيات الاسلامية والمرجعيات الدينية على اتهام العناصر المشبوهة بالتورط في هذا الامر من اجل اثارة الفتنة الطائفية البغيضة في العراق.

شهد شاهد من اهلها

عضو بارز في التحالف الكردستاني يحذر من مخاطر قانون مكافحة الارهاب
اكد محمود عثمان عضو الجمعية الوطنية عن قائمة التحالف الكردستاني انه لم يصوت مع قانون مكافحة الارهاب لانه عد الاشخاص المعارضين للحكومة ارهابيين وقال: ما الحل اذا جاءت حكومة سيئة في المستقبل.. سيكون هذا القانون سلاحاً في يدها ضد المعارضة.
واضاف عثمان: انه مع كل قانون يوقف الارهاب ويرسخ استقلالية القضاء وانه مع عدم استغلال القوانين لاغراض سياسية او طائفية .

الجزائر تشارك إلى جانب (إسرائيل) في تمرينات عسكرية تحت إشراف «الناتو»

جريدة الرياض السعودية:

في سابقة هي الأولى من نوعها ستشارك ستة بلدان مجتمعة وهي (الجزائر، مصر، إسرائيل، المغرب، الأردن وتونس)، في مناورات مشتركة للمساعدات الإنسانية في اليونان تحت إشراف حلف شمال الأطلسي، يومي ٣٠ أكتوبر و الفاتح من نوفمبر القادم.
وأطلق على هذه التمرينات اسم «دلفين ٢٠٠٥»، وهي مبادرة يونانية تندرج في إطار ما يعرف ب «الحوار المتوسطي» للحلف الأطلسي.

وستشهد هذه المناورات التي ستجري جنوب اليونان برا وبحرا، مشاركة ما يقارب ١١٠٠ رجل للمشاركة في مساعدات التدخل الإنساني، البحث والإنقاذ، كما ستتم محاكاة عملية إنقاذ عاجلة اثر زلزال عنيف.
المشاركة اليونانية ستكون بالقوات البحرية، أما بقية البلدان المتوسطية فشاركت بالزوارق الحربية، بالإضافة إلى ملاحظين والطاقم الفني.
و الهدف من وراء إجراء مثل هذه النوع من التدريبات العسكرية هو تعزيز التعاون والأداء الداخلي بين أثينا ودول الحوار المتوسطي.
ولم تنف الخارجية الجزائرية ولم تؤكد مشاركة الجيش الجزائري في هذه المناورات كما لم تنفها وزارة الدفاع، باعتبار ان المشاركة الجزائرية في مثل هذه التدريبات العسكرية من شانه ان يفتح باب التأويلات على مصراعيه فيما يتعلق بمسالة التطبيع مع الكيان الصهيوني.
للتذكير لم تجد الجزائر أي حرج في الجلوس إلى جانب الدولة العبرية خلال القمم السابقة لحلف شمال الأطلسي، مثلما كان عليه الحال خلال قمة الناتو التي احتضنتها تركيا.
و في كل مرة تطفو إلى سطح مثل هذه القضايا ذات الصلة بمسألة التطبيع مع إسرائيل، تسارع السلطات الجزائرية إلى التذكير بموقفها المبدئي والثابت من الصراع العربي-الإسرائيلي، وان مسالة إقامة علاقات مع إسرائيل مشروط باعتراف تل أبيب بحقوق الشعب الفلسطيني و على رأسها إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ضبط ٦٥ شاحنة محملة بأسلحة وصواريخ عراقية متجهة للكيان الصهيوني

وكالة الاخبار الإسلامية

مسئولون عراقيون يكشفون لصحيفة " العرب اليوم " الاردنية ان السلطات العراقية منعت ٦٥ شاحنة محملة بأسلحة ومعدات صواريخ خاصة بالجيش العراقي من مغادرة اراضيها فى طريقها للكيان الصهيوني وهولندا ، وتضم الشحنة اسلحة صالحة للاستعمال ومنها محركات طائرات ورؤوس صواريخ وقطع دبابات ومدافع من صنع روسى وسويسرى .
كشف مسئولون عراقيون ان السلطات العراقية منعت ٦٥ شاحنة محملة بأسلحة ومعدات صواريخ خاصة بالجيش العراقي من مغادرة اراضيها فى طريقها للكيان الصهيوني وهولندا وذلك لعدم حصولها على موافقات مسبقة تخولها اخراج حمولاتها . ونسبت صحيفة "العرب اليوم " الاردنية اليوم الى هؤلاء المسئولين ان اصحاب الشاحنات حاولوا تمرير حمولتها على انها خردة وتبين انها تحوى اسلحة صالحة للاستعمال ومنها محركات طائرات ورؤوس صواريخ وقطع دبابات ومدافع من صنع روسى وسويسرى . ونشرت الصحيفة صور الاسلحة والمعدات من رؤوس الصواريخ ومحركات الطائرات التى جرى العمل لتهريبها . وأوضحت الصحيفة أنه تبين من خلال تصريحات المسئولين العراقيين ومن مصدر عراقى على الحدود العراقية مع الاردن ان هذه الحمولات حصلت عليها شركات اردنية وتركية وايرانية وقد بيعت لعدد من التجار التابعين لهذه الشركات بهدف تهريبها خارج العراق وتجميعها فى بعض الدول كالكيان الصهيوني وهولندا .
وكانت صحيفة "البعث" السورية قد كشفت قبل يومين أن الجمارك السورية ضبطت بضائع صهيونية علي الحدود السورية - الأردنية كانت تنقلها شاحنات باتجاه العراق عن طريق

سوريا ثم تركيا .
وذكرت الصحيفة "أن تفعيلا لقرارات مكتب المقاطعة العربية الصهيونية ، احبطت سلطات الجمارك المختصة في مركز نصيب الحدودي في محافظة درعا ، محاولة تهريب بضائع ومواد صهيونية المنشأ كانت محملة في خمس شاحنات أردنية متجهة من الأردن عبر الأراضي السورية ومنها إلي تركيا وصولا إلي العراق" .
ونقلت الصحيفة عن أمين جمارك نصيب حسن حمدو قوله "إن وجهة سائقي الشاحنات الأساسية كانت طريق منفذ الكرامة الحدودي بين الأردن والعراق إلا أن سوء الحالة الأمنية علي الطريق الواصل الى بغداد ، دعتهم الى تغيير خط سيرهم باتجاه سوريا ومنها إلي تركيا وبعدها الى العراق" ، مشيراً إلي أن السائقين احيلوا الى التحقيق .

البحرية البريطانية تسمح لأفرادها بعبادة الشيطان

أصبح أحد البحارة البريطانيين، ويدعى كريس كرينمر، أول عابد للشيطان يتم الاعتراف به رسميا من قبل القوات البحرية البريطانية.
وجاء اعتراف البحرية البريطانية بديانة كرينمر، البالغ من العمر ٢٤ عاما، عن طريق قائد السفينة التي يعمل عليها كبحار ضمن الطاقم الفني.
وبموجب هذا الاعتراف الرسمي، فإن البحرية البريطانية ستسمح لكرينمر بممارسة الشعائر الشيطانية على متن السفينة، وسيكون له الحق في مراسم جنازة شيطانية، إذا ما قتل في مواجهات عسكرية.
ومن جانبه، أوضح متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية لشبكة "سي ان ان" أن الوزارة تسمح لجميع العاملين بممارسة شعائر عقيدتهم الدينية.
وقال المتحدث إن الوزارة البريطانية تسمح بذلك، أي عبادة الشيطان، لأنها تتمشى مع اللوائح المعمول بها حاليا.
وقالت الوزارة، إن كرينمر ذهب إلى قائد السفينة التي يعمل عليها، طالبا السماح له بممارسة شعائر ديانته على متن السفينة، وبعد مشاورات مع رجل الدين المتواجد على متن السفينة، تم السماح له بهذا.
وأوضح المتحدث أنه لا علم له بوجود آخرين في وزارة الدفاع البريطانية ممن يرغبون في أن يتم تسجيلهم رسميا كعبدة للشيطان.
وكانت صحيفة "صانداي تليغراف" البريطانية قد ذكرت أن كرينمر، القادم من أدنبره في أسكتلندا، يمارس ضغوطا كي تعترف وزارة الدفاع بعبادة الشيطان كديانة رسمية.
وقال كرينمر إنه يريد أن ينضم عبدة الشيطان للقوات المسلحة دون "خوف من أن يتم عزلهم، أو يشعرون بالمعاناة بسبب الأفكار المسيحية المتصلبة."

العراقيون هم من يجب ان يدافع عن العراق
كيري مطالباً بسحب القوات الاميركية

طالب المرشح الديمقراطي السابق لانتخابات الرئاسة الاميركية السيناتور جون كيري إدارة الرئيس بوش الى سجن عشرين الف جندي من العراق بعد الانتخابات البرلمانية في العراق المزمع اجراؤها في كانون الاول واصفاً ذلك بانه سيضعف (التمرد) الذي يؤججه الاستياء من الوجود الاميركي.

ودعا كيري الى خطة تستغرق ما بين ١٢ و١٥ شهرا تربط التوصل إلى تسوية سياسية في العراق وسحب القوات الأميركية بعلامات محددة. وقال (عند العلامة الأولى وهي اكتمال انتخابات ديسمبر يمكن ان نبدأ عملية تخفيض عدد قواتنا بسحب ٢٠ الف جندي خلال فترة الأعياد، اما معظم القوات الباقية غير قوات العمليات الخاصة يمكن ان تنتقل الى وضع الحراسة في المؤخرة لتقديم الدعم الأمني).
واضاف: ينبغي الا نرسل الشبان الأميركيين في مهام البحث والتدمير التي تثير السخط وتعمق المخاطر التي يتعرضون لها. العراقيون هم من يجب ان يدافع عن العراق.
وحث كيري أيضا على عقد مؤتمر تنظمه الولايات المتحدة للدول المجاورة للعراق والحلفاء في حلف شمال الأطلسي وروسيا لمحاولة الوصول الى حل وسط سياسي بين الفصائل العراقية مع ضمانات أمنية فيما بين العراقيين.

(الموساد) ينقل مكتبة يهودية عمرها ٢٥ قرنا من بغداد لتل أبيب

قدس برس: ٢٠٠٤/٦/١٠م
أوردت المعلومات عن تلك المصادر أن فريقا مختصا في جهاز الموساد قام في نيسان (ابريل) من العام الماضي بالتعاون مع ضابط من وكالة الأستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) بالسيطرة على المكتبة اليهودية القديمة في بغداد التي كانت تحت إشراف حكومي برعاية المخابرات العرقية والتي تضم تحفا نادرة لا تقدر بثمن من كتب التوراة والتلمود والقبالة والزوهار المكتوبة على لفائف البردي وجلد الغزال والتي يعود تاريخها الى أكثر من ٢٥٠٠ سنة كانت موجودة في العراق منذ السبي البابلي لليهود، حيث قام كتبة يهود في ذلك الوقت بحفظ الكتب اليهودية في العراق ، وإعادة كتابة التوراة والتلمود.
وقالت المصادر إن القوات الأمريكية كانت قد إكتشفت الشخص المسؤول عن هذه المكتبة بعد إحتلال العراق ثم قامت باصطحابه الى موقع المكتبة التي كانت مخزنة في قبوبدائرة المخابرات العراقية ، حيث تم الخوض في الماء للوصول اليها بعد إنفجار الأنابيب الثقيلة في القبو وجرى إنتشال هذه الكتب من الماء وكانت بحالة جيدة حيث تم نقلها بواسطة طائرة في رحلة مباشرة من بغداد الى تل أبيب .

جلسة سرية للكونجرس لبحث شرعية حرب العراق

تمكنت الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي من إجبار المجلس على عقد جلسة سرية ومفاجئة لبحث ملف الحرب على العراق.
ويقول مراسل بي بي سي العربية في واشنطن عمر عبد الرازق ان هذا الاجراء قلما استخدم من قبل، وكانت اخر مرة تم اللجوء اليه قبل ٢٥ سنة.
وكان مجلس الشيوخ يعقد جلسة عادية صباح الثلاثاء ، عندما قطع زعيم الاقلية الديمقراطية هاري ريد جدول المناقشات مطالبا باسم الشعب الامريكي عقد جلسة سرية وخاصة للكونجرس حول المعلومات التي تشير الى ان ادارة الرئيس بوش تلاعبت في معلومات الاستخبارات.
وقال ريد ان اتهام شارلز ليبي كبير مساعدي نائب الرئيس في قضية تسريب اسم عميلة السي اي يثبت ان ادارة بوش قد فبركت المعلومات لدعم قضية الحرب.

ومضى ريد الى القول :" لقد تلاعبت هذه الادارة بالمعلومات الاستخبارية من اجل اقناع الشعب بالحرب على العراق وحاولت تدمير من تحدوا افعالها".
وقال زعيم الديمقراطيين إنهم اضطروا لاستخدام هذا الإجراء لأن الحزب الجمهوري يرفض إجراء تحقيق شامل في سوء استخدام إدارة الرئيس بوش لتقارير الاستخبارات و تلاعبها بها.
وقد اثار الطلب الديمقراطي استياء زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بيل فريست، الذي اتهم خصومه باختطاف مجلس الشيوخ.
وقال فريست :"اشعر بخيبة امل كبيرة .. ان ريد يفتقر الى الاحترام للاخرين ولهذا المجلس انني اشعر بخيبة امل حقيقية".
الجلسة السرية
الا أن فريست خضع في النهاية للطلب الجمهوري، حيث تم اخلاء قاعة المجلس من الصحفيين والموظفين على عجل لتنطبق قوانين السرية على الجلسة.
ويقول مراسلنا في واشنطن ان الديمقراطيين استخدموا المادة ٢١ من لائحة المجلس لاول مرة منذ ٢٥ سنة في اطار مساعيهم لتحدي ادارة بوش بشأن سياستها في العراق.
ويقول المراسل ان ملف العراق اصبح يسد كل الطرق امام الادارة التي يعتبر ان قاعدة تأييدها تأخذ في التأكل يوما بعد الآخر.

منازل المدنيين العراقيين تتحول إلى مستوطنات أمريكية

حوَّل جنود الاحتلال الأمريكي بعض منازل العراقيين في المناطق التي يقومون بمهاجمتها بحثا عن مسلحين إلى مستوطنات بعد اقتحام منازل المدنيين العراقيين والإقامة فيها بالقوة، وذلك باستخدام ساكني هذه المنازل كدروع بشرية ضد العمليات المسلحة الموجهة ضدهم.

الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي
يتلقى رسالة كريمة من الاخ المهندس باسم المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى ال بيته الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين

السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي (دام ظله) نصرك الله على اعداء الدين، والله لقد أثلجت قلوبنا بموقفك الحق بعد أن ضاقت الدنيا بنا من الخونه والعملاء الذين باعوا الدين والوطن للمحتل المقيت وبحجج مختلقة، فلوثوا إسم إخواننا الشيعة، والشيعة الأصلاء منهم براء الى يوم الدين .

إن دماء أبناء السنة فداءا لكل الإسلام (سنة وشيعة)، ولكل العراق، والعالم الاسلامي ((والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) هذ موقفكم يشهد الله وملائكته عليه، ونشهد عليه، قال الله في محكم كتابه ((يومئذ تحدث أخبارها))نسأل الله أن تشهد لكم لا عليكم، وفقكم الله، ادام الله هذا الموقع، والعاملين فيه.

المهندس باسم المسلم
العراق - الموصل
١٠ /١١/ ٢٠٠٥

الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي
يتلقى رسالة كريمة من مجلس شورى
ووجهاء ومشايخ وعلماء محافظة نينوى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا الكريم، وعلى أل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر المحجلين

سماحة الشيخ الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي المحترم

العراق النجف الاشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.. وصلنا مقالة سماحتكم تحت عنوان: ((الى متى هذا الموقف الغامض؟!..))، وأطلعنا عليها، وأي غبطة حَلة علينا، فقد جاءت كلماتكم في الوقت الذي بدأ البعض (وللأمانة) يتساءلون عن سكوت بعض الأعلام، ممن شارك ويشارك الكافر في ذبح أبناء العراق الواحد، وكل على طريقته، وبما فيها التطاول على أبناء الوطن الواحد، وتمزيق صفهم، وأغتيال أبنائهم، والسكوت على غزوات الكافر الأميركي المحتل، والمشاركة معهم في ذبح شعب، وأرادة شعب العراق، والأفتاء بشرعية مؤازرة الأحتلال والتعاون معه، ودفع الدخلاء ((ممن جحشوا مع المحتل)) ليكونوا أدلاء الخيانة، وهم يدعون أنهم ابناء وحماة الإسلام، ليشاركوا المحتل في كل جرائمه، وأولها تدمير المدن السنية الواحدة بعد الأخرى، وبحجج مختلقة، ولو قام سيدنا الأمام علي (كرم الله وجهه)، وأبناؤه الحسن، والحسين - رضوان الله عليهم وعلى أل بيتهم أجمعين - لقاتلوا أئمة الكفر من المستعمرين، ومن سار معهم إلى يوم الدين.

إن دماء أبناء السنة فداءا لكل أبناء الإسلام (سنة وشيعة)، ولكل العراق من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وإن هذا الوطن لن يتحرر إلا بتكاتف المسلمين كافة سنة، وشيعة، عربا، وأكرادا، وتركمانا، وكل القوميات التي عاشت دهورا على أرض العراق بسلام.

وإن الواجب يحتم أن تكشف الأوراق فأما إنتصارا للعراق وشعبه من شماله إلى جنوبه، وأما عدوا للعراق وشعبه، وحليفا للمحتل الأميركي اللعين. وليس لأحد أن يلوث إسم الأسلام فيطعن المسلمين في ظهورهم، كما فعل اليهود يوم الخندق، فيصف في خانة الكفرة.

فلندعوها عالية بأن لا مهادنة مع من يقف مع الأحتلال أيا كان، فلا لفقيه، أو عالم، أو مجتهد أن يتنصل من ايات قرانية أنزلها الله تحتم على المسلمين محاربة المحتل، وعدم إتخاذ المحتل من الأولياء ، ولا يجوز التشاور أو التحاكم عندهم، فهم كفرة مارقون تجاوزوا كل الشرائع والقوانين والأتفاقيات التي لا تجيز إحتلال أراضي الغير، ونصب المشانق، وأستباحة الأعراض، وسرق الثروات، وقتل الأبناء، وتدمير المدن، وزرع الفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

فأي دستور هذا الذي لا يضمن شرف وعرض ووحدة أرض العراق، وأنها لا ترضى لمحتل أن يطأ أرضها بقدمه؟!.. وأي دستور هذا الذي يفتقر من أي فقرة تنص على عدم جواز إقامة قواعد أجنبية على أرضه؟!.. وكيف يجوز لمرجع مسلم ((أيا كان)) أن يبارك ويشجع ويفتي بالتصويت، أو المشاركة والمباركة بشرعية دستور سن وكتب من قبل المحتل؟!..

وأخيرا لا تعامل مع من زور أرادة شعب، ومرر الدستور، فلا ضمانة لخائن، ولا مصداقية لمحتل، إن أبناء العراق الأصلاء هم الأولى بكتابة الدستور، ولا لشيخ، أو فقيه أن يتعارض في فتواه الأحكام الشرعية التي نص عليها القران والسنة ((والتي لا يختلف عليها أحد من سنة وشيعة))، وكما تبين ذلك كتب الفقه لكل المذاهب الاسلامية، والقاعدة الفقهية تنص على الخروج من الملة (ملة الإسلام) كل من خالف نص فقهي مجمع عليه ورد في القران ولا خير

لمذهب أيا كان باع أحكام قرأنه و دينه ومبادئه من أجل عرض الدنيا، فالإسلام لم ولن يبنى على مال الدنيا ولكنه بني على ثواب الأخرة، وما إستشهاد الإمام الحسين (رضي الله عنه)، ألا حجة لعدم الرضوخ للظلم، أفلم يحن الوقت لنقف وقفة رجل واحد، ونحن ملاقوا الله غدا، وواقفون أمام حكمه، ومساءلون عما فعلناه، فنكشف الفاسقون، أو أن يعودوا عن غيهم،اللهم هل بلغنا، اللهم فاشهد.

مجلس شورى ووجهاء ومشايخ وعلماء محافظة نينوى
كتب في الموصل في ٧ شوال ١٤٢٦ الموافق ٢٠٠٥/١١/٩م

رسالة موجهة من القوى الوطنية والاسلامية
في العراق إلى مرشح الانتخابات الايطالية

الأخوة الأعزاء: أدلى الشخصية الايطالية المعروفة السيد برودي بتصريحات مهمة في يوليو - تموز الماضي حول اعتبار القوات الايطالية في العراق قوات احتلال ، وعبَّر عن استعداده لسحب هذه القوات فور انتخابه لمنصب رئيس الوزراء. تلى ذلك ضغوط شديدة من قبل الحكومة الايطالية لمنع انعقاد مؤتمر دولي لنصرة المقاومة العراقية في ايطاليا في ١-٢ أكتوبر ٢٠٠٥ تحت شعار: اتركوا العراق بسلام وادعموا المقاومة الشرعية للشعب العراقي، توضحت فيما بعد ملامح هذه الضغوط حين نشرت إحدى الصحف الايطالية رسالة موجهة من قبل (٤٤) عضواً في الكونغرس الأمريكي يحرضون فيها الحكومة الايطالية على عرقلة ومنع اِنعقاد هذا المؤتمر مما حدا بالحكومة الايطالية إلى رفض إعطاء تصريح بالدخول لكافة الشخصيات الوطنية العراقية التي كان من المفترض أن تشارك في المؤتمر .

ارتأينا حينها ضرورة توجيه رسالة إلى السيد برودي تعبر عن إيمان التيارات والقوى والشخصيات الموقعة بأن تصريحاته تلك يجب أن تمثل التزاماً أخلاقياً تجاه الشعب الايطالي والعالم بأسره بأكثر مما هي مجرد تصريحات في إطار لعبة انتخابية ، و أنَّ عرقلة انعقاد مؤتمر دعم المقاومة العراقية تحت ضغوط أمريكية إنما هي جزء من تجليات العصر الأمريكي الجديد الذي يقمع صوت حركات التحرر والحركات النضالية في العالم وبعد جهود حثيثة من التحالف الوطني العراقي تمكنا من الحصول على موافقة (٢٦) تياراً وشخصية عراقية على نص الرسالة المرفقة أدناه ، وذلك في مبادرة مشتركة للعمل الوطني الداعم لمقاومتنا الوطنية الباسلة في العراق والرافض لبقاء الاحتلال الغاشم على أرض العراق، مع تحياتي.

ندى فاضل الربيعي
منسقة العلاقات الخارجية - التحالف الوطني العراقي

السيد برودي
تحية طيبة . . .

إنَّ ممثلي الرأي العام، والقوى والأحزاب والشخصيات السياسية والفكرية والاسلامية العراقية الموَّقعة على هذا الخطاب؛ إذ يتوجهون إلى شخصكم ومن خلالكم،إلى ممثلي الرأي العام والأحزاب والقوى ومختلف الجماعات السياسية في إيطاليا؛ فإن الأمل ليحدوهم بأن تكون فرصة ترشحكم لمنصب رئيس الوزراء.. مناسبة حقيقية للشروع فعلياً في فتح حوار بناء وعميق بين النخب السياسية، حول حدود المسوؤلية الأخلاقية التي تتحملها بلادكم جراء استمرار المأساة المرَّوعة لعموم العراقيين الناجمة عن الاحتلال الأمريكي.

إنَّ هذه النقطة جديرة بأن تأخذ حيزاً كافياً من اِهتمامكم الشخصي، ومن نشاطكم كمرشح؛ ذلك أن ضحايا الغزو اللصوصي للعراق ممن يتساقطون كل يوم جراء استمرار الاحتلال ونشر الفوضى، يدركون على أكمل وجه أنَّ شركاء الاحتلال يتحملون القسط ذاته من المسؤولية الأخلاقية، سوية مع مَنْ خطط له ونفذه.

إن ايطاليا لا تستطيع الإفلات من المسؤولية التاريخية عما جرى ويجري في العراق، ما دامت القوات الايطالية هناك تواصل المهمة ذاتها، وهي دعم الاحتلال الأمريكي، ولئن كانت المأساة تلقي بظلالها الثقيلة اليوم على ملايين البشر المعذبين في العراق؛ فإنها سوف تلقي بظلال أخلاقية ثقيلة على البشر لا في ايطاليا وحدها وإنما في أوروبا بأسرها، وذلك مع استمرار بقاء القوات الأجنبية الداعمة للاحتلال الأمريكي، ومنها: قوات بلادكم.

لقد كانت بلادكم ترتبط، على مرِّ التاريخ، بروابط صداقة تقليدية بالعراقيين والعرب، وكان من المؤمل أن تتحول هذه الروابط إلى أساس متين لعلاقات تقوم على قواعد احترام السيادة الوطنية والحق في تقرير المصائر والخيارات التاريخية للشعوب، بيد أن هذه الروابط باتت موضع تساؤل اليوم مع استمرار قوات بلادكم في أداء دور الشريك في استمرار القرصنة الدولية التي يتعرض لها العراق، ومن المؤسف أن الدفاع عن صورة ايطاليا كبلد صديق للعرب والعراقيين بات أمراً متعذراً مع استمرار هذا الدور.

لقد كشفت الحرب على العراق أن لا حدود لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون البلدان الأخرى، ولا حدود للإهانات التي توجهها لاستقلال وكرامة أي بلد مهما كان حجمه، ولعل التدخل الوقح من جانب أعضاء في الكونغرس الأمريكي، ومحاولتهم ممارسة الضغط على الحكومة الايطالية لعرقلة أو منع انعقاد المؤتمر الدولي لنصرة المقاومة العراقية الذي ينعقد تحت شعار: ((اتركوا العراق بسلام وادعموا المقاومة الشرعية للشعب العراقي))، أكبر دليل على أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تحترم حتى شركائها في الجريمة.

إن تصريحاتكم في شهر تموز – يوليو الماضي حول اعتباركم القوات الايطالية في العراق قوات احتلال، واستعدادكم لسحب هذه القوات فور انتخابكم لمنصب رئيس الوزراء، يجب أن تكون التزاماً أخلاقياً تجاه شعبكم والعالم بأكثر مما يجب أن تكون مجرد تصريحات في إطار لعبة انتخابية، وتقبلوا منا خالص الاحترام.

الموقعون:

١. المكتب الإعلامي لآية الله العظمى أحمد الحسني البغدادي في النجف الأشرف
٢. هيئة علماء المسلمين في العراق
٣. التيار الصدري بقيادة السيد مقتدى الصدر
٤. التحالف الوطني العراقي (برئاسة عبد الجبار الكبيسي) – الناطق الرسمي السيد عوني القلمجي
٥. اللجنة العليا للقوى الوطنية الرافضة للاحتلال- وهج العراق: الشيخ مجيد الكعود
٦. التيار الشيوعي الوطني الديمقراطي العراقي – أحمد كريم
٧. التيار الشيوعي العراقي- الكادر : نوري المرادي
٨. الحركة الاشتراكية العربية (القيادة الوطنية)
٩. الحزب القومي الديمقراطي
١٠. الاتحاد العام لنساء العراق
١١. الاتحاد التقدمي لطلبة العراق
١٢. الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية
١٣. الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية)
١٤.اتحاد الشعب
١٥. التجمع الثقافي العراقي ـ فاضل الربيعي
١٦. حركة الكفاح الشعبي العراقي
١٧. حزب الوحدة الاشتراكي
١٨.التيار الشيوعي الوطني العراقي – د. محمد جواد فارس
١٩.الجبهة الوطنية لمثقفي العراق
٢٠. د. خالد عبد الله صالح السامرائي : دبلوماسي عراقي سابق
٢١.د. إبراهيم الكبيسي شقيق رئيس التحالف الوطني العراقي (المعتقل في سجون الاحتلال) عبد الجبار الكبيسي
٢٢.د. صلاح المختار: المنسق العام للمنظمات الشعبية العراقية و رئيس منظمة الصداقة العراقية و السلم و التضامن
٢٣.الجالية العراقية في ألمانيا

٢٤.المركز الثقافي العربي في ألمانيا
٢٥. د. ياسمين ناجي الطريحي/عالمة اجتماع
٢٦. د. ضرغام الدباغ/ كاتب عراقي